دراسات



إصدارات مئوية الدولة الأردنية 2021

عبلة سعيد المهتدي

مقدمة حول التطور السكاني في عمّان وما حولها وأثره على البيئة المجتمعية

1921 - 1970 م

مقدمة حول التطور السكاني
في عمّان وما حولها
وأثره على البيئة المجتمعية ١٩٢١-١٩٧٠م

▪ مقدمة حول التطور السكاني في عمّان وما حولها وأثره على البيئة المجتمعية ١٩٢١-١٩٧٠م.
▪ عبلة سعيد المهّدي.
▪ **الطبعة:** الأولى، ٢٠٢١م

▪ **الناشر: وزارة الثقافة**
شارع صبحي القطب المتفرّع من شارع وصفي التل، بناية رقم ٢٠
ص.ب: ٦١٤٠، عمان – الأردن
تلفون: ٥٦٩٦٢١٨ / ٥٦٩٩٠٥٤
فاكس: ٥٦٩٦٥٩٨
بريد إلكتروني: info@culture.gov.jo

▪ **التنسيق والإخراج الفني:** رامي عطا الله

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٦١٠٢/ ١٠/ ٢٠٢١)

٩٥٦.٥١١
المهتدي، عبلة سعيد
مقدمة حول التطور السكاني في عمّان وما حولها وأثره على البيئة المجتمعية
١٩٢١-١٩٧٠م/ عبلة سعيد المهتدي
- عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٢١.
(١٨٦) ص
ر.إ.: ٦١٠٢/ ١٠/ ٢٠٢١
الواصفات: / التاريخ الاجتماعي/ / السكان/ / الأحوال الاقتصادية/ / عمان/ / تاريخ الأردن/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر بالضرورة عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: (978-9957-94-740-8)

عبلة المهتدي

....

مقدمة حول التطور السكاني في عمّان وما حولها

وأثره على البيئة المجتمعية ١٩٢١-١٩٧٠م

وزارة الثقافة الأردنية

٢٠٢١م

الفهرس



تمهيد

عُرفت منطقة شرقي الأردن بهذا الاسم، لوقوعها على هضبة الضفة الشرقية من نهر الأردن، وهي تقع على ارتفاع نحو ٣٥٠٠-٤٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر(١)، وتقدر مساحتها بإحدى وتسعين ألف (٩١.٠٠٠) كيلو مترا مربعا، وتتكون من ثلاث مناطق طبيعية، هي:

الأولى: عبارة عن الضفة الشرقية من غور الأردن، والثانية: المنطقة الجبلية المحاذية لمنطقة الأغوار، وهي امتداد لسلسلة جبال لبنان الشرقية، أما الثالثة فالسهول، وتعتبر عماد المنطقة الزراعية، وتمتد شرق الجبال حتى تتصل بالصحراء(٢).

أما عمّان، القلب النابض لشرق الأردن، فتقع على خط الطول ٣٥.٥٦°، وخط العرض ٣١.٥٧°(٣)، وعلى ارتفاع نحو ٣.٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، وعلى بعد نحو ٦٠ ميلا عن مدينة القدس في الجانب الآخر من الضفة الغربية لنهر الأردن.

تمتاز عمّان عن غيرها من المراكز الحضرية في منطقة الشرق الأوسط كدمشق وبيروت والقاهرة، كونها مدينة حديثة، أنشئت في أواخر القرن التاسع عشر، في منطقة تزخر بالعمائر الأثرية القديمة(٤).

---

(1) *Palestine &Transjordan Administration Reports* (1918-1948), 16 Vols. Archive Edition 1995, vol. 1, (1918-1924), p. 593.

(٢) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة المالية والاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٠م، العدد الأول، ص١٤. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١.

(٣) يوسف عبيد، دليل مواقع المدن والقرى في الأردن، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية-عمان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٥٠. سيشار إليه لاحقا: عبيد، دليل مواقع الأردن.

(4) *Cities Of The Middle East And North Africa: A Historical Encyclopedia*, Micheal R. T. Dumper & Bruce E. Stanley (Editors), foreword by Janet L. Abu-Lughod, published by ABC-CLIO, 2007, p. 33.

أما أشهر ما قيل في عمَّان منذ مئات السنين، ما أورده ياقوت الحموي عنها في معجمه الشهير معجم البلدان بأنها: "بلد في طرف الشام، وكانت قصبة[١] أرض البلقاء"[٢].

وما ذكره البشاري المقدسي عنها، بقوله: "وعمان على سيف البادية، ذات قرى ومزارع، رستاقها[٣] البلقاء معدن الحبوب والأغنام، بها عدّة أنهار وأرحية[٤] يديرها الماء، ولها جامع ظريف بطرف السوق مفسفس الصحن، وقد قلنا أنه شبه مكّة"[٥].

وقال القرماني فيها: "عمّان مدينة قديمة خربت قبل الإسلام... وهي رسم كبير، ويمر بجنبها نهر الزرقاء الذي على طريق الحاج الشامي، وهي غربي الزرقاء وشمالي زيزا، وهي من أعمال البلقاء، وهي من بناء لوط عليه السلام"[٦].

أما البلقاء فقد عرّفها، بقوله: "بلقاء، كورة بين الشام ووادي القرى، بها قرية الجبارين ومدينة الشراة، وبها الرقيم المذكور في القرآن فيما زعم بعضهم، وفيها مدن عظيمة وقرى كثيرة، إلا أنها دثرت وخربت، فليس فيها ديَّار ولا نافخ نار"[٧].

---

(١) القصبة: أكبر قرى الإقليم أو الناحية. معجم المعاني الجامع. https://www.almaany.com/ar/dict

(٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٤، ص١٥١. سيشار إليه لاحقا: ياقوت الحموي، معجم البلدان.

(٣) الرستاق: جمعها رساتيق، وهي المواضع التي فيها زرع وقرى أو بيوت مجتمعة. معجم المعاني الجامع. https://www.almaany.com/ar/dic

(٤) الأرحية: مفردها الرحى، وهو اسم الآلة التي كان يتم بها طحن الدقيق والحبوب قديما، وهي عبارة عن حجرين كبيرين مستديرين يوضعان فوق بعضهما البعض لطحن ما يوضع بينهما من حبوب.

(٥) البشاري المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، إقليم الشام، ص١٧٥. سيشار إليه لاحقا: المقدسي، أحسن التقاسيم.

(٦) القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت ١٦١٠م)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، أحمد حطيط وفهمي سعد (دراسة وتحقيق)، ٣م، م١، ط١، منشورات عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢م، م٣، ص٤١٨. سيشار إليه لاحقا: القرماني، أخبار الدول.

(٧) نفس المصدر السابق، م٣، ص٣١٩.

ويعود تاريخ مدينة عمّان[1] إلى ما يزيد عن سبعة آلاف عام، أي إلى العصور الحجرية الأولى، حيث تدل المكتشفات الأثرية على أن أقدم استقرار بشري فيها في تلك الحقبة كان في المنطقة الشمالية الشرقية من المدينة اليوم، والمعروفة باسم "عين غزال"[2].

وأما النواة الأولى لمدينة عمان، فقد تشكلت منذ القدم في وادي عمَّان الذي كان يخترقه سيل الماء الذي يبدأ جريانه الدائم من رأس عمان (راس العين)، ويتجه جنوبا في جريانه إلى عين غزال على بعد ٣-٤ أميال، ليخرج من هناك باسم سيل الزرقاء، ويستمر في جريانه إلى عين الرصيفة، ويخرج منها متجها شمالا إلى الزرقاء[3].

وتعاقبت على عمّان العديد من الحضارات القديمة، كانت أهمها الحضارة العَمونية التي تعود لأحد الشعوب السامية، حيث استوطن أهلها بنو عمون، أو العمونيون الهضبة الشمالية الوسطى الكائنة شرقي نهر الأردن بحدود القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وعُرفت مدينتهم باسم "ربة عمون"، لكن الملك البابلي بعل- يشع قضى على مملكة العمونيين حوالي سنة ٥٨٢ ق. م، لتدخل تحت الحكم الفارسي[4].

---

(١) تقع مدينة عمّان على خط الطول ٥٦' ٣٥ْ وخط العرض ٥٧' ٣١ْ، وتعلو عن سطح البحر ٧٣٥م، وتبعد عن مدينة القدس الشريف ١٠٧كم، وعن مدينة دمشق ٢٢٢ كم. عبيد، دليل مواقع الأردن، ص٥٠؛ صبحي طوقان وآخرون، كتاب عمان، "تاريخ عمان" للأستاذ محمود العابدي، عمان- ١٩٥٠م، صفحة بلا رقم. سيشار إليه لاحقا: طوقان- العابدي، كتاب عمان.

(٢) فوزي زيادين، موسوعة عمان ٢: عمان الكبرى تاريخ وحضارة، منشورات أمانة عمان، ٢٠٠٤م، ص٣٠-٣١. سيشار إليه لاحقا: زيادين، عمان الكبرى. ويعتقد أن هذه المنطقة عرفت بهذا الاسم نظرا لكثرة وجود الغزلان فيها قديما.

(٣) نوفان رجا الحمود السوارية (ت ٢٠١٥م)، عمان وجوارها خلال الفترة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م- ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م)، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان/ الأردن، ٢٠١٠م، ص٥٦. سيشار إليه لاحقا: السوارية، عمان وجوارها.

(٤) زيادين، عمان الكبرى، ص٤٤-٤٥.



[١] صورة الآثار المكتشفة للحمام الروماني في وسط مدينة عمّان(١)

وبحدود سنة ٣٠١ ق. م، دخلت ربة عمون تحت حكم البطالمة الإغريق، إلا أن القائد بطليموس الثاني (فيلادلفيوس)، الذي تولى عرش مصر سنة ٢٨٥ ق. م، أطلق عليها اسم فيلادلفيا تكريما لأخته أرسوي فيلادلفيا التي كانت زوجته أيضا، وأعاد تنظيم المدينة على طراز المدن الإغريقية، بجعل المنطقة العليا– حيث موقع جبل القلعة حاليا– موقعا للمعابد ومقرا للحكم، فيما جعل المنطقة السفلية منها والمحيطة بسيل الماء موقعا لإقامة الحمّام والأسواق والمسرح.

وكان يجتاز المنطقة السفلية شارعان، الأول منهما يمتد من الشمال إلى الجنوب ويسمى الكاردو (Cardo)، وموقعه في الشارع المعروف حاليا بشارع السلط، أما الشارع الثاني فيمتد

---

(١) صورة توضح أعمال الحفريات التي كانت جارية في وسط البلد في أواخر شهر كانون الأول لعام ٢٠٢٠م، وتم الكشف خلالها عن آثار الحمام الروماني الذي يعود تاريخه إلى القرن الثاني للميلاد. الحمامات الرومانية في عمان، عن موقع https://ar.wikipedia.org/wiki؛ وموقع عمان نت. https://ammannet.net

من الشرق إلى الغرب ويسمى الديكومانوس (Decumanus)، وهو الشارع الذي يتجه حاليا من شارع المحطة إلى شارع الهاشمي، ويتوصل منه في منطقة المصدار إلى البترا والعقبة(١).

وكباقي مناطق بلاد الشام، تعاقب على حكمها أيضا الرومان والبيزنطيون، في حين استمرت على اسمها فيلادلفيا كما كانت عليه في السابق.

أما اسمها الحالي عَمّان، فقد عُرفت به منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبل أن يفتحها المسلمون، حيث ورد في سنن الترمذي، الآتي: "حدثنا مُحمد بن بَشَّار، قال: حدثنا أبو عبد الصمد العَمِّيُّ عبد العزيز بن عبد الصمد،... قال: عن أبي ذرٍّ، قال: قُلتُ يا رَسولَ الله ما آنيةُ الحَوضِ؟(٢) قال: "والذي نفسي بيدِهِ لآنيتهُ أكثرُ من عددِ نُجوم السماءِ وكواكِبها في ليلةٍ مُظلمةٍ مُصحِيةٍ من آنيةِ الجنةِ، مَن شَربَ منها شَربةً لم يظمأ. آخرُ ما عليهِ عَرضُهُ مثلُ طُولهِ ما بينَ عَمّانَ إلى أَيلةَ(٣) ماؤُهُ أشدُّ بياضا من اللبنِ وأحلى من العَسل". وهو حديث حسن صحيح (٤).

وكان دخول الأردن ومنها عمّان تحت الحكم الإسلامي، صلحاً إثر انتصار القوات الإسلامية على البيزنطيين في معركة اليرموك، في عهد خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م، وكان ذلك على يدي عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة في سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م(٥).

---

(١) نفس المرجع السابق، ص٨١.

(٢) الحوضِ: مجتمع المياه، وحوض الرسول صلى الله عليه وسلم، هو مجتمع المياه الذي يَسقي منه أمَّته يوم القيامة. معجم لسان العرب.

(٣) أيلة: الاسم القديم لخليج العقبة الأردنية.

(٤) الترمذي، الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، الجامع الكبير، ج٤، حققه وأخرج أحاديثه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٦م، رقم ٢٤٤٥، ص٢٣٧-٢٣٨. سيشار إليه لاحقا: الجامع الكبير للترمذي.

(٥) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، ج٢، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٨٧م، ص٣٣٧-٣٣٨، ٣٤٥. سيشار إليه لاحقا: ابن الأثير، الكامل؛ البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، ٢ق، عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع (تحقيق وشرح)، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م، ق٢، ص١٥٩-١٦٠. سيشار إليه لاحقا: البلاذري، فتوح البلدان.

وتشير الدراسات التاريخية، أن مدينة عمّان كانت في العصر الإسلامي الأول مدينة عامرة ومأهولة بالسكان، حيث اتخذها الأمويون مسكنا ودار إمارة ببنائهم قصرا أمويا في منطقة القلعة، ليكون مقرا لأميرها، حتى أضحت عمّان في عهدهم مجتمعا حضاريا[١].

وغدت عمّان أحد المراكز الأساسية لحماية طرق القوافل التجارية، وكذلك طريق الحج الشامي الذي كان أول من قام بتخطيطه ورسمه الأمويون، بعد اتخاذهم لمدينة دمشق عاصمة لخلافتهم سنة ٤١هـ/ ٦٦١م.

وكانت قافلة الحج الشامي تتخذ طريقها من دمشق مارة بشرقي الأردن عبر محطتها الأولى في الفدين (المفرق)، إلى الزرقاء، ومن ثم مرورا بعمان إلى منطقة الجيزة[٢]، ومنها إلى المدينة المنورة، والوصول أخيرا إلى مكة المكرمة[٣].

لكن منطقة عمّان خلال الفترة الممتدة بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر للميلاد هُجرت تماما من السكان[٤]، ويعود السبب في ذلك إلى ما ساد المنطقة في تلك الحقبة من زلازل وحروب شديدة، أدت إلى خرابها ودمارها، لكن مع خضوع المنطقة لحكم المماليك في القرن الثالث عشر، بدأت منطقة شرقي الأردن تشهد نوعا من الأمن والاستقرار، ومع إعادة بناء وتعمير قلعة عجلون[٥] التي أصبحت مقاطعة تابعة لولاية دمشق

---

(١) هند أبو الشعر ونوفان السوارية (ت ٢٠١٤م)، موسوعة عمان ٤: كتاب عمان في العهد الهاشمي (١٩١٦-١٩٥٢)، ج١، منشورات أمانة عمان، عمان- الأردن، ٢٠٠٤م، ص٧. سيشار إليه لاحقا: أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان.

(٢) كانت الجيزة (زيزياء) من محطات طريق الحج الشامي الرئيسية. هند أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني (٩٢٢هـ-١٣٣٧هـ/ ١٥١٦م-١٩١٨م)، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان/ الأردن، ٢٠١٠م، ص٢٠٥. سيشار إليه لاحقا، أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن.

(٣) زيادين، عمان الكبرى، ص٢٠٧.

(4) Dumper and Stanley, *A Historical Encyclopedia*, p. 33.

(٥) قلعة عجلون: بانيها الأول هو القائد عز الدين أسامة، أحد قادة صلاح الدين الأيوبي في سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، أي قبل تحرير بيت المقدس من أيدي الفرنجة بثلاث سنوات، والذي تم في سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م. للمزيد: قلعة عجلون: https://ar.wikipedia.org/wiki.

الشام[1]، ومع ما بدأ يسود المنطقة من أمن وأمان، بدأت بعض القبائل البدوية ترتحل في موسمي الربيع والصيف من نجد، والحجاز، وبادية الشام، والعراق، وصحراء سيناء إلى المناطق الواقعة شرقي نهر الأردن (الأردن)، ومنها عمّان، لوفرة السيول والمراعي فيها، ومن ثم تعاود الارتحال إلى بواديها في فصلي الخريف والشتاء لتنعم بدفئها[2].

---

(١) محمد عدنان البخيت وجان- بول باسكوال، بلاد شرقي الأردن في مطلع العهد العثماني، منشورات IFPO، ص197-188. للمزيد: https://books.openedition.org/ifpo/7749.

(٢) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦م، مكتبة الأسرة، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان-الأردن، ٢٠٢٠م، ص٥. سيشار إليه لاحقا: محافظة، تاريخ الأردن المعاصر.

الفصل الأول

النواة السكانية الأولى في عمّان الحديثة

(١٨٧٠ – ١٩٢٠م)

الفصل الأول

النواة السكانية الأولى في عمّان الحديثة

(١٨٧٠ - ١٩٢٠م)

في أوائل القرن السادس عشر للميلاد، وتحديدا بين عامي ١٥١٦-١٥١٧م، فرضت الدولة العثمانية سيادتها على منطقة شرقي الأردن كباقي بلاد الشام، فأصبحت مقاطعة عجلون بحسب التقسيمات الإدارية الجديدة تعرف باسم "لواء عجلون"، وضُمت إليه جميع نواحي شرقي الأردن، وكان يعدُّ أحد الألوية الرئيسية التابعة لولاية دمشق الشام[١].

ومن خلال دفاتر التحرير (دفاتر الطابو) العثمانية التي تعود إلى القرن السادس عشر للميلاد، أمكننا التعرف على الوضع السكاني في شرقي الأردن عموما، وفي عمّان خصوصا، ومن ثم تتبع تطوره ونموه أو تراجعه، الذي كان مرتبطا في الغالب بالأوضاع الأمنية التي كانت تسود المنطقة، وكذلك بالظروف المناخية والبيئية كالزلازل والأوبئة وغيرها من العوامل الأخرى.

وكانت تتبع لواء عجلون خلال النصف الأول من القرن السادس عشر، ست نواح، هي: عجلون (المركز)، والسلط وقد ضمت إليها طوائف العربان، وعلان، وكرك، وجبال كرك، وكرك شوبك (الشوبك)[٢]، أما طوائف العربان فقد كان عددها في كامل اللواء ست طوائف، وهي:

---

(١) دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود السوارية (دراسة وتحقيق وترجمة)، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، ٢٠١١م، ص١٧. سيشار إليه لاحقا، دفتر مفصل لواء عجلون ١٨٥، البخيث والسوارية.

(٢) دفتر مفصل لواء عجلون– طابو دفتري رقم ٩٧٠ إستانبول لسنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م، محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السوارية (دراسة وتحقيق وترجمة)، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠م، ص١٤. سيشار إليه لاحقا، دفتر مفصل لواء عجلون ٩٧٠، البخيث والسوارية.

١) بنو صخر: بطن من بطون العرب من جذام من القحطانية، وصخرة أمهم عرفوا بها، وهي صخرة بنت ظفر[١].

٢) عرب البلقاء: وهم العرب الذين كانوا يقطنون مرتفعات البلقاء وسهولها، وأشار الرحالة بيركهارت الذي زار المنطقة سنة ١٨١٢م، أن عدد هذه القبائل كان يبلغ أربعين قبيلة، وتتألف هذه القبائل من أربعة آلاف خيمة، وبأنها كانت تدفع رسوما سنوية للدولة تقدر بألفي رأس غنم[٢]، وأبرز قبائل عرب البلقاء هم: عشائر العوازم، واليزايدة (الأزايدة)، وأبو الغنم (الغنيمات)، والإديات (المراشدة)، والشواكرة، والشوابكة وأخيرا الزفقة.

٣) عرب عمّان: وهم العرب الذين كانوا يتخذون من المناطق المحيطة بعمّان مواقع لمضاربهم، ومن سيل عمّان موردا لهم، وأهمهم: عشيرة الحنيطيين، وكانوا يسكنون قرية "أبو علندا" إلى جانب مواقع أخرى كأم الحيران وغيرها، وعشيرة الحديد، وكانت تنتشر مضاربهم في منطقة الحدادة إلى جانب مواقع أخرى كالقويسمة وغيرها، وعشيرة الدَّعَجة، وكانت تمتد مضاربهم بشكل رئيسي في شمالي عمّان من الرصيفة وطربور إلى جنوبها في البنيات وغربها في مرج الحمام.

٤) عشائر عباد: كانت تمتد مضاربهم من ناعور إلى ما وراء مدينة السلط، وكان سيل وادي السير من أكثر الأماكن المفضلة لديهم.

٥) بنو العَدوان: نسبتهم إلى عَدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر، وكانت دار عَدوان بقرب مكة على طريق نجد[٣].

---

(١) القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨مـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، إبراهيم الأبياري (تحقيق)، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٣٢، ٢٠٥-٢٠٦ و٣٠٣، ٣١٣. سيشار إليه لاحقا: القلقشندي، نهاية الأرب.

(2) Burckhardt, John Lewis (1830), *Notes on the Bedouins and Wahabys*, Art Guild Reprints, Inc., Cincinnati, pp.14-5.

(٣) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن سعيد القرطبي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، جمهرة أنساب العرب، ليفي بروفنسال (نشر وتحقيق وتعليق). عن الموقع الآتي: k-tab. net

٦) عشائر العجارمة: تعتبر من أقدم عشائر البلقاء، وتتشكل من المطيريين، والأسفة، والسواعير، والعفاشات، والحرافيش، والشريقيين[1]، وكانوا يعتبرون من أكثر العشائر المساندة لعشائر العَدوان[2].

وكان مجموع خانات (أسر) جميع هذه العشائر في كامل اللواء تبلغ (١٦٩٠) خانة، وعدد المجردين (العزاب) منهم (٤١) فرداً[3].

ومن خلال المقارنة بين دفتري مفصل لواء عجلون رقم (٩٧٠) لسنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م، ودفتر رقم (١٨٥) لسنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، أمكننا التعرف أكثر على تطور الحالة السكانية في شرقي الأردن، حيث استمرت ناحية عجلون كأكبر ناحية في اللواء الذي مركزه عجلون أيضا.

إلا أن اللواء أصبح في أواخر القرن السادس عشر للميلاد يضم تسع نواح بدلا من ست، إذ ازداد عدد القرى والمزارع المأهولة، واستحدثت ثلاث نواحٍ جديدة هي: ناحية بني علوان، وناحية الكورة، وأخيرا ناحية الغور.

وبعد أن كان مجموع عدد خانات المسلمين والنصارى في كامل اللواء بحسب الدفتر (٩٧٠): (٦٧٢٤) خانة، أصبح عددهم في أواخر القرن بحسب الدفتر(١٨٥): (٦٣٢٦) خانة، مما يؤشر على تراجع واضح في عدد السكان.

وكان التراجع الأكبر في عدد خانات السلط، وما ضمّ إليها من أبناء طوائف العربان، وبعد أن كان يبلغ عددهم بحسب دفتر (٩٧٠) : (٢٥٦١) خانة، أصبحوا بحسب دفتر (١٨٥): (١٧٠٤) خانات[4] بتراجع بلغ (٨٥٤) خانة.

---

(١) للتعرف على جميع هذه العشائر بالتفصيل، انظر: السوارية، عمان وجوارها، ص١٤٧ -١٧١.

(2) Conder, Claude Reignier (1889), *The Survey of Eastern Palestine: Memoirs*, vol. 1: The Adwan Country, The Committee of the Palestine exploration fund, London, pp. 292-3; Conder, Claude Reignier (1883), *Heth and Moab: Explorations in Syria in 1881 and 1882*, Richard Bentley and Sons, London, p. 125.

(٣) دفتر مفصل لواء عجلون ٩٧٠، البخيث والسوارية، ص١٤.

(٤) دفتر مفصل لواء عجلون ١٨٥، البخيث والسوارية، ص٢٧.

وبتقدير متوسط لعدد أفراد كل خانة بخمسة أفراد، فإن التراجع كان بنحو (٤٢٨٥) نسمة، وبالتالي، فإن هذا التراجع كان في عدد أبناء العربان الذين تم إحصاءُهم وقت تحرير الدفتر، مما يؤشر على عدم توطن الكثيرين منهم بعد في المنطقة.

ومن خلال هذين الدفترين، يتبين لنا أن ليس هنالك أية إشارة إلى عمّان، بينما كانت تعتبر في المصادر العربية القديمة من المناطق المشمولة بأرض البلقاء، أمثال ياقوت الحموي والبشاري المقدسي، اللذين أتينا على ذكرهما سابقا.

وكذلك الحال بالنسبة للرحالة الغربيين الذين زاروا منطقة شرقي الأردن في بدايات القرن التاسع عشر، كالرحالة بيركهارت Burckhardt الذي زارها في حزيران سنة ١٨١٢م، وأفرد فصلا كاملا عن البلقاء في كتاب رحلاته، أشار فيه إلى زيارته إلى كل من السلط وعمان باعتبارهما تشكلان البلدات الرئيسية فيه[١] .

كما عَرَّف أحد الرحالة الغربيين منطقة البلقاء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهو الرحالة داوتي Doughty الذي مرَّ بشرقي الأردن سنة ١٨٧٦م، بقوله: إن البلقاء هي سهول عمّان وحسبان ومادبا[٢].

أما الكاتب العربي الحوراني، فقد عرّف أرض البلقاء وأرض السلط في بدايات القرن العشرين بقوله: "أرض البلقاء والسلطية أحسن أراضي لواء الكرك، وأعمرها وأغناها، وهي عبارة عن مركز السلط، وناحية عمّان وناحية مادبا"[٣].

---

(١) رحلات بيركهارت، ج٢ في سورية الجنوبية، أنور عرفات (مترجم)، منشورات دائرة الثقافة والفنون، وزارة الثقافة والإعلام، عمّان، ١٩٦٩م، ص٧٧-٨٨. سيشار إليه لاحقا: رحلات بيركهارت، ج٢.

(2) Doughty. Charles M. (1928), *Travels In Arabia Deserts*, Jonathan Cape Ltd. & The Medici Society Limited, London, p. 17.

(٣) خليل رفعت الحوراني، "السطوح المائلة: أنهر الكرك"، المقتبس، العدد ٥٥٧، ت ٢٤ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/ ٢٦ كانون الأول ١٩١٠م، ص١ . سيشار إليه لاحقا: الحوراني، السطوح المائلة.

وتشير أبو الشعر، بأن ناحية عمّان كانت تضم الأجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية من البلقاء[1]، حيث كانت تتبعها عدة قرى هي: سحاب، ناعور، وادي السير، الرصيفة، مادبا، عرب البلقاوية، وعرب بني صخر[2].

أما التعريف الرسمي للدولة الأردنية لمنطقة البلقاء، فقد جاء على النحو الآتي: بأنها تمتد من نهر الزرقاء شمالا إلى نهر الموجب جنوبا، وهي منطقة منبسطة عموما، لا يزيد ارتفاع أعلى نقطة فيها على الألف متر، والبلقاء هي موطن الأموريين والعمونيين قديما، وأشهر أماكنها التاريخية: عمّان، وحسبان، والسلط، ومادبا، وقصور الأمويين في المشتى، والموقر، وعمرة والحلابات[3].

أما الرحالة بيركهارت فقد وصف عمّان، قائلا: "تقع البلدة على طول ضفاف النهر المدعو (ميّة عمّان)، والذي ينبع من بركة على بعد بضع مئات من الخطوات من طرف البلدة الجنوبي الغربي، وأن المباني الضخمة التي لا تزال باقية تشهد على عظمة عمّان السابقة"[4].

ومن خلال مدونة هذا الرحالة، تعرفنا على المناطق التي كانت مأهولة في منطقة البلقاء أثناء زيارته في بدايات القرن التاسع عشر، مما ذكره عن بلدة السلط، بقوله: "هي المكان الوحيد المأهول في مقاطعة البلقاء، وسكانها مستقلون تماما"[5]، فقوله هذا يؤكد على أن بلدة عمّان في بدايات القرن التاسع عشر لم تكن عامرة، كما لم تكن مأهولة بالسكان.

بينما نجده يوضح الحال التي كانت عليها عمائر عمّان خلال تلك الفترة، بقوله: "إن

---

(١) أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن، ص٥٢٣.

(٢) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص٩.

(٣) الأردن: الكتاب السنوي- ١٩٦٤، منشورات وزارة الإعلام، المديرية العامة للمطبوعات والنشر، عمان-المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ الإصدار: تشرين الأول ١٩٦٤م، ص٣٥. سيشار إليه لاحقا: الأردن- ١٩٦٤.

(٤) رحلات بيركهارت، ج٢، ص٨٤، ٨٦.

(٥) نفس المرجع السابق، ج٢، ص٧٨.

خرائب عمّان مبنية من الحجر الكلسي المتوسط الصلابة، باستثناء بضعة جدران من الحجر الصواني، ولهذا، فإن هذه الخرائب لم تقاوم عوامل الزمن التخريبية"[١].

وكانت عمّان تمتاز بما كان يحيط بها من منطقة سهلية واسعة، تتوسطها هضبة تشكل المصدر الرئيسي لتغذية سيل الماء الذي يمر بواديها، والمعروف باسم (سيل الزرقاء)[٢]، لذا، كانت تُعدُّ بيئة جيدة ومرغوبة لرعي الإبل والمواشي فيها.

ونظرا لعدم إيلاء الدولة العثمانية الكثير من الاهتمام بمنطقة شرقي الأردن خلال تلك الحقبة، على الرغم من أهمية موقعها على طريق الحج الشامي، فقد استمرت منطقة عمّان وما حولها كما كانت عليه سابقا كمناطق مفتوحة لارتحال طوائف العربان إليها خلال موسمي الربيع والصيف، وتبعا لشدة التنافس بين تلك الطوائف على تلك المراعي[٣]، كانت تقع الكثير من النزاعات والاضطرابات بينها على أراضيها[٤].

وتأكيدا على ذلك، ما أورده الرحالة بيركهارت، بأنه عندما أراد التوجه من السلط إلى عمّان، وجد من المستحيل أن يحصل على دليل يقوده من السلط إلى عمّان، والسبب في ذلك بحسب قوله: "فقد كانت البلاد في حالة حرب، أصبح السفر خلالها خطرا جدا، إذ أن بني صخر كانوا في حالة حرب مع عرب العَدوَان، ومع حكومة دمشق، وعرب الرولة الذين يتفرعون من عشيرة عنيزة [عَنِزة العربية العدنانية]". وتابع قوله: "ولما كانت عمّان تعتبر نبعا شهيرا، فقد كان الفريقان المتخاصمان يترددان عليها بكثرة، ومع أن أهل السلط هم الآن في حالة سلم مع بني صخر، لأنهم عقدوا معاهدة بهذا الخصوص في يوم وصولي، إلا أن موقفهم تجاه عرب العَدوان والرولة كان حياديا ويتصف بالاعتدال"[٥].

---

(١) نفس المرجع السابق، ج٢، ص٨٧.

(٢) حسن عبد القادر صالح، مدينة عمان دراسة جغرافية، مطبعة التوفيق، عمان، ١٩٨٠م، ص١٦-١٨. سيشار إليه لاحقا: صالح، مدينة عمان.

(٣) أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن، ص٨١.

(٤) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٥.

(٥) رحلات بيركهارت، ج٢، ص٨٢-٨٣.

وأكدت المصادر التاريخية، على أن بني صخر كانت من أبرز طوائف العربان التي كانت تتخذ من سهل عمّان ومن سيله موردا آمنا لها، كما أكدت دفاتر الطابو العثمانية توطنها خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر في منطقة البلقاء(1)، ويبيّن لنا دفتر (١٨٥) أن طائفة بني صخر كانت في أواخر القرن السادس عشر للميلاد تضم أحد عشر جماعة، وعدد خاناتها (٦١٦) خانة و(٣٧) مجرد(2).

ولقد تمتعت طائفة بني صخر بأهمية خاصة لدى الدولة العثمانية، نتيجة لتمركزها في منطقة الجيزة وما حولها، وهي إحدى المحطات الرئيسية على طريق الحج الشامي، وبالتالي تحكمها فيه، مما اضطر الدولة العثمانية إلى التعامل معها عن طريق استخدام بعض أفرادها مع جمالهم في نقل الحجاج، ومؤن العسكر وذخائرهم، كما منحت شيوخها مبالغ نقدية كبيرة نظير مسؤوليتهم عن أمن الحجاج المارين بديارهم(3).

أما عشائر العَدوان، فهي من أكبر القبائل التي كان لها وجود كثيف في المناطق المحيطة بعمّان، حيث تمركزت في المناطق والسهول غربي عمّان، وبخاصة في منطقة حسبان وواديها، والعَدوان عشيرتان كبيرتان، أولاهما الصالح التي كانت تحظى برضى الدولة، والثانية كانت النمر، واتسمت علاقاتها بالعداء مع الدولة(4).

ولقد أتى الرحالة بيركهارت على ذكرهم، وذكر مكانتهم في المنطقة، عند حديثه عن تجارة أهل السلط والبلقاء في أوقات زيارة الحجاج بقوله: "وعرب البلقاء، وخاصة بني صخر، يحضرون هنا [عند ضريح أوشع] القلي، أو رماد شجر الدردار المستعمل في صناعة الصابون، وهذا الرماد يبيعه العرب بحوالي شلنين ونصف شلن لكل ماية وعشرين باوندا إنجليزيا (٦٠ كغم)، إلا أن المشتري مضطر لدفع رسوم فاحشة تفرض

---

(١) السوارية، عمان وجوارها، ص٥٥، ١٤٧.

(٢) دفتر مفصل لواء عجلون ١٨٥، البخيث والسوارية، ص٢١، ٢٦.

(٣) السوارية، عمان وجوارها، ص١٤٨.

(٤) نفس المرجع السابق، ص١٦٩-١٧٠.

على البضاعة المشتراة، فزعيم عرب العَدوان الذي يُنظر إليه كسيد البلقاء -مع أن عشيرته قد ضعفت حاليا إلى حد كبير- يفرض لنفسه خمسة غروش عن كل حمل بعير، وغرشين لكاتبه، وغرشين آخرين لعبده، وبلدة السلط تأخذ غرشا عن كل حمل"[١].

ولكن بخضوع منطقتي شرقي الأردن وفلسطين للحكم المصري، بقيادة محمد علي باشا وولده إبراهيم باشا بين الأعوام ١٨٣١-١٨٤١م، تمكنت الإدارة المصرية الجديدة من الحد من تغوّل القبائل البدوية، والحد من سيطرتها على البلاد، وذلك بإجبارهم على الاستقرار، حيث قامت الإدارة المصرية بإحصائهم وتحديد ديرتهم، نظرا لازدياد تعديهم بالسلب والنهب وقطع الطرق، الوضع الذي دفع إبراهيم باشا إلى تشكيل جيش خاص لمتابعة أمن عجلون بقيادة محمد آغا، الذي أصبح يعرف بقائد عربان عجلون.

لكن تلك الأوضاع لم ترق للعربان، مما دفع بقبيلتي العَدوان وبني صخر للتحالف ضد إبراهيم باشا، لكنه هزمهم واعتقل زعيم العَدوان ونفاه إلى حمص سنة ١٨٤١م[٢].

وصادف في ذلك العام ١٨٤١م، خروج المصريين من المنطقة، فقرر العديد من موظفيهم ومرافقيهم المصريين وأسرهم البقاء في منطقة شرقي الأردن، ولا يزال العديد من أحفادهم سواء من المسلمين أو المسيحيين موجودين في الأردن، ويحملون أسماء تلك العائلات المصرية، أمثال عائلة المصري، والقبطي، والبلبيسي، والفيومي وغيرهم، وبالتالي جميعهم ينحدرون من أجدادهم المصريين[٣].

---

(١) رحلات بيركهارت، ج٢، ص٨١-٨٢.

(٢) أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن، ص٩٤-٩٥؛ The Survey, Conder, pp. 157-9.

(3) Abu Jaber, Raouf S., "*They Came And Stayed* " A Study Of Population Movements Into Jordan 1800-1948, Studies In The History And Archaeology Of Jordan, Amman-Jordan, Vol. 25, p. 401.

للمزيد أنظر: publication.doa.gov.jo/uploads/publications/25/SHAJ_10-399-404. pdf

وإن لم نتمكن من التعرف على أعدادهم بدقة، أو تحديد المناطق التي استقروا فيها، إلا أن البعض منهم استقر في قصبة عمّان، والدليل على ذلك، أن عائلة البلبيسي تعتبر من أبرز وأقدم عائلات عمّان.

وبالعودة المفترضة لحكم الدولة العثمانية على شرقي الأردن سنة ١٨٤١م، إلا أن سطوة طوائف العربان عادت إلى المنطقة، وعاد الاضطراب وضياع الأمن فيها، وعلى الرغم من المحاولات والاقتراحات العديدة، التي وضعت في سبيل الحد من تعديات أبناء هذه الطوائف على القرى الآمنة في منطقة شرقي الأردن، غير أنها فشلت جميعها.

وكنتيجة لذلك، قامت الدولة في سنة ١٨٥١م، بإنشاء قضاء عجلون في المنطقة الواقعة بين نهر اليرموك ونهر الزرقاء، وجعلت مركزه قصبة إربد[١]، وعينت على رأس القضاء قائمقام[٢] ليتبع متصرفية حوران، وأتبعته في سنة ١٨٦٨م بإنشاء قضاء آخر في المنطقة الواقعة بين نهر الزرقاء ونهر الموجب، وهو قضاء السلط، وجعلت مركزه قصبة السلط، وأتبع بلواء البلقاء الذي مركزه نابلس[٣]، وبذلك أصبحت عمّان تتبع قضاء السلط.

وبإنشاء هذه المراكز الإدارية الرئيسية، أرادت الدولة أن تثبِّت سلطتها في المنطقة لتأمينها من غزو العربان وهجماتهم، وبخاصة أنها واقعة على طريق الحج الشامي، أما الجزء الجنوبي من شرقي الأردن، فلم يشهد تمثيلا إداريا حتى عام ١٨٩٣م، حينما أنشئت متصرفية الكرك لتتبع ولاية سورية بشكل مباشر، وجعل مركزها قصبة الكرك، فيما أصبحت تتبعها أقضية السلط، والطفيلة ومعان.

---

(١) أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن، ص١٨٩.

(٢) القائمقام: كلمة عربية الأصل تعني الشخص الذي يتولى أو ينوب عن شخص آخر. شمس الدين سامي(ت: ١٩٠٤م)، قاموس تركي، درسعادت، ١٣١٧هـ/ [١٩٠٠م]، ص١٠٤٦. سيشار إليه لاحقا: سامي، قاموس تركي.

(٣) أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن، ص١٩٢؛ محمد سالم الطراونة ومحمد عدنان البخيت، منطقة البلقاء والكرك ومعان (١٢٨١-١٣٣٧هـ/ ١٨٦٤-١٩١٨م)، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، رقم ١٥، عمان، ١٩٩٣م، ص٨. سيشار إليه لاحقا: الطراونة والبخيت، منطقة البلقاء.

ولما كانت ناحية عمّان قد تشكلت في سنة ١٩٠٠م، وجعل مركزها قرية عمّان، فقد استمرت في تبعيتها لقضاء السلط الملحق بمتصرفية الكرك[١]، أما العقبة، فقد استمرت تحت سلطة المصريين حتى عام ١٨٩٢ حينما ألحقت بولاية الحجاز[٢].

ومع تشكيل المراكز الإدارية في منطقة البلقاء، بدأت العمليات الجديدة لتوطين بعض العشائر تسير سيرا حثيثا فيها وفي غيرها من المناطق، ففي عام ١٨٦٧م، قامت قوة أمنية عثمانية بإخضاع قبيلتي العَدوان وبني صخر في منطقة البلقاء لسلطة الدولة، وتم تعيين حاكم في السلط، مع قوات أمن شرطة تحت قيادته لضمان تحقيق ذلك[٣].

كما أخذت بعض العشائر كعشيرة العجارمة بممارسة الفلاحة إلى جانب تربية المواشي، حيث كانت تعتبر مناطقها أحسن مناطق البلقاء في الزراعة والمراعي[٤].

وبصدور أول تقدير شبه رسمي لتعداد سكان القرى القائمة بمنطقة عمّان وما حولها في سنة ١٨٧١م، أكد على أن قرية عمّان كانت أكبر تلك القرى بعدد السكان، حيث كان عدد الخانات (الأسر) فيها يبلغ مئتي (٢٠٠) خانة [٥]، أي نحو ألف (١٠٠٠) نسمة على أبعد تقدير.

ثم جاءت تقديرات النفوس لأكبر العشائر التي كانت تقطن في المناطق المحيطة بعمّان لسنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١-١٨٨٢م[٦]، وكانت على النحو الآتي:

---

(١) الطراونة والبخيت، منطقة البلقاء، ص١٤-١٥

(٢) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٨.

(3) Abu Jaber, "*They Came And Stayed*", p. 402.

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص١٧٠.

(٥) سالنامة ولايت سورية ١٢٨٨/ ١٨٧١م، ص٢٨٩-٢٩٠.

(٦) سالنامة ولايت سورية ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م-١٨٨٢م، ص٢٨٩-٢٩٠.

(جدول ١)

تقديرات النفوس لأكبر العشائر الأردنية المحيطة بعمّان

لسنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١-١٨٨٢م

الرقم	اسم القبيلة/ العشيرة	عدد الخانات (الخيم/ الأسر)	عدد الأفراد تقريبا	الفرسان	حملة البنادق
١	بني صخر	٨٠٠	٤٠٠٠	–	١٥٠٠
٢	العدوان	٣٥٠	١٧٥٠	١٢٠	٣٠٠
٣	الدَّعَجَة	٧٠٠	٣٥٠٠[1]	-	-
4	العجارمة	٢٠٠	١٠٠٠	٣٠	١٠٠
٥	عباد	١٠٠	٥٠٠- ٧٠٠	–	–

(١) يشير السوارية إلى أن تقديرات الدولة لأفراد هذه العشيرة رقم مبالغ فيه، لأن العديد من المصادر التاريخية التي تعود إلى بدايات القرن التاسع عشر قدمت تقديرات تتراوح بين ١٥٠-١٥٥ أسرة، أي ما بين ٧٥٠- ١٠٥٠ نفر فقط، وبالتالي لا يمكن أن يكون هذا العدد قد تضاعف نحو ثلاثة مرات. السوارية، عمان وجوارها، ص١٦٦.

حركات التوطين في عمّان زمن العثمانيين

على الرغم من صدور الأنظمة المتعددة لضبط وتنظيم الولايات في الدولة العثمانية، كصدور قانون الولايات سنة ١٨٦٤م[١]، إلا أن منطقة شرقي الأردن لم تشهد سياسة إدارية واضحة حتى عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م)، حينما بدأت الدولة تسعى إلى بسط المزيد من الاستقرار الإداري في عموم الدولة، بإصدارها الدستور الجديد في السابع من ذي الحجة لسنة ١٢٩٣ هجرية[٢]، الموافق للثالث والعشرين من شهر كانون الأول لسنة ١٨٧٦م، وانعكاس أثره على بعض الولايات ومنها ولاية سورية وما تشمله من مناطق، وذلك بجعلها على اتصال مباشر بعاصمة الدولة إستانبول، وبشكل مستمر ومتبادل بين الطرفين[٣].

وما كان اهتمام مسؤولي الدولة في تلك الفترة بولاية سورية بشكل خاص، إلا نتيجة لملاحظتهم توجه أطماع الدول الأوروبية نحو المنطقة لأهمية موقعها الإستراتيجي، مما دفع بأحد كبار مسؤولي الدولة (كمال باشا) بتقديم مقترح رسمي أعدَّه سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، يتضمن تعديلا للتقسيمات الإدارية في الولاية، باستحداث ولاية ثانية هي ولاية عمان، أو معمورة الحميدية، بحيث تضم سنجق الكرك، والقائم مقاميات في كل من: معان والشوبك وحسبان والسلط وعين الزرقاء[٤].

---

(١) عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٦٦-٦٧.

(٢) ترجمة الخط الشريف السلطاني والقانون الأساسي، مطبعة الجوائب، الأستانة العلية، بأمر من الباب العالي لسنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، ص٢-٣. سيشار إليه لاحقا: الخط الشريف.

(٣) السوارية، عمان وجوارها، ص٨٩.

(4) Sahilioglu, Halil (1990), "*A Project For The Creation Of Amman Vilayet* (1878)", Studies On Turkish Arab Relations, Annual 5, p. 31.

وجاء هذا المقترح في الوقت الذي كانت فيه عمّان لا تزال من المناطق المفتوحة، ولم ترقَّ بعد إداريا إلى رتبة الناحية، بالرغم من تبعيتها لقضاء السلط الذي كان لا يزال يتبع لواء البلقاء ومركزه نابلس.

وبرر كمال باشا اقتراحه هذا، بأن مساحة عمّان تعادل مساحة ولاية بيروت، ولتوفر المياه في كافة أرجائها، إلى جانب استقرار العديد من القبائل البدوية في المناطق المحيطة بها، فتضمن اقتراحه بضرورة إذعان هؤلاء العربان في المنطقة لأوامر الدولة، وإنشاء تجمعات سكانية في كل من: عمّان، وعين الزرقاء، والسلط وجرش بجلب خمس مئة (٥٠٠) خانة (عائلة) من المهاجرين وإسكانهم فيها.

كما ارتأى ضرورة فرز أراضي البدو الشاسعة، وتعمير الزائدة عن حاجتهم بجلب المهاجرين إليها، وبضرورة حث العربان على ترك حياة البداوة والتوطن والاستقرار في تلك المناطق، وتوظيف بعض مشايخهم المقيمين هناك[١].

---

(١) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص٧-٨.

Sahilioglu, "*A Project For The Creation Of Amman Vilayet* (1878)", pp. 31-3 .

وصول أولى أفواج المهاجرين الشركس إلى شرقي الأردن

على الرغم من عدم تطبيق المقترح السابق بحذافيره على أرض الواقع، إلا أنه يوضح لنا بداية توجه واهتمام مسؤولي الدولة آنذاك بضرورة تأهيل منطقة عمّان بالسكان، غير أن الظروف الدولية الناشئة في تلك الآونة ساهمت إلى حد كبير في تطبيق البعض من الاقتراح، فكان وصول أولى أفواج المهاجرين الشركس(١) إلى شرقي الأردن.

---

(١) الشركس: يعرف اسمهم القومي بالأديغة Adyge (حغندوقة، ص١١) وتعود أصولهم إلى المنطقة الجغرافية الفاصلة بين قارتي أوروبا وآسيا، وتعرف بمرتفعات القوقاز أو القفقاس، الممتدة بين بحر قزوين والبحر الأسود (Baddeley, p. xxi)، ولأهمية موقعها الإستراتيجي الفاصل بين القارتين، دفع بالعديد من دول العالم إلى السعي لبسط سيطرتها على تلك المناطق، ومنها الدولة العثمانية، وبخاصة أثر تغلبها على الدولة البيزنطية في منتصف القرن الخامس عشر وإسقاطها، فدخلت مناطقهم تحت السيادة العثمانية، وتحول أبناؤها الشركس من الديانة المسيحية إلى الإسلام، واتبعوا المذهب السني الحنفي، وبحلول القرن الثامن عشر، كان الصراع الدولي مستعرا بين الدولة العثمانية والعديد من الدول الأوروبية وروسيا على مناطق شرق آسيا، وأثر اجتياح القوات الروسية القيصرية لبعض المناطق الواقعة تحت النفوذ العثماني على البحر الأسود، نشبت الحرب بين الدولتين، واستمرت لمدة ست سنوات ١٧٦٨ - ١٧٧٤م، انتصرت فيها روسيا المدعومة من قبل بريطانيا على العثمانيين، وانتهت بتوقيع معاهدة كوتشك كاينارجي في بلغاريا، تلك المعاهدة التي أدت إلى حسر السيادة العثمانية عن البحر الأسود، كما تقرر فيها أن تكون لروسيا السيطرة العسكرية الكاملة على عدة مواقع عسكرية عثمانية في شبه جزيرة القرم، مما قوى من شوكة الروس في تلك المناطق، (فريد، ص. . .). ومع استمرار تراجع قوة الدولة العثمانية في منطقة البحر الأسود، أبرمت معاهدة مع الدولة الروسية في عام ١٨٦٠م تقضي بتهجير ما بين ٤٠ - ٥٠ ألف نسمة من أهالي تلك المناطق من الشركس المسلمين إلى أراضي الدولة العثمانية. (Shami, pp. 191-2)، وبالرغم من شروع الدولة العثمانية بتهجير الشركس من مناطقهم إلى الأراضي العثمانية، إلا أن الدولة الروسية استمرت بحملاتها العسكرية على مناطق الشركس المسلمين بين عامي ١٨٦٠ - ١٨٦٤م، حيث قامت خلالها بعمليات حرق القرى، والقتل الجماعي، والترحيل القسري للأهالي، مما أدى إلى إخلاء شمال القفقاس وساحل البحر الأسود من غالبية أبنائه المسلمين، وترحيلهم إلى المناطق التابعة للسيادة العثمانية، (King, pp. 47 & 94-6)، كما شهدت الدولة العثمانية موجة ثانية لهجرة الشركس عقب خسارتها في حروب البلقان مع روسيا خلال السنوات ١٨٧٧-١٨٧٨م، والتي أدت إلى ترحيل خمسين ألف شركسي إلى ولاية سورية العثمانية، ومن الإجراءات التي اتخذتها الدولة العثمانية لتنظيم عمليات التهجير الجماعية، أن أنشأت في عام ١٨٦٠م دائرة للهجرة في إستانبول، وزودتها بعدد كبير من الموظفين، ورصدت لها الأموال الكثيرة في سبيل تهيئة الظروف المناسبة لاستقبال أولئك المهاجرين، وكان الفرع الوحيد لتلك الدائرة في الولاية السورية في مدينة حلب، وحددت الدولة ثلاثة مواقع لتوطين المهاجرين الشركس في الولاية السورية، هي: مرتفعات الجولان السورية، ومحافظة البلقاء شرقي الأردن، وأخيرا منطقة طبريا في فلسطين. (Shami, pp. 192-3).

كانت عمّان أحد المواقع الرئيسية المختارة من قبل الدولة العثمانية لتوطين أولى الأفواج الواصلة من المهاجرين الشركس إلى شرقي الأردن، وما كان اختيار الدولة لمنطقة عمّان بشكل رئيسي إلا لعدة أسباب رئيسية، أذكر منها: أنها كانت منطقة خالية من السكان، حيث كان يصعب توطين أقوام جديدة يتمتعون بطابع عرقي ولغوي واجتماعي خاص بهم ضمن أوساط السكان العرب المحليين من جهة، ولقربها من أماكن تمركز واستقرار القبائل البدوية في المناطق المحيطة بعمّان من جهة أخرى، حيث كانت تلك القبائل تشتهر بغاراتها على الأرياف والقرى، وما تقوم به من عمليات سلب ونهب وفرض الإتاوات على السكان، لذا رأت الدولة أنه من خلال توطين الشراكسة الذين تمرسوا بأمور الحرب وقساوة الحياة، يمكنهم أن يقفوا في وجه غارات تلك القبائل البدوية على القرى والمناطق المأهولة، التي لم يكن للدولة حول أو قوة في الحد منها[١].

وتشير المصادر التاريخية، إلى أن أول فوج وصل منهم إلى عمّان كان في عام ١٨٧٨م[٢]، أي بعد انتهاء حروب البلقان، وكان هذا الفوج يتشكل من خمسين (٥٠) خانة (عائلة)، أي نحو مئتين وخمسين نسمة[٣] من قبيلة الشابسوغ[٤]، وكان وصولهم

---

(١) محمد خير مامسر باستج، "الشراكسة في الشتات"، في الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية الأديغة من الألف العاشر ما قبل الميلاد إلى الألف الثالث ما بعد الميلاد، م٤/ ٢، ص٤٨٦، ٤٨٨-٤٨٩. سيشار إليه لاحقا: مامسر باستج، الموسوعة التاريخية.

(٢) تشير غالبية المصادر والمراجع التاريخية إلى هذا التاريخ، في حين يشير أحد المصادر الشركسية الموثوقة في الأردن، إلى أن وصول أول فوج من الشراكسة إلى عمان كان في عام ١٨٦٨م، وبأنهم كانوا من قبيلة الشابسوغ. حغندوقة، الشركس، ص٣٠، ٣٦.

(٣) يؤخذ معدل عدد أفراد الأسرة الواحدة خمسة أشخاص.

(4) Lewis, Norman N. (1987), *Nomads And Settlers In Syria And Jordan 1800-1980*, Cambridge University Press, p. 107; Shami. Seteney (1996), The Circassians of Amman: Historical Narratives, Urban Dwelling and the Construction of Identity, Amman, Presses De L'ifpo, pp. 303-22. https://books.openedition.org/ifpo/8243 .

عن طريق بر الشام قادمين من تركيا[1]، وكان الفوج الثاني من الشراكسة الذي وصل إلى عمان في نفس العام، من قبائل القبرطاي، والأبزاغ، والبزادوغ[2].



[٢] صورة الروماني في المدرج وسط عمان[3]

وعندما حطَّ الشركس رحالهم في وسط عمان، لم تكن عامرة بالمباني، أو مأهولة بالسكان، وإنما كان يرتادها كما أشرنا سابقا بعض أبناء طوائف العربان، وبشكل موسمي لرعي مواشيهم وإبلهم حول مجرى سيل الماء الجاري بها، وكان هؤلاء يعيشون في خيام "بيوت الشعر" المصنوعة من شعر الماعز[4].

---

(١) حغندوقة، الشركس، ص٣٠، ٣٦.

(٢) حغندوقة، الشركس، ص٣٠-٣١.

(٣) الصورة عن موقع متحف المدرج الروماني: https://historical-landmark-426.business.site

(٤) النشرة الإحصائية السنوية لسنة ١٩٦١، "الجداول النهائية والخصائص الاقتصادية للسكان- السكان الرحل وشبه الرحل"، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، تاريخ الإصدار: ١٩٦٤، م٢، صفحة ك. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٢.

اتخـذت عـائلات الشراكسـة أروقـة المبـاني الأثريـة الرومانيـة القديمـة كالمـدرج الروماني، والقلعة، والكهوف القريبة من السيل[١] الذي كانت تحيط به الأشجار الكثيفة سكنا ومقرا لإقامتهم، فكانت حياتهم بدائية وصعبة جدا في أولى مراحل هجرتهم[٢].

ويشير الرحالة أوليفنت Oliphant، الذي مرّ بعمّان وأقام على طرف سيل مائها في سنة ١٨٧٩م، أنه أُخبِر من نفس الشراكسة المقيمين فيها آنذاك، أن عدد الواصلين منهم قبل نحو ثلاثة أشهر بلغ خمس مئة شخص، لكن، ونظرا لصعوبة توفر أسباب الحياة والإقامة فيها غادرها كثير منهم، وأن عدد من تبقى هو فقط مئة وخمسون (١٥٠) شخصا بمن فيهم من نساء وأطفال.

ويشير هذا الرحالة، بأنهم قد زرعوا حديقة نباتية، وحصلوا على قطيع جيد من الماشية، وقطعان من الأغنام، وعلّق عليهم قائلا: "يبدو أنهم سيحققون النجاح"[٣].

ويؤكد الرحالة أوليفنت إلى أن هؤلاء الشراكسة هم أول المستقرين بعمّان، مع إشارته إلى أسماء بعض عشائر العربان التي كانت متواجدة آنذاك في المناطق المحيطة، وهي: عشائر بني عطية، والعَدوان، وبني حسن، وغيرهم من العشائر[٤].

وعلى الرغم من حرص الدولة العثمانية على توفير الحماية للشراكس[٥]، وتوزيع الأراضي عليهم بهدف تثبيت توطينهم واستقرارهم[٦]، إلا أنهم واجهوا إلى جانب قسوة الحياة الكثير من العداوة والكره من قبل أهالي المنطقة من أبناء العربان، لاعتبارهم منافسين لهم في المنطقة، إضافة إلى ما واجهه هؤلاء المهاجرون من انتشار لبعض

---

(١) كانت تُرى الأسماك الكبيرة في سيل الماء حينذاك.

Oliphant, Laurence (1880), *The Land Of Gilead With Excursions In The Lebanon*, William Blackwood And Sons, Edinburgh-London, Ch. VIII, p. 250.

(٢) حغندوقة، الشركس، ص٣٢، ٣٦-٣٧.

(3) Oliphant, *The Land Of Gilead*, pp. 251-2 .

(4) *Ibid*, pp. 255 & 257.

(5) *Ibid*, p. 250.

(٦) حغندوقة، الشركس، ص٤٥.

الأمراض والأوبئة كالملاريا والتيفوئيد المتلازمة لمواقع المياه المهملة، مما أدى إلى وفاة الكثيرين منهم[1].

وبحسب الوثائق الرسمية، يشير دفتر إسكان عمان، المخصص لتسجيل أسماء المهاجرين الذين وصلوا إليها حتى سنة ١٨٨٣م، بأنه قد بلغ ثلاث مئة واثنتي عشرة (٣١٢) خانة (أسرة)، موزعين على عائلات الشابسوغ والقبرطاي والأبزاخ.

فيما تشير سجلات محكمة السلط الشرعية، إلى وصول سبع وسبعين (٧٧) عائلة شركسية من قبيلة أنوخ إلى عمان سنة ١٨٨٩م[2]. أما سالنامة ولاية سورية لسنة ١٨٩٩م، فتشير إلى أن تعداد المهاجرين الشركس في عمان قد بلغ ٥٠٠ خانة[3].

واستمر وصول أفواج المهاجرين الشركس إلى عمّان والمناطق المحيطة بها، كوادي السير[4]، وناعور[5] وصويلح[6]، أما من وصل منهم إلى عمّان عن طريق بر الشام

---

(١) نفس المرجع السابق، ص٣٧-٣٨؛

Conder, *Heth And Moab*, p. 162; Lewis, *Nomad*, p. 107.

(٢) السوارية، عمان وجوارها، ص١٧٢-١٧٣.

(٣) سالنامة ولايت سورية ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ص٢٨٠.

(٤) وادي السير: من القرى الجميلة القائمة في واد خصيب، تبعد نحو ٧ كم إلى جهة الغرب عن مدينة عمان، في عام ١٩٢١م كان أكثر سكانها من شراكسة القفقاس، الذين نزلوا بها حوالي سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وفيها نحو ٢٥٠ دارا، وأقرب العشائر إليهم عشيرة عباد. خير الدين الزركلي، عامان في عمان: مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن ١٩٢١-١٩٢٣، عيسى الحسن (تحقيق ومراجعة)، ط١، الأهاية للنشر والتوزيع، عمان- ٢٠٠٩م، ص١١٤. الزركلي، عامان.

(٥) ناعور: من أطيب مناطق شرق الأردن مناخا، تبعد المسافة بينها وبين وادي السير مسيرة ساعتين، وهي محلتان متقابلتان، شرقية يسكنها المسلمون وكلهم شراكسة، وغربية تسكنها عوائل مسيحية، وفيها نحو ١٢٠ دارا، ويرجع تاريخ أقدم عمائرها إلى حدود سنة ١٩٠٠م، وأول من نزل بها من الشراكسة ألخص بك. الزركلي، عامان، ص١١٥.

(٦) صويلح: تمتاز بجودة المناخ وعذوبة المياه وطيب الهواء، تقع على طريق السائر من عمان إلى السلط، وأهلها الأصليون من الشراكسة والشيشان، وكانت توجد فيها في عام ١٩٢١م نحو مئتي دار، منها ١٢٠ دارا للشيشان والبقية للشركس. الزركلي، عامان، ص١١٦.

بـين سـنتي ١٩٠٠- ١٩٠٢م، فقـد قـدروا بمئـة وتسـعة وعشـرين (١٢٩) خانـة، وبعـد توطينهم في وادي عمّان، رفض المهاجرون الشركس الأوائل تواجدهم فيما بينهم فتم ترحيلهم إلى منطقة ياجوز شمال عمان، لكـن السـلطات العثمانيـة رفضـت ذلـك الأمـر، وتمـت إعـادة تـوطينهم في المنطقـة التـي كانـت تعـرف باسـم محلـة رأس عمـان (راس العين)، وعرفت لاحقا باسم حي المهاجرين[١].

وذكـرت جريـدة البشـير اللبنانيـة[٢]، أن ولايـة سـورية أوفـدت في سـنة ١٩٠٢م قائـد الدرك خسرو باشا إلى عمان، من أجل الإشراف على إسكان وتوطين ثمـان مئـة (٨٠٠) مهاجر[٣].

وبوصول خسرو باشا مع ميرزا باشـا[٤] إلـى عمّـان، تـم تشكيل لجنـة خاصـة لتوزيـع الأراضي على المهاجرين الجدد، وتم إسكانهم في حي المهاجرين، حسبما اتبع مع كافـة المهاجرين الواصلين سابقا[٥].

وفي سبيل ضبط عمليات الإسكان للأعداد الكبيرة من المهاجرين المسلمين إلى الولايـات العثمانيـة، صـادق السـلطان العثمـاني عبـد الحميـد الثـاني في أواخـر عـام ١٩٠٦م، على القانون الجديد الذي تضمن إنشاء قرى جديدة في الولايات العثمانية،

---

(١) حغندوقة، الشركس، ص٤٦؛ السوارية، عمان وجوارها، ص١٧٣، ٢٢٩؛
Shami, The Circassians of Amman.

(٢) جريدة البشير اللبنانية للآباء اليسوعيين، صدرت بين الأعوام (١٨٧٠-١٩٤٧م).

(٣) جريدة البشير، عدد: ١٥٣٦، ت: ١٤ نيسان ١٩٠٢م، ص٢.

(٤) ميـرزا باشـا وصـفي (١٨٣٧-١٩٣٢م): مـن أكـبر وأشـهر زعمـاء الشـركس في الأردن، ولـد في شـمال القفقاس، ويعود نسبه إلى غازي قومـوق، وينتمـي إلـى قبيلـة الأبـزاخ، التحـق بالخدمـة العسـكرية مـع الدولة العثمانية برتبة ضابط، وشكل فرقة عسكرية خاصة من أبناء الشـركس، خـاض بهـا عـدة معـارك ضد الروس وغيرهم، وحقق العديد من الانتصارات. عن الموقع التالي: ميرزا_ وصفي
https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٥) حغندوقة، الشركس، ص٤٥.

وبناء بيوت لهم على نفقة الدولة، وإعطاءَهم أراضي صالحة للزراعة عرفت باسم الأراضي الحميدية، وأن يتم توفير الآلات والأبقار اللازمة للفلاحة، وكذلك تزويدهم بالبذور للزراعة[1].

وبموجب ذلك القانون، قامت لجنة توزيع الأراضي في سنة ١٩١٠م، بإرسال اثنتين وسبعين (٧٢) خانة (عائلة) من المهاجرين الشركس من السلط إلى عمان، وكانوا خليطا من الشركس واللازكيين[2] والشيشان[3]، وتم استئجار البيوت اللازمة لإيوائهم، كما أمدتهم إدارة الولاية بالإعانات اللازمة[4].

ويشير مندوب صحيفة المقتبس[5] سنة ١٩١٠م، أثناء زيارته لعمان، وجود منطقة واسعة مأهولة بالسكان، كانت تشغل المنطقة الممتدة ما بين المحطة (محطة سكة الحديد) والقصبة[6].

وفيما يلي نبين التطور السكاني الحاصل للمهاجرين الشركس في مدينة عمان خلال ثلاثة عقود.، حسب الجدول الآتي:

---

(١) جريدة البشير، عدد: ١٧٣٦، ت: ١٥ كانون الثاني ١٩٠٦م، ص٣.

(٢) اللازكيون: أهالي منطقة تعرف باسم لازيك Lazic (جورجيا حاليا)، وهي منطقة إستراتيجية مهمة، تقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأسود، وتتحكم في الممرات الجبلية بين جبال القوقاز وبحر قزوين. للمزيد: https://en.wikipedia.org/wiki/Lazic

(٣) الشيشان: Chechnya، من أهالي المناطق الواقعة شمال شرق القوقاز. للمزيد: شيشانيون https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص١٧٤.

(٥) صحيفة المقتبس: صحيفة سورية يومية أسسها المفكر السوري محمد كرد علي بدمشق سنة ١٩٠٨م. للمزيد انظر: صحيفة المقتبس https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٦) صحيفة المقتبس، عدد: ٥١٣، ت: ١ تشرين الثاني ١٩١٠م، ص٢.

(جدول ٢)

التطور السكاني للمهاجرين الشركس في مدينة عمان (١٨٧٨- ١٩١٠م)

الرقم	السنة	اسم القبيلة	عدد الخانات (الأسر)	عدد الأفراد
١	١٨٧٨م	شابسوغ	٥٠ × ٥ [٥أفراد معدل الأسرة الواحدة]	٢٥٠
٢	١٨٧٨م	قبرطاي وأبزاغ وبزادوغ	-	٥٠٠
٣	١٨٧٩م	شابسوغ وقبرطاي وأبزاغ وبزادوغ	-	١٥٠
٤	١٨٨٣م	شابسوغ وقبرطاي وأبزاخ	٣١٢	[٣١٢×٥=١٥٦٠]
٥	١٨٨٩م	أنوخ	٣١٢ + ٧٧ = ٣٨٩.	[٣٨٩×٥=١٩٤٥]
٦	١٨٩٩م	كافة قبائل الشركس	٥٠٠	[٥٠٠×٥=٢٥٠٠]
٧	١٩٠٠م	الشركس	٥٠٠ + ١٢٩ = ٦٢٩.	[٦٢٩×٥=٣١٤٥]
٨	١٩٠٢م	الشركس	٦٢٩ + [٨٠٠ فرد تعادل ١٦٠ خانة مجموعهم ٦٢٩ + ١٦٠= ٧٨٩.	[٣١٤٥] + ٨٠٠ = ٣٩٤٥.
٩	١٩١٠م	الشركس	٧٨٩ + ٧٢= ٨٦١.	[٨٦١ × ٥= ٤٣٠٥.

وما نستخلصه من الأرقام الواردة في (الجدول ٢)، أن إجمالي عدد الواصلين إلى عمّان من المهاجرين الشركس فقط دون غيرهم من الأقوام، كالأكراد والأغراب مثلا بين الأعوام ١٨٧٨- ١٩١٠م كان نحو (٤٣٠٠) نسمة، آخذين بعين الاعتبار إمكانية الزيادة عن طريق الولادات، أو النقصان بمعاودة الهجرة إلى أماكن أخرى، أو بالوفيات.

لكن دايمبرت يشير إلى أن إجمالي عدد سكان قصبة عمان في عام ١٩٠٩م كان نحو ألفي نسمة[١]، وكذلك يشير الموسى إلى أن تقديرات عدد سكان عمان سنة ١٩١٤م هو ألف وثمان مئة (١٨٠٠) نسمة[٢]، ولم نتمكن من معرفة مصادرهم لأرقام هذه التقديرات التي لا نعتقد دقتها، لعدم وجود إحصائيات سكانية دقيقة لتلك الفترة، وإن كنا ندرك تماما بأنه خلال تلك الفترة الممتدة لثلاثة عقود لا بد وأن كثيرا من العائلات التي وجِّهت للاستقرار في عمّان، قد غادرتها إلى مناطق أخرى أكثر تحضرا، أو أن الأعداد تراجعت بسبب الوفيات من الأوبئة والأمراض، إلا أننا نعتقد غير جازمين، بأن إجمالي عدد سكان عمان لا يمكن أن يكون قد تراجع وانخفض إلى ما دون ثلاثة آلاف نسمة.

وبتوالي وصول هذه الأفواج من أبناء القبائل المختلفة من الشركس إلى عمّان، شدوا أزر بعضهم البعض، مما ساهم في تعزيز وجودهم واستقرارهم فيها.

ولتلبية حاجاتهم اليومية من منتجات زراعية وغيرها، أخذوا يصنعون الأدوات الزراعية من أخشاب الأشجار المتوفرة في المنطقة، وباستخدام الأدوات البسيطة التي جلبوها معهم، أو تلك الأدوات التي توجه البعض منهم إلى تركيا لإحضارها[٣].

---

(1) Michael R. T. Dumper and Bruce E. Stanley (editors), foreword by Janet l. Abu- Lughod, *Cities of The Middle East and North Africa: A Historical Encyclopedia*, ABC-CLIO, 2007, p. 34.

(٢) سليمان الموسى، إمارة شرقي الأردن: نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١-١٩٤٦م، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠٠٩م، ص٢١. سيشار إليه لاحقا: الموسى، إمارة شرقي الأردن.

(٣) حغندوقة، الشركس، ص٣٨-٣٩، ٥٣.

وكـان الشـركس أول مـن صـنع العربـة الخشـبية في عمّـان، واسـتخدموها لنقـل محاصيلهم الزراعية[1].

ولـم تكـن عمليـة اسـتقرار الشـركس في وسـط عمّـان كتجمعـات سـكانية بالعمليـة السهلة، أو البسيطة والمقبولـة مـن أبنـاء العشـائر المتخـذين مـن محيطهـا مقـرا ومستقرا لمضاربهم وخيامهم، إذ حاولوا كثيرا التعرض لهم، والاعتـداء عليـهم، وبخاصـة في أيـام الحصاد وجني المزروعات، لدفعم للرحيل عن المنطقة، على اعتبـار أنهـا منطقـة خاصـة بهم لرعي مواشيهم وإبلهم.

وكثيرا ما أدت تلك الحـوادث إلـى عمليات قتـل واعتـداء وخطـف، لكـن نظـرا لمـا واجهته تلـك العشـائر مـن شـدة بـأس القـادمين الجـدد، وأنهـم عاقـدن العـزم علـى البقـاء والـدفاع عـن حقهـم، تـم إبـرام معاهـدة بـين الشـركس وبنـي صـخر، وكـذلك مـع عـرب البلقاوية، من نتائجها استتباب الأمـن في المنطقـة، وتحـالفهم علـى الصـد المشـترك لأي اعتداء من طرف ثالث[2].

ومع استتباب الأمن والسلام مع من يحيطون بهم من أبناء العشائر في المنطقـة، شـرع الشركس ببناء بيوت طينية في تلك المواقع المختارة لهـم، وكـان كـل بيـت منهـا لا يخلـو من وجود الياخور (الإسطبل) لحفـظ الحيوانـات بداخلـه[3]، فشكلت تلـك التجمعـات السكانية محلات خاصة بهم حتى أصبحت تعرف بأسماء قبائلهم.

---

(١) صلاح يوسف قازان (دراسة وتحقيق)، عمان في مطلع القرن العشرين : السجل الشرعي الأول لناحية عمان ١٣١٩-١٣٢٦هـ/ ١٩٠٢-١٩٠٨م، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠١٠م، ص١١٣. سيشار إليه لاحقا: قازان، عمان في مطلع القرن.

(٢) حغندوقة، الشركس، ص٤٥-٤٨؛ كما أكد لنا الأستاذ القاضـي مشـهور حسـن عمر كـوخ الشركسـي الأصل، على إبرام هذه المعاهدة ضمن شهادته لنا عن الحياة في عمان بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٢١م، وهـو من مواليد عمان سنة ١٩٤٠م. سيشار إليه لاحقا: شهادة عيان من الأستاذ مشهور كوخ.

(٣) قازان، عمان في مطلع القرن، ص٨١-٨٢، ١٠٦-١٠٧.

أولى محلات عمّان الآهلة بالسكان

١- محلة الشابسوغ:

وكانت تمتد بين منطقتي المدرج الروماني وسفوح جبل القلعة المقابلة له[١]، وتشير الدفاتر الرسمية العثمانية إلى أن عدد خانات (أسر) هذه المحلة بلغ بين سنتي ١٨٩١-١٨٩٢م مئة وعشرين (١٢٠) خانة[٢]، وكانت هذه المحلة تضم الساحة (ساحة المدرج الروماني) التي أطلق عليها أهالي الحي اسم ساحة الملعب.

وبمرور الزمن، ومع التزايد السكاني في هذه الحارة، توسعت حدودها لتمتد على جانبي الطريق السلطاني القادم من رأس عمان (راس العين) باتجاه المحطة، وعلى جانبي سيل الماء، وفي سنة ١٩٠٩م بُني جسر ليصل بين طرفي المحلة على جانبي السيل، كان مكونا من ثلاث قناطر أقيمت فوق سيل الماء.

كما أشارت السجلات الشرعية إلى وجود جامع في حييهم عرف بجامع الشابسوغ، عيَّنت الدولة له إماما في سنة ١٩١١م، ولقد أنفق على عِمارته وعلى وظائفه من الأوقاف السخية التي أوقفت عليه، وكانت عبارة عن ست قطع من الأراضي، جميعها كانت تقع في عمّان.

وكانت توجد في هذه المحلة خمسة وثلاثين (٣٥) دكانا يشكلون السوق ومصبغة[٣]، ولا يزال إلى يومنا هذا يوجد حي صغير كائن في وسط المدينة يعرف باسم شارع الشابسوغ.

---

(١) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص١٦.

(٢) سجل أراضي عمان، دفتر يوقلمة عمان رقم ٢، لسنة ١٣٠٨ مالية / ١٨٩٢م- ١٣٠٩ مالية/ ١٨٩٣م، ص١٩-٢٥.

(٣) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٢٢-٢٢٣.

٢- محلة القبرطاي:

نسبت إلى قبيلة قبرطاي الشركسية، وكانت هذه المحلة تمتد في أسفل جبل القلعة من الناحية الجنوبية الغربية، المقابلة للجامع العمري (الجامع الحسيني الكبير) الذي كان قائما هناك، ووادي خريس (المعروف حاليا بطريق السلط)، وعلى الطريق السلطاني.

ولقد بلغ عدد خانات هذه المحلة بين سنتي ١٨٩٢-١٨٩٣م مئة وتسع وثلاثين (١٣٩) خانة[١]، وسكن في هذه المحلة إلى جانب أبناء القبرطاي أفراد من قبيلة أنوخ التي وصلت إلى عمان بحدود سنة ١٨٨٩م، كما سكنت إلى جانب الشراكسة في هذه المحلة بعض العائلات الشامية، كعائلة بدير، وعائلة الوزان، وأبو الراغب.

وكان يوجد في هذه المحلة أربعة وخمسون (٥٤) دكانا، ومخزنان، وأحد عشر (١١) بستانا كلها مشجرة[٢]، ووجود هذه المرافق يدلل على كبر مساحتها، وكثافة عدد ساكنيها.

وكما أشرنا، كان الجامع العمري الذي يتوسط هذه المحلة من أشهر معالمها، وإن كان تاريخ بنائه سابق لنشوء هذه المحلة، إذ تبين السجلات أن أبناء هذه المحلة من القبرطاي قاموا بإعادة تعميره وسقفه في سنة ١٨٨٨م، وليس بنائه، كما تشير تلك السجلات أيضا، إلى أنه تم بناء مسجد جديد في نفس العام ١٨٨٨م، عرف باسم جامع قرية عمّان بمحلة القبرطاي[٣].

---

(١) سجل أراضي عمان، دفتر يوقلمة عمان، لسنة ١٣٠٨ مالية / ١٨٩٢م- ١٣٠٩ مالية/ ١٨٩٣م، ق٢، ص٣٧؛ دفتر يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٩ مالية / ١٨٩٣م، ق١، ص٧٥-٧٧؛ ق٢، ص١٧-٢٣.

(٢) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٣) سالنامة ولايت سورية سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، ص١٤٧.

٣- محلة أبزاخ:

وكان يسكنها أبناء قبيلة أبزاخ، وتمتد على سفح جبل القلعة الغربي، ومنحدرات جبل اللويبدة، ومنطقة الحدادة (وادي الحدادة)، وبلغ عدد خانات هذه المحلة بين سنتي ١٨٩٢-١٨٩٣م خمسا وثلاثين (٣٥) خانة[١]، ويوجد بهذه المحلة جامع وتسع دكاكين[٢].

٤- محلة رأس عمان (راس العين/ حي المهاجرين):

كان وصول المهاجرين الشركس إلى هذه المحلة من الشام، حيث أقيم فيها معسكر من الخيم والأكشاك، وبعد أن مكثوا فيها فترة من الزمن بناء على توجيه من خسروف باشا قائد الدرك العام، تم تشكيل لجنة من الشخصيات الشركية ضمت: ميرزا باشا، ومحمد أفندي حبجوقة وغيرهما، لتوزيع الأراضي على المهاجرين وإسكانهم في هذا الحي[٣].

وتشير الدفاتر الرسمية إلى أن عدد خانات هذه المحلة في سنة ١٨٩٣م بلغ مئة وتسعا وعشرين (١٢٩) خانة[٤]، واشتملت على جامع وعدة دكاكين، وعرفت لاحقا وإلى يومنا الحالي باسم حي المهاجرين[٥].

٥- محلة الأغراب:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى ساكنيها من غير الشركس، وتقع بالقرب من محلة الشابسوغ، وتتصل بها من الجهة الشرقية، وكان مختارها سنة ١٩٢٢م سليمان يوسف البلبيسي، أما إمامها فكان محمد بن موسى المهتدي[٦].

---

(١) سجل أراضي عمان، دفتر يوقلمة عمان، لسنة ١٣٠٨ مالية / ١٨٩٢م- ١٣٠٩ مالية/ ١٨٩٣م، ق٢، ص٥-١٠.

(٢) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٣) حغندوقة، الشركس، ص٤٥.

(٤) سجل أراضي عمان، دفتر يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٩ مالية / ١٨٩٣م، ق٢، ص١-٢.

(٥) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٢٩.

(٦) نفس المرجع السابق، ص٢٣٠.

وكان إلى جانب هذه الأحياء الرئيسية في عمّان عدد من المحال الصغيرة كحارة الفلاحين القريبة من محلة الشابسوغ، وسكانها ممن يعملون بالزراعة، ومحلة الأشرفية إلى الشرق من محلة قبرطاي، ومحلة عزيزية، ومحلة المسيحيين، وكانت تقع إلى الجنوب الشرقي من محلة راس العين، ومحلة حابسو التي كانت تقع في منطقة سوق عمان[1].

وارتأت الدولة العثمانية أنه مع عمليات التوطين، وإسكان أفواج المهاجرين في عمّان، لا بد من إقامة بعض المؤسسات الحكومية لتوطيد الأمن والنظام فيها.

---

(١) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص١٧؛ السوارية، عمان وجوارها، ص٢٣٠.

أولى المؤسسات التي أوجدت في عمّان

أ- دار السراي (دار الحكومة):

عملت الدولة العثمانية في سنة ١٩٠٠م على ترميم أحد المباني الرومانية القائمة في محلة الشابسوغ، لاستخدامه كمركز للناحية(١)، وكانت هذه الدار مكونة من طابقين، تضم أربع غرف وإيوانا، وتقع بالقرب من ساحة الملعب، وقد تم استخدام أحد الطابقين مركزا للناحية، في حين تم استخدام الطابق الآخر لإقامة عدد من الجنود(٢).

ب- البلدية:

تبعا لما بدأت تشهده منطقة عمان من توطين للسكان، كان لا بد من إيجاد مؤسسة تُعنى بالمجالات الخدمية لأهالي المنطقة، فتم إنشاء مبنى للبلدية، كما تم تشكيل أول مجلس بلدي لها في عام ١٩٠٩م(٣)، وبوصول الأمير عبد الله الأول بن الحسين إلى معان في سنة ١٩٢٠م، كان سعيد خير يتولى رئاسة بلدية عمان(٤).

ج- مبنى البوستة (البريد والتلغراف):

كان موقعه بالقرب من السراي الحكومي، ومبناه كان يتكون من غرفتين وإيوان(٥)، وكان خطه يمتد على أعمدة خشبية إلى جانب خط سكة الحديد(٦).

---

(1)Dumper and Stanley, *Cities of The Middle East*, p. 34.

(٢) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٢٣.

(3) Dumper and Stanley, *Cities of The Middle East*, p. 34.

(٤) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٧٨.

(٥) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٢٤.

(٦)الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٦٥.

د- المخفر:

كان يقع في وادي خريس (طريق السلط)، وبلغت المساحة المخصصة له ثلاثة دونمات، وتم بناؤه في عهد الحكومة العثمانية[١].

وبحلول مطلع القرن العشرين، كان يوجد في عمّان وجوارها نوعان من البيوت: النوع الأول: البيوت الطينية التي بناها الشركس، أما النوع الثاني: فهي بيوت الشعر لأبناء العشائر البدوية التي كانت لا تزال تعيش حياة البداوة والترحال[٢].

وكانت وسيلة التنقل بين منطقة المحطة وغيرها من المحلات في عمّان خلال هذه المرحلة ركوب الدواب، إلى أن تمّ في عام ١٩١٠م إنشاء طريق لتسير عليها العربات التي تجرها الأبقار والخيول[٣].

وبمرور الزمن، بدأت عمّان تشهد نوعا من التطور العمراني، إذ يشير بعض الرحالة الأمريكان الذين مرّوا بعمان في أواخر شهر تشرين الأول من عام ١٩٠٤م، بأن عمّان كانت تضم نحو خمس مئة (٥٠٠) بيت، مبنية من الطوب المصنوع من اللبن (الطوب الطيني)، فيما كانت توجد بضعة بيوت فقط مبنية من الحجر المزخرف الجميل.

وكان أهالي عمّان يستخدمون المباني الأثرية القديمة الموجودة حول سيل الماء كأماكن لحفظ مواشيهم[٤]، بينما أفاد تقرير عسكري بريطاني أعدّ سنة ١٩٠٧م، أن عدد البيوت في عمّان كان يبلغ ثمان مئة (٨٠٠) بيت، تتمركز وسط أراضي مزروعة بشكل

---

(١) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٢٨.

(٢) قازان، عمان في مطلع القرن، ص٨١-٨٢، ١٠٦-١٠٧.

(٣) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص١٧.

(4) Butler. Howard Crosby, Norris. Frederick A. & Stoever. Edward Royal (1930), Syria: Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-5 and 1909. Division 1, Geography and Itinerary, Section A, The Expedition Of 1904-5, E. J. Brill Ltd., Leiden, p. 6.

جيد[1]، وأن هذا الفارق الكبير في أعداد الدور خلال هذه الفترة القصيرة، والتي تمتد لما يزيد قليلا عن العامين، لهو مؤشر على التطور الكبير والمتسارع الذي كانت تشهده عمّان خلال تلك الآونة، سواء في حالة التأهيل السكاني أو العمراني.

وبصدور نظام تحرير النفوس العثماني لسنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٢م، مُنِح المختار بموجبه صلاحيات إدارية جعلت منه يلي مدير الناحية في الإدارة، ومما نص عليه هذا النظام بحصر مهام إجراء معاملات النفوس في القرى والمحلات بالمخاتير، وذلك باستخدام "ورقة العلم والخبر" التي يوزعها عليهم مأمور النفوس في القضاء، ويختمها مجلس الاختيارية، لترسل في نهاية كل شهر إلى مركز القضاء، ومن ثم يقوم مأمور النفوس في القضاء بتسجيل المعلومات الواردة إليه من مخاتير القرى في السجل الرسمي للنفوس، ومن بعد يرسلها إلى مركز اللواء أو المتصرفية مصدّقة من مجلس إدارة القضاء، بواقع مرة كل ثلاثة أشهر، ويرسل صورة من أقضية اللواء إلى النظارة– وزارة الداخلية[2].

ولم تقتصر مهام المخاتير على تحرير النفوس، وإنما أيضا على مساعدة موظفي الدولة في تحصيل إيراداتها من المناطق من أعشار ورسوم، وجلب الأشخاص المطلوبين للدولة، والقبض على اللصوص والمجرمين، والإشراف على الأمن في قراهم ومحلاتهم، وبين عشائرهم وجماعاتهم، وكذلك إبلاغ مدير الناحية عن المواليد والوفيات[3].

---

(1) Lieutenant –Colonel Maunsell, 1907, *Gazetteer of Arabia*, Vol. 1: General Staff India, Catalogue No. A-134, 1917, p. 165 .

عن مكتبة قطر الوطنية: https://www.qdl.qa/en/archive/81055/vdc

(٢) أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن، ص٢٠٨.

(٣) نظام إدارة الولايات العمومية، الدستور، م١، ترجمة نوفل نعمة الله، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، ص٤٠٩–٤١٠. سيشار إليه لاحقا: نظام إدارة الولايات.

وباستحداث ناحية عمان في سنة ١٩٠٠م كما أشرنا سابقا، كان لكل محلة من محلات القرى والبلدات مختار أو أكثر، كما كان لكل عشيرة أيضا مختار أو أكثر، حيث ورد ذكر لمخاتير وهيئة اختيارية لعشائر بني صخر، والعَدوان، وغيرهما من العشائر في ناحية عمّان.

كما نلحظ أيضا في السجلات، وورود ذكر أسماء المخاتير الشركس لكل محلة (الحي) أو (الحارة) في الناحية، منهم مختار محلة قبيلة شابسوغ، ومختار محلة قبيلة قبرطاي، ومختار محلة قبيلة أبزاخ.

وتؤكد سجلات السلط الشرعية على توطن عدد من الأكراد في عمّان، وإن لم نتمكن من التعرف على أعدادهم، إلا أنه يبدو أن عددهم لم يكن قليلا، بدليل وجود مختار لمحلتهم- محلة الأكراد، كما كان يوجد مختار لمحلة الأغراب، الذين أشرنا إليهم بأنهم السكان الوافدون إلى عمّان من غير الشركس[١].

كما لا بد من الإشارة إلى أهمية إنشاء خط سكة الحديد الحجازي[٢] الواصل بين دمشق والمدينة المنورة، وإن كان الهدف الأساسي من إنشائه هو تسهيل وصول الحجاج إلى الديار الحجازية، إلا أن دوره كبير في تنمية وتأهيل المناطق التي وصلها هذا الخط الحديدي، والمحطات التي أقيم فيها.

---

(١) السوارية، عمان وجوارها، ص١٠١-١٠٣.

(٢) خط سكة الحديد الحجازي: شرع بالعمل في هذا الخط بموجب براءة سلطانية شاهانية صادرة من السلطان عبد الحميد الثاني لسنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، وبما أنه كان يوجد خط سكة حديدية واصلة بين دمشق- المزيريب منذ عام ١٨٩٤، فقد شرع بالعمل في قرية المزيريب لربطه بالخط الواصل سابقا مع دمشق، إلى أن تم الانتهاء من تنفيذ آخر محطة له في المدينة المنورة وافتتاحها سنة ١٩٠٨م. أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن، ص٤١٩، ٤٢٢-٤٢٣.

ومن أبرز تلك المحطات التي أنشئت في منطقة شرقي الأردن، محطة عمّان التي ساهمت كثيرا في ازدهارها[١]، حيث تم افتتاح خط درعا- عمان في أيلول سنة ١٩٠٤م[٢]، ويبلغ إجمالي طول الخط المار في شرقي الأردن من الحدود الأردنية- السورية، إلى آخر محطة في معان تعرف بمحطة نقب عشتار ٣٦٦ كم، بعرض ١٠٥ سم[٣].

وذكر الكولونيل مونسول في تقريره العسكري سنة ١٩٠٧م، واصفا محطة عمّان بالقول: "عمان تعتبر محطة مهمة في سكة حديد الحجاز، تقع على بعد ١٣٨ ميلا وثلث الميل إلى الجنوب من دمشق، تتكون المحطة من مبنيين كبيرين ذواتي الطابقين، وتضم مستودعا للفحم، وسقيفة للمحركات، مع خزان للمياه يستوعب أحد عشر ألفا ومئتي (١١٢٠٠) جالون، ومزودة بمضخة مياه موصولة بالنهر القريب منها"[٤].

ولقد ساهم هذا الخط الحديدي بتقريب المسافات بين بلاد الشام وشرقي الأردن، كما ساعد في زيادة التبادل التجاري بين أهالي المنطقتين، فأدى الوضع الجديد إلى وصول عدد أكبر من التجار الشاميين إلى شرق الأردن، وبخاصة إلى عمّان لكونها سوق جديدة فتحت أمامهم، مما دفع بالبعض منهم للاستقرار وأسرهم فيها.

وتبين سجلات السلط الشرعية المعاصرة لتلك الفترة، استقرار بعض الأشخاص الدمشقيين في عمّان، وبخاصة من كان يعمل منهم بالتجارة والزراعة، وكذلك البعض ممن كان يمتهن البيطرة لشدة الحاجة له في المنطقة، كما استقر في عمّان العديد من أهالي المدن والقرى الفلسطينية، كالخليل، ونابلس، والقدس، وقرى المجدل، وبورين، وبيت فوريك، وطوباس، وجميعها قرى كانت تابعة لقضاء نابلس[٥].

---

(1) Dumper and Stanley, *Cities of The Middle East,* p. 34.

(٢) أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن، ص٤٢٢. بينما يذكر الشيخ إبراهيم القطان أن الخط الحجازي وصل إلى عمان بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٠٢م. الشيخ إبراهيم القطان، المذكرات والرحلات، صلاح جرار، كايد هاشم وريم قطان (محققون)، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠٠٧م، ص١٠٠.

(٣) الأردن- ١٩٦٤، ص١٧٢.

(4) Maunsell. Francis Richard (1929), *Gazetter of Arabia*, Vol. 1, p. 165.

(٥) السوارية، عمان وجوارها، ص١٧٧-١٨٢.

وزار رحالان فرنسيان هما جاسان وسافيناك مدينة عمّان في سنة ١٩١٢م، أي قبيل نشوب الحرب العالمية الأولى، وقدما لنا صورة عامة عنها، تؤكد على أن أكثر المناطق التي كانت مأهولة بالسكان فيها هي منطقة القلعة، وذلك بقولهما:

"بنيت المدينة على قمة تلة منفردة حيث تقوم القلعة، ويمر في الوادي إلى جانبها نهر يبوق [الزرقاء]، الذي ينبع غير بعيد منها، ولقد اتخذت جماعة من الشراكسة عمّان موطنا لها، وابتنى هؤلاء منازل لهم بين الخرائب القديمة، حتى صارت منازلهم تشكل قرية كبيرة لا يقل عدد سكانها عن ١٨٠٠ شخص، يشرف عليها مدير ناحية، وقد جاء بعض الأشخاص من السلط والأماكن المجاورة ليقيموا في عمان، أما محطة سكة الحديد، فتبعد مسافة ثلاثة أرباع الساعة عن عمّان، وهي على الضفة اليمنى للوادي بجانب النهر، ويجد المرء قريبا من عمّان عددا من قرى الشركس، وأهم هذه القرى وادي السير على مسافة ساعتين ونصف إلى الغرب، وهي قرية كبيرة يسكنها ألف شخص، وسقوف بيوتها من الخشب... والشراكسة معروفون بولائهم للحكومة العثمانية، ويخدم كثيرون منهم في سلك الدَّرك [الجندرمة]، والهضبة المحيطة بعمّان جبلية وعرة، ولكنها خصبة، ويعمل الشراكسة على تطوير الأرض وفلاحتها في القرى التي يعيشون فيها"[1].

ويسود الاعتقاد لدينا، أن ما وضعه كثير من الباحثين والدارسين من تقديرات سكانية لأهالي مدينة عمّان خلال الحرب العالمية الأولى كانت تبلغ نحو ألفي نسمة، مع عدم وجود إحصائيات دقيقة، ربما كان لاعتمادهم بشكل أساسي على تقديرات هؤلاء الرحالة الذين كانوا آخر الواصلين إلى المدينة من الغرب الأوروبي قبيل نشوب الحرب الأولى.

---

(١) سليمان موسى، غربيون في بلاد العرب، ط١، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٦٩م، ص٦٠-٦١. سيشار إليه لاحقا: موسى، غربيون.

عمّان خلال الحرب العالمية الأولى
(١٩١٤- ١٩١٨م)

مع نشوب الحرب العالمية الأولى بين دول الحلفاء (فرنسا وبريطانيا وروسيا)، ودول المحور (ألمانيا والنمسا وبلغاريا)، كان خط سكة حديد الحجازي قد أنجز منذ عام ١٩٠٨م، ومضت عليه عدة سنوات وهو في الخدمة لصالح مواسم الحج الشامي، ولصالح النشاطات العسكرية للدولة العثمانية في المنطقة.

ولما كان خط سير سكة الحديد يمر عبر أراضي شرقي الأردن، التي يكثر فيها تواجد طوائف العربان، فقد استمرت الدولة العثمانية بتعاقداتها مع شيوخ تلك الطوائف، وتقديم الهبات المالية السنوية لهم، مقابل تأمينهم سلامة محطات القطار، تماما كما كان عليه الحال من ذي قبل بالنسبة لتأمينهم قوافل الحجاج[1].

كما حرصت الدولة أيضا، على تأمين كافة محطات القطار بتوفير العناصر العسكرية لحمايتها من هجمات البدو واللصوص، ولما كانت الدولة العثمانية قد أنشأت في محطة عمّان مستودعا للوازم الحربية مع نشوب الحرب الأولى، اتخذت الدولة من تلك المحطة قاعدة مهمة ورئيسية لنقلياتها العسكرية في المنطقة[2].

لكن، بدخول الدولة العثمانية الحرب مع دول المحور ضد الحلفاء، قامت دول الحلفاء بفرض حصار على سواحل الولايات العربية العثمانية، ومنعت دخول البضائع

---

(1) Abu Jaber. " *They Came And Stayed*", Vol. 25, p. 399.

للاطلاع على المزيد، أنظر:

publication.doa.gov.jo/uploads/publications/25/SHAJ_10-399-404.pdf.

(٢) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٨؛ الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١٥-١٦.

إلى موانئها، إلى جانب قيام الدولة العثمانية ذاتها بمصادرة الكثير من المؤن لتلبية حاجات العسكر، فأدت تلك الحالة إلى فقدان المواد التموينية الرئيسية من الأسواق كالأرز والسكر.

وبانقطاع ورود الفحم الحجري من أوروبا لتسيير الخط الحديدي، دفع بالدولة إلى إعطاء الأوامر بقطع آلاف الأشجار الحرجية في قضائي عجلون والبلقاء[1]، كما فرضت على أهالي شرقي الأردن الخدمة العسكرية الإجبارية باستثناء متصرفية الكرك[2]، فأدت تلك الظروف مجتمعة إلى انتشار المجاعة والأمراض، وتذمر الأهالي من السياسات المتبعة من قبل الدولة.

ومع إعلان الشريف الحسين بن علي الثورة العربية الكبرى على العثمانيين في العاشر من حزيران لسنة ١٩١٦م، وانطلاق فرسان الثورة من مكة باتجاه دمشق، مرورا بشرقي الأردن، ونظرا لقسوة الظروف التي كانت تسود البلاد، دفعت بقبيلة الحويطات التي تتمركز في جنوب الأردن لتكون أولى القبائل المنضمة إلى الثورة، حيث اتصل شيخها عودة أبو تايه بمعسكر الأمير فيصل بن الحسين، قائد الجيش العربي الشمالي في مدينة الوجه، وأعلن انضمام قبيلته للثورة.

وفي التاسع من أيار سنة ١٩١٧م، توجه أبو تايه والشريف ناصر بن علي، مع مجموعة صغيرة من الفرسان العرب نحو العقبة، فساهم تواجدهم في تمكين الجيش العربي الشمالي من احتلال العقبة في السادس من تموز لسنة ١٩١٧م[3].

وباحتلال العقبة ذات الموقع العسكري الهام، تم التواصل بين فرسان الثورة العربية وجيش الحلفاء الذي كان يقوده الجنرال البريطاني اللنبي، ودارت العديد من المعارك

---

(١) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٢٢-٢٣.

(٢) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٩.

(٣) نفس المرجع السابق، ص٩.

على الأرض الأردنية بين القوات التركية والعربية من جهة، وبين القوات التركية والبريطانية من جهة أخرى، فأدت المعارك إلى تمكن القوات العربية من السيطرة على الطفيلة والشوبك في بدايات عام ١٩١٨م، في حين تمكنت القوات البريطانية من احتلال السلط في شهر آذار من نفس العام، بينما فشلت قواتها في احتلال عمّان في شهر نيسان من ذات العام[١].

اضطرت الدولة العثمانية إثر هزائمها المتعددة في المنطقة، إلى الانسحاب من عمّان في الرابع والعشرين من شهر أيلول سنة ١٩١٨م، لتتجه بقواتها نحو دمشق التي غادرتها بعد بضعة أيام[٢]، وبذلك انتهى الحكم العثماني لكافة مناطق شرقي الأردن، ومنها عمّان، لتشهد بعد ذلك مرحلة جديدة من تاريخها الحديث.

---

(١) للتعرف على تفاصيل تلك المعارك، انظر: الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١-٣٩.

(٢) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص١٠.

الوضع السياسي العام في منطقة شرقي الأردن بعد الحرب الأولى

بالرغم من الوعود الرسمية البريطانية للشريف الحسين بن علي، بضمان التحرير والاستقلال لأمته العربية[١]، عقدت دولتا بريطانيا وفرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى، وتحديدا في سنة ١٩١٦م اتفاقية سايكس بيكو[٢]، تلك الاتفاقية التي عقدتا العزم بموجبها على تقسيم البلاد العربية إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية، فكانت تلك الاتفاقية بمثابة ضربة قاصمة وجهتها بريطانيا لكافة وعودها للعرب.

وبانتصار دولتي بريطانيا وفرنسا الحليفتين في الحرب على ألمانيا وتركيا، وبناء على ما توصلت إليه تلك الدول المنتصرة في مؤتمر سان ريمو بتاريخ ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٠م، بوضع البلاد العربية تحت الانتداب[٣]، وما تبع ذلك من خسارة السوريين أمام الفرنسيين في معركة ميسلون بتاريخ ٢٤ تموز عام ١٩٢٠م، كل ذلك أدى إلى إنهاء الحكم العربي الفيصلي في البلاد السورية، وفي شرقي الأردن الذي كان جزءا لا يتجزأ من المملكة العربية السورية، الواقع الذي مهّد السبيل إلى تطبيق اتفاقية سايكس- بيكو على أرض الواقع.

---

(١) للتعرف على المزيد، انظر: رسائل الحسين مكماهون سنة ١٩١٦م.

(٢) عُرفت بهذا الاسم نسبة إلى أسمي ممثلي الحكومتين البريطانية والفرنسية، وهما السير مارك سايكس Sir Mark Sykes البرلماني البريطاني، والمسيو جورج بيكو M.George Picot القنصل الفرنسي في بيروت في السنوات التي سبقت الحرب. تقرير اللجنة الملكية البريطانية لفلسطين باللغة العربية، الكتاب الأبيض رقم ٥٤٧٩، القدس، ١٩٣٧م، ص٢٩. سيشار إليه لاحقا: تقرير اللجنة الملكية لفلسطين.

(٣) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص١٤.

نتيجة لذلك الاتفاق، دخلت سورية ولبنان تحت النفوذ الفرنسي، في حين دخلت فلسطين والعراق تحت النفوذ البريطاني، أما بالنسبة لمنطقة شرقي الأردن فقد كانت القوات البريطانية منسحبة منها، في حين لم تصلها القوات الفرنسية، وبالتالي أصبحت منطقتها بلا حكومة ولا جيش ولا قوات شرطة لحفظ الأمن(١).

وبسقوط الحكومة الفيصلية في سورية، وانتشار الأخبار حول السياسات الاستعمارية المراد تطبيقها في المنطقة العربية، رفض أهالي شرق الأردن تلك السياسات، وحاولوا مقاومتها بشن هجوم على القوات البريطانية في بعض المناطق الفلسطينية مثل سمخ، وبيسان، وعلى بعض المستعمرات الصهيونية على الحدود الشرقية والشمالية الشرقية، فتصدت لهم القوات البريطانية، مما اضطرهم إلى التراجع والعودة إلى مناطقهم بعد سقوط قتلى بينهم(٢).

أدى ذلك الموقف الوطني لأبناء شرقي الأردن، إلى إسراع الدولة البريطانية بمد نفوذها على شرقي الأردن، حيث توجه المندوب السامي البريطاني لفلسطين هربرت صموئيل بتاريخ ٢٠ آب لسنة ١٩٢٠م من القدس إلى نهر الأردن، وهناك ركب هو ومن معه الخيول واتجهوا إلى مدينة السلط كونها كانت أكبر مدينة في شرقي الأردن حينذاك(٣).

ونظرا لعدم وجود فندق في البلدة، حلَّ المندوب السامي ضيفا على يوسف السكر أحد وجهاء المدينة(٤)، وفي صبيحة اليوم التالي التقى في ساحة المدينة بعدد كبير من

---

(1) Jarvis, C. S. (1946), *Arab Command: The Biography Of Lieutenant –Colonel F. G. Peake Pasha*, Published by Hutchinson and Co. London, p. 78.

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٤٩.

(3) Rogan. Eugene. L., "*The Making Of A Capital: Amman, 1918-1928*", Amman. The City and Its Society, Open Edition Books, Publication of Ifpo, pp. 89-107. From: https://books.openedition.org/ifpo/8228.

(٤) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٥٥.

شيوخ العشائر كعشيرة المجالي، والعدوان، وبني حسن، وبني حميدة، وشيوخ عجلون، والبلقاء وغيرهم من أبناء العشائر الأخرى، وكان عددهم نحو ٦٠٠ شخصية[١]، في الوقت الذي لم يحضره شيوخ بني صخر، ولا شيوخ منطقة إربد[٢]، ومما ورد في خطاب المندوب السامي للحضور، قوله:

"زارني في القدس كثيرون من الوجهاء، ورؤساء عشائر شرق الأردن منذ احتل الفرنسيون دمشق، وجاءتني رسائل من سواهم، ومن وجهاء السلط، طالبين تمديد الإدارة البريطانية إلى بلادهم.

... وتسألونني عن نوع المساعدة التي تريد إنجلترا أن تقدمها لكم، فأجيبكم أنها لا تريد أن تضمكم إلى الإدارة الموجودة الآن في فلسطين، بل تنشئ لكم إدارة منفردة تساعدكم على أن تحكموا أنفسكم بأنفسكم، وسترسل إليكم عددا قليلا من الضباط السياسيين ورجال القضاء ذوي الخبرة، الواقفين وقوفا تاما على اللغة العربية، وأحوال الشعب العربي، فيسكنون البلدان الكبرى في هذه المقاطعة، وأنتم تعرفون أكثرهم شخصيا.

وسيساعدونكم على تنظيم الدفاع تجاه أي هجوم خارجي، وتنظيم البوليس الذي يصون الأمن في الداخل، وترقية التجارة، وتأييد العدالة، وإنفاق ما تدفعونه من الضرائب بأمانة تامة على مصالحكم واحتياجاتكم، ويستشيرونكم في الغاية التي تدفع لأجلها الأموال، وإصلاح الطرق وترميمها، وإنشاء المدارس، وتقديم المعاونات الصحية، وستكون لكم حرية الاتجار التامة مع فلسطين، ويُرسل البترول والأرز والسكر وبقية الحاجات إليكم، كما يرسل إلى أهالي فلسطين على القاعدة نفسها،... وليس في النية إنشاء أي نظام إجباري للخدمة في الجيش، ولا نزع السلاح بأي وسيلة كانت، ولكن لا يُسمح بإدخال السلاح إلى فلسطين كما هي الحالة الآن..."[٣].

---

(١) الزركلي، عامان، ص٧٨.

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٥٤-٥٥.

(٣) الزركلي، عامان، ص٧٨-٧٩.

بناء تلك الزيارة التي قام بها المندوب السامي إلى شرقي الأردن، كان يسعى إلى تشكيل ثلاث إدارات رئيسية في كل من السلط، وإربد والكرك[1]، لكن ما تم فعليا في شهر أيلول من ذلك العام ١٩٢٠م، تشكيل ست حكومات محلية في كل من: السلط، وإربد، ودير يوسف (الكورة)، وعجلون، والكرك وجرش، وأوكلت مهمة مراقبة سير أعمال كل حكومة منها لضابط بريطاني، وبرر المندوب السامي السبب في إقامة هذا العدد من الحكومات المحلية، وليس إدارة مركزية واحدة "بسبب صعوبة المواصلات، وبسبب الخصومات بين القبائل"[2].

إلا أن فترة الحكومات المحلية لم تستمر طويلا، وبخاصة أنها لم تتلق أية معونات مالية من أية جهة كانت، حيث استمر وجودها فقط حتى تاريخ إنشاء أول إدارة مركزية لإمارة شرقي الأردن في الحادي عشر من نيسان عام ١٩٢١م[3].

---

(١) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٥٧؛ الزركلي، عامان، ص٨٠-٨١.

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٥٧-٦٣.

(٣) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص١٨.

عمّان بين عهدين
(١٩١٨- ١٩٢١م)

استمرت إدارة ناحية عمّان خلال سنوات الحرب وما تلاها من فترة الحكم العربي الفيصلي لسورية، تماما كما كانت عليه في العهد العثماني السابق، في تبعيتها لقضاء السلط التابع لمتصرفية الكرك التابعة لولاية سورية.

لكن مع إنشاء الحكومات المحلية في شرقي الأردن، أصبحت ناحية عمّان تتبع حكومة السلط[١]، التي استمر في رئاستها المتصرف مظهر أرسلان[٢] كما كان منذ عهد الحكومة الفيصلية السابقة، في حين تم استحداث مجلس شورى لتلك الحكومة، ليقدم لمتصرفها المشورة في شؤون الإدارة، وكان تأليفه يتم بطريقة الانتخاب، وقد مَثَّل ناحية عمّان فيه عدد من وجهاء الناحية هم السادة: سعيد المفتي، وشمس الدين سامي، وسيدو علي الكردي[٣].

وفي أوائل شهر تشرين الأول عام ١٩٢٠م، انتقل الكابتن برونتون Brunton إلى عمّان كممثل ومعتمد لبريطانيا، واتخذ من جبل القلعة مقرا له[٤]، وعُهد إليه بانشاء قوة الشرطة فيها، وكان هو أول من تنبأ بأن عمّان ستكون أهم مركز في شرقي الأردن[٥].

---

(١) الزركلي، عامان، ص٦٨.

(٢) مظهر بن مصطفى أرسلان (ت ١٩٤٨م): أحد رجالات الحركة الوطنية العربية الذين اعتمد عليهم الملك فيصل بن الحسين في تسيير أمور حكومته، وكان متصرفا للواء البلقاء ومقره السلط.

(٣) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٥٧-٥٨.

(٤) جريدة الدستور الأردنية، "سعيد المفتي يتذكر"، عمان، ت: ٢٢/ ٢/ ١٩٧٦م، ص٥.

(5) Rogan, *The Making Of A Capital*, p. 95.

ولم تمض بضعة أشهر على توليه منصبه، حتى حلّ محله في شهر آذار عام ١٩٢١م الكابتن ألن كيركبرايد Alan Kirkbride(١)، كما تم تعيين الكابتن فريدريك بيك Peake Frederick مفتش الدرك العام في عمّان(٢)، وتم تفويضه بتشكيل قوة احتياط عسكرية للمنطقة تتكون من مئة رجل (٧٥ فارسا و٢٥ جنديا) وخمسة ضباط، على أن تدفع رواتبهم من قبل حكومة فلسطين(٣)، وبهذه القوة تم تشكيل أول نواة للجيش العربي(٤).

ونستخلص من التعيينات العسكرية البريطانية، التي تمركزت في مدينة عمّان خلال تلك الفترة المبكرة من النفوذ البريطاني على الأرض الأردنية، بأنها كانت الخطوة الأولى لنقل الثقل الإداري من السلط إلى عمّان(٥)، والسبب في ذلك يعود إلى ما كانت تجده تلك الإدارة البريطانية من أهمية إستراتيجية في عمان، أكبر مما كانت تجده في السلط، وذلك لما كان يوجد فيها من مجمع للاتصالات العسكرية عند محطة سكة الحديد في ماركا، وهو المجمع الذي أوجدته القوات العثمانية السابقة أثناء الحرب.

ومن جانب آخر، بسبب لجوء أعداد متزايدة من القوميين العرب السوريين إلى شرق الأردن، واتخاذهم من عمّان مركزا وقاعدة لمقاومتهم ضد الفرنسيين(٦)، ولهذه الأسباب أيضا كان حرص البريطانيين في الإسراع بتشكيل قوة احتياط عسكرية في عمّان، لتحقيق هدفين رئيسيين وهما: احتواء تواجد القوميين العرب في المنطقة،

---

(١) قابل الأمير عبد الله بن الحسين في عمان بلباسه العسكري، وكممثل لبريطانيا في عمان بتاريخ ٢ آذار ١٩٢١م. مذكرات الملك عبدالله، نشر أمين أبو الشعر، ط٤، عمان، ١٩٦٥م، ص١٥٨-١٥٩. سيشار إليه لاحقا: مذكرات الأمير عبد الله.

(٢) الزركلي، عامان، ص٧٨-٨١.

(٣) نفس المرجع السابق، ص١٥٦-١٥٧؛

Jarvis, *Arab Command*, p. 6.

(٤) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص١٨.

(5) Rogan, *The Making Of A Capital*, pp. 89-107.

(٦) الزركلي، عامان، ص١٥٠-١٥١.

والعمل على الحد من قدرتهم على التصدي للاحتلال الفرنسي في سورية، أما الهدف الثاني فقد كان للسيطرة على الطوائف البدوية المنتشرة في المنطقة، وغير القابلة للانضباط والسيطرة[1]، والمعادية لفكرة الاستعمار.

ومن أبرز الإشارات التي وردتنا عن عمّان خلال فترة الحرب العالمية الأولى، ما أورده محمد كرد علي عندما مرّ بمدينتي السلط وعمّان أثناء فترة الحرب، وتحديدا في شهر شباط سنة ١٩١٦م[2] أثناء مرافقته لأنور باشا وزير الحربية العثماني، حيث دوّن في كتابه "الرحلة الأنورية"، وهي رحلة سفر القائدين العثمانيين أنور باشا وكيل القائد العام وناظر الحربية، وجمال باشا قائد الجيش الرابع وناظر البحرية إلى الديار الشامية، ومنها فلسطين وشرقي الأردن، وذكر توجههما من أريحا إلى السلط، بقوله: "ثم جاءا إلى السلط، فنصبت السرادق والخيام، وأقامت بلدية السلط ضيافة شاي، وكان جميع عربان السلط وأشرافهم وطلبة مدارسهم يرددون الأناشيد والألحان، والرؤساء والقبائل يظهرون للقائدين شعائرهم وعواطفهم، ومن السلط ركبوا السيارات أيضا إلى عمّان، حيث استعرض الجراكسة سكان تلك القصبة بخيولهم، ومنها ركبا القطار إلى المدينة المنورة"[3].

نستخلص مما أورده محمد كرد علي، بأن بلدية السلط كانت واجهة منطقة البلقاء خلال فترة الحرب الأولى، وأكثر تطورا وتقدما من عمّان التي كانت لا تزال تعتبر قصبة، ولم ترق إلى مستوى البلدية، وبأن الوجود الكثيف لطوائف العربان كان في السلط، في حين كان الشراكسة لا يزالون يشكلون الغالبية العظمى لسكان عمّان، كما تعرفنا على أن الطريق بين السلط وعمّان كانت خلال تلك الفترة ممهدة، مما سهّل سير العربات والسيارات عليها.

---

(1) Rogan, *The Making Of A Capital*, pp. 95-6.

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٤١.

(٣) محمد كرد علي، الرحلة الأنورية إلى الأصقاع الحجازية والشامية، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٥٦-١٥٧، ١٦٣. سيشار إليه لاحقا: كرد علي، الرحلة الأنورية.

ووصلتنا إشارة ثانية مقتضبة عن عمّان في أعقاب خروج العثمانيين منها، وفرض الاحتلال البريطاني عليها، وهي من خلال البرقية التي أرسلها الجنرال البريطاني اللنبي Allenby إلى وزارة الحرب البريطانية، بقوله: "بتاريخ ١٦ تشرين أول ١٩١٨... الوضع مُرضٍ في عمّان، اللاجئون أخذوا يعودون، كما بدأت الملاريا بالانحسار تدريجيا بين الأهالي"(١).

وهكذا تعرفنا من خلال هذه البرقية على أن الشراكسة (اللاجئين) إلى المدينة، كانوا قد غادروها مع نشوب المعارك فيها إلى غيرها من المناطق الآمنة، وبأنهم بدأوا بالعودة إليها بانتهاء الحرب، كما يبدو أن مرض الملاريا كان منتشرا بكثرة في سنوات الحرب، إلا أنه بدأ بالانحسار بعد الشروع بمكافحته، والسيطرة على انتشاره بين الأهالي.

أما الإشارة الثالثة، فقد وصلتنا عن وسائط النقل الخارجية من وإلى عمّان، وكذلك الداخلية فيها في الفترة التي أعقبت إعلان الهدنة بين الدول المتحاربة بتاريخ ٣١/ ١٠/ ١٩١٨م، وهي من مذكرات الدكتور جميل فائق التوتنجي، الذي كان يعمل طبيبا في الجيش العثماني، وأراد التوجه من دمشق نحو شرقي الأردن للعمل فيها، بقوله: "وكانت السكة الحديدية بين دمشق وعمّان صالحة لسير القطارات، فسافرت في أول قطار يسافر إلى الجنوب بعد الهدنة، غير أن الوقود كان مفقودا، مما دفعنا إلى السير على الأقدام مع حركة القطار البطيئة لنجمع الحطب، وأوراق الجرائد، وعلب الكرتون، وقطع الخشب، وأوراق الأشجار اليابسة لاستعمال ذلك كوقود للقطار، وهكذا لم نستفد من القطار إلا لغايات النوم والاستراحة، باستثناء بضعة كيلومترات استعملنا خلالها القطار للسفر، وذلك عندما حالفنا الحظ فوجدنا له وقودا من الحطب.

(١) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٤٢.

وقد وصلت إلى المحطة[1] ليلا، وذلك في شهر تشرين الثاني من عام ١٩١٨م، وكانت واسطة النقل الوحيدة بين المحطة وبلدة عمان عبارة عن عربة صغيرة يجرها حصان واحد، وقد ركبتها ووصلت عمان... وكان مدير الصحة في عمان الدكتور توفيق نُسيبة... وقضيت تلك الليلة ضيفا في بيته"[2].

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الوضع الصحي في عمّان كان يدار من قبل الدكتور نسيبة الذي كان يتولى الطبابة الحكومية في المدينة، وإلى جانبه الدكتورة برنل التي كانت تدير عيادة للإرسالية الإنجليزية في عمان[3].

كما قدّم لنا الدكتور التوتنجي مثالا على بساطة بعض أهل البداوة في شرقي الأردن في تلك الآونة، وكيفية تصرفهم عند تعرضهم لأي عارض صحي، بقوله: "دخل عيادتي أحد مشايخ البدو، وشكا من صداع مؤلم جدا حيّر جميع الأطباء الذين راجعهم، وقال أنه جاء لاستشارتي لما بلغه عني من أنني طبيب ماهر، وقد وجدت أن صداعه عصبي المنشأ، ووصفت له شرابا، وأوصيته بأن يأخذ منه ثلاث ملاعق كبيرة كل يوم إلى أن ينتهي العلاج، وإذا لم يشف عليه أن يراجعني مرة ثانية، وكانت الوصفات غير الموجودة في صيدلية عيادتي [في مادبا] تصرف من صيدلية في عمان، وظننت بأنه سيصرف الوصفة كما ذكرت، وبعد ذلك بثلاثة أيام راجعني ذلك الشيخ معترفا بأنني حكيم طيب، وأن الصداع يكاد يزول، ورجاني أن أعطيه وصفة ثانية، على أن يكون الحبر الذي أكتب به الوصفة أكثر هذه المرة، فسألته عما إذا كان الصيدلي لم يتمكن من

---

(١) إحدى محطات سكة الحديد الحجازية على المدخل الشمالي لعمّان في المنطقة المعروفة باسم ماركا، وأصبحت الآن جزءا من مدينة عمان.

(٢) محمد عدنان البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشا (الأردن)، م١، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، ٢٠٠٥م، ص٢٢٦-٢٢٨. سيشار إليه لاحقا: البخيت، دراسات.

(٣) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٦٩.

قراءة الوصفة الأولى، فأجاب: أي صيدلي، وأية قراءة؟ لقد ذوبت حبر الوصفة في كمية من الماء، وتناولت ثلاث ملاعق كبيرة كل يوم، ولكن الدواء خلص قبل أن يزول الصداع تماما، ولذا أرجو أن تعطيني وصفة أخرى محررة بحبر أكثر، لكي يدوم المحلول مدة أول، وأشفى من الصداع كليا، وهكذا ظن الشيخ أن الوصفة حجاب، ولم يكن أمامي إلا أن أعطيه وصفة ثانية كما طلب، وقد رجع بعد أسبوع والبشر يعلو وجهه، مقدما الشكر والاعتراف بالجميل... وخروفين هدية لي، وهكذا عاملني كما يعامل الشيوخ الذين يعطون الحجب"[1].

وما يستوجب التنويه به، أنه لم تشر أي من المصادر أو المراجع التاريخية على أي تغيير جذري طرأ على الوضع السكاني لعمّان خلال تلك الفترة، وحتى تاريخ تأسيس إمارة شرقي الأردن.

(١) نفس المرجع السابق، ص٢٣٠-٢٣١.

الفصل الثاني

التطور السكاني في عمّان في عهد الإمارة

(١٩٢١- ١٩٤٦م)

الأمير عبد اللّه بن الحسين وتأسيس إمارة شرق الأردن
(١٩٢١- ١٩٤٦م)

بسقوط الحكومة العربية الفيصلية في سورية، وخروج الملك فيصل من دمشق، توجه عدد كبير من القوميين العرب السوريين أمثال الأمير عادل أرسلان[١]، ومعهم عدد من زعماء العشائر والوطنيين في شرقي الأردن أمثال: عودة أبو تايه، وسعيد خير[٢] وغيرهم بمطالبة الملك الحسين بن علي في الديار الحجازية لإرسال من ينوب عن البيت الهاشمي للوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي[٣].

تصدَّر الأمير عبد الله الابن الثاني للملك الحسين لهذه المهمة، متخذا عواقب تلك المسألة على عاتقه الشخصي[٤]، وتوجه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ومنها استقل القطار إلى معان التي كانت حينها لا تزال جزءا من أراضي مملكة الحجاز[٥].

---

(١) عادل أرسلان (ت ١٩٥٤م)، واسمه الكامل عادل بن حمود بن حسن أرسلان، شقيق كل من الأميرين شكيب ونسيب أرسلان، أما والده كان أحد أمراء جبال لبنان في العهد العثماني السابق، إذ تعود عائلة أرسلان في أصولها إلى منطقة المعرّة في سورية، وأقطع العثمانيون لجدهم الأكبر جبال لبنان المطلّة على بيروت والساحل، وبذلك أصبح رجالها من أهم وأبرز أمراء لبنان.

(٢) كان سعيد خير من وجهاء عمان، وتولى رئاسة بلديتها خلال الأعوام ١٩٢٠-١٩٢٥م. الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٨٤، ٩٥.

(٣) نفس المرجع السابق، ص٧٥-٧٦.

(٤) مذكرات الملك عبد الله، ص١٥٢-١٥٣.

(٥) نقولا زيادة وآخرون، "الثورة وفيصل ومؤتمر باريس في لقاء مع عوني عبد الهادي"، في كتاب الثورة العربية الكبرى، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠١١م، ص٢٦. سيشار إليه لاحقا، زيادة وآخرون، الثورة العربية الكبرى.

فكان وصوله مع عدد من الأشراف والفرسان والضباط(١)، مع قوة من البدو إلى محطة معان في الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني لعام ١٩٢٠م، وهناك تم استقباله بحفاوة بالغة من قبل أهالي البلدة وباديتها، وعلى الأخص من قبل الشيخ عودة أبو تايه، وكذلك من قبل بعض الشخصيات الوطنية الأردنية أمثال الرئيس (الضابط) محمد علي العجلوني، وخلف بك التل، وأحمد التل وغيرهم، وكان إلى جانبهم بعض الضباط والجنود السوريين الأحرار، وعلى رأسهم الضابط عبد القادر الجندي(٢).



[٣] صورة الأمير عبد الله الأول ابن الحسين لدى وصوله إلى منطقة معان(٣)

---

(١) وصل برفقة الأمير عبد الله إلى معان كل من: الشريف شاكر بن زيد، والشريف علي بن الحسين الحارثي، وأخوه محسن الحارثي، والشريف محمد بن علي البديوي، وخمسة من الأشراف العبادلة، ومرافقه الخاص القائد حامد الوادي، وحسين الشقراني، وجعفر ومنصور بن فتن، وعقاب بن حمزة، وعبد الرحيم اللهيمق، وثلاثة ضباط عراقيين هم : داوود المدفعي، ومحمود الشهوتي، وسعيد طلال، والعلامة محمد الخضر الشنقيطي، والشيخ مرزوق التخيمي، وإلى جانبهم قوة من البدو. محمد المناصير، "لماذا جاء الأمير عبد الله بن الحسين إلى شرقي الأردن"، وكالة عمون الإخبارية. للمزيد انظر : https://www.ammonnews.net/article/199356

(٢) مذكرات الملك عبد الله، ص١٥٢-١٥٣.

(٣) الصورة عن الموقع الرسمي لمئوية الدولة الأردنية، للمزيد انظر:

https://100jordan.jo/AR/Pages

بوصول الأمير عبد الله إلى معان، أعلن نفسه نائبا عن أخيه الملك فيصل، ووجه الدعوات إلى زعماء وشيوخ شرقي الأردن لمقابلته في معان، لبّى الكثيرون منهم تلك الدعوة، وكان على رأسهم الشيخ حمد بن جازي شيخ مشايخ الحويطات، والشيخ مثقال الفايز وحديثة الخريشا عن مشايخ بني صخر، وحسين الطراونة وعطوي المجالي عن مشايخ الكرك، وسعيد خير رئيس بلدية عمان وسعيد المفتي عن شراكسة عمان(١).

لم يكتفِ الأمير عبد الله بحضور تلك الشخصيات، وإنما سارع في مطلع كانون الأول لنفس العام ١٩٢٠م، إلى إيفاد الشريف علي بن الحسين الحارثي إلى عمّان، وما كان اختياره له إلا لكونه كان أحد المشاركين السابقين في الحركة العربية ضد الأتراك، وقد تعرّف في شرقي الأردن على العديد من زعمائها.

وفي حديث لمحمد علي العجلوني(٢) الذي رافق الحارثي في زيارته إلى عمّان، ومن ثم إلى السلط قوله: أنهما وجدا ترحيب الأهلين وتأييدهم للأمير، ما أقنعهم وأقنع سواهم برغبات أهل البلاد الحقيقية(٣).

لذا يمكننا القول، أن وصول الحارثي إلى عمّان كان بمثابة التمهيد لوصول الأمير إليها، ولحشد ولاء وتأييد زعماء المنطقة للأمير ولحركته ضد الاستعمار الفرنسي، الأمر الذي دفع بأهالي شرقي الأردن المفعمين بالشعور الوطني، والرافضين للاستعمار في المنطقة إلى توجيه الدعوات للأمير للحضور إلى عمّان، فلماذا طُلب منه المجيء إلى عمّان دون سواها من مدن شرقي الأردن؟.

---

(١) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٧٨.

(٢) محمد علي العجلوني (ت ١٩٧١): من مواليد قرية عنجرة من جبال عجلون الأردنية سنة ١٨٩٣م، تلقى أولى علومه في كتّاب قريته، ثم في المدرسة الحكومية بعجلون، ثم توجه لإتمام تعليمه في الأزهر الشريف بالقاهرة، لكن مع نشوب الحرب العالمية الأولى طلب منه الالتحاق بالجندية، ثم أصبح أحد ضباط الجيش العثماني الذي غادره للانضمام إلى صفوف الجيش العربي. زيادة وآخرون، الثورة العربية الكبرى، ص١٣٣-١٣٤.

(٣) نفس المرجع السابق، ص١٣٧.

يعود السبب الرئيس في ذلك إلى ما أشرنا إليه سابقا، وهو أن عمّان في تلك الآونة كانت مركزا لتجمع القوميين العرب السوريين، الذين لجأوا إليها إثر سقوط الحكومة الفيصلية في دمشق، واتخذوها مركزا لانطلاق مقاومتهم ضد المحتل الفرنسي، وبالتالي كانوا يأملون بوصوله إليها لاعتقادهم بأنه سيزيد من قوتهم، ويشدّ من عزيمتهم ضد الاستعمار في المنطقة[1].

إلا أن الأمير عبد الله بينما كان لا يزال في معان، وبعد دراسته للموقف بشكل عام، سرعان ما أدرك بأن الحركة التي ينوي قيادتها ضد الاستعمار الفرنسي تفتقد إلى أمرين رئيسيين هما: السلاح والمال، وبخاصة أن رجاله والقوة العسكرية التي كانت تتبعه يعتمدون عليه اعتمادا كليا في تأمين معيشتهم، وتزويدهم بالسلاح، في الوقت الذي كان فيه وضع الأمير المالي في غاية الصعوبة، ولم يتمكن من تأمين الموارد المالية اللازمة لتلك الحملة[2]، لذا... خَلُص إلى أن خير وسيلة له هو تحصيل الدعم من قوى دولية لتحقيق مبتغاه، وربما بالطرق السياسية[3].

لكن من جانب آخر، كان لوصول الأمير عبد الله إلى معان، وإصراره على التقدم إلى عمّان، انعكاسات كبيرة على الموقف والدور البريطاني في المنطقة، فقد كانت مصالحها في ترسيخ الاحتلال الفرنسي لسورية لتحقق بالمقابل غاياتها الاستعمارية في كل من العراق وفلسطين، لذلك بدأ الوزراء البريطانيون بالبحث الجاد حول الموقف الذي يجب عليهم اتباعه، سواء بثني الأمير عن الاستمرار في توجهه نحو عمّان، وعدم الاستمرار في حركته[4]، أو العمل ما أمكن على استيعابه واستيعاب حركته للحيلولة دون إفشال مخططاتهم الاستعمارية لكامل المنطقة.

---

(١) نفس المرجع السابق، ص٣٤.

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٨١، ١١٨؛ زيادة وآخرون، الثورة العربية الكبرى، ص٢٦؛ مذكرات الملك عبد الله، ص١٥٣-١٥٥.

(٣) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٢٥.

(٤) زيادة وآخرون، الثورة العربية الكبرى، ص٢٦؛ الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٨١.

وهنا يمكننا القول بوصول الطرفين في تلك المرحلة إلى حاجة كل طرف منهما للتعاون والتعاضد مع الثاني، وإن كانت أهداف كل طرف منهما تختلف عن الطرف الآخر.

وفي الثامن والعشرين من شهر شباط لعام ١٩٢١م، استقل الأمير عبد الله القطار متجها من معان إلى عمّان، وما هي إلا بضعة أيام حتى وصل إلى محطتها في ماركا في الثاني من شهر آذار لنفس العام[١]، وكان استقباله حماسيا من قبل جمهور كبير، بينما كانت ترتفع الزينات وأقواس النصر، كما استقبله أيضا المعتمد البريطاني في عمّان الكابتن ألن كيركبرايد، وحلّ الأمير ضيفا في منزل رئيس البلدية سعيد خير[٢].

ومع وصوله إلى عمّان، حرص الأمير على بيان أسباب قدومه، وموقفه نحو الدولة البريطانية من خلال الرسالة التي بعث بها إلى هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني لفلسطين، حيث أكد على أن شرقي الأردن جزء من مملكة فيصل، وأنه يريد العمل لاسترداد هذه المملكة من أيدي الفرنسيين الذين اعتدوا على استقلالها، وأنه لا يقصد إزعاج السلطات البريطانية[٣].

في تلك الفترة، كان وزير المستعمرات البريطانية ونستون تشرشل يجري مباحثاته في القاهرة حول الشرق الأوسط، وقد توصل فيها إلى أن خير وسيلة لحل مسألة الشرق الأوسط هو إقامة حكومتين عربيتين هاشميتين، واحدة بقيادة الملك فيصل في العراق، والثانية بقيادة الأمير عبد الله في شرقي الأردن، وبأن هذا الحل سيحقق للهاشميين شيئا من الحلم العربي بالحكم الوطني المستقل، وبالتالي سيوقف الأمير عبد الله عن المضي في حركته نحو سورية.

---

(١) مذكرات الملك عبد الله، ص١٥٨.

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٩٥.

(٣) زيادة وآخرون، الثورة العربية الكبرى، ص٢٦.

ونتيجة لمتابعة الملك الحسين بن علي لتحركات البريطانيين في المنطقة، وجه رسالة إلى ولده الأمير عبد الله يعلمه فيها عن احتمالية دعوته إلى لقاء مع الوزير البريطاني تشرشل، وأوصاه بقبول الدعوة، وفعلا تلقى الأمير تلك الدعوة عبر هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني، لزيارة القدس ومقابلة تشرشل القادم إليها من القاهرة[١].

وتمهيدا لتلك الزيارة، تم إيفاد المارشال سالموند[٢] Marshal John Salmond، والكولونيل لورنس[٣] Colonel Thomas Edward Lawrence، لاصطحاب الأمير عبد الله لمقابلة تشرشل في القدس[٤].

غادر الأمير عبد الله عمّان إلى السلط، ومنها توجه برفقة المندوبين البريطانيين إلى القدس التي وصلها في السابع والعشرين من شهر آذار لعام ١٩٢١م، ونزل حيث كان يقيم الوزير تشرشل والقادة البريطانيون في القدس، في العمارة الألمانية بجبل الطور المعروفة بـ(أوغستا فكتوريا- المطّلع)[٥]، وجرى لقاؤه بالوزير البريطاني تشرشل مرتين بحضور مستشاره الخاص عوني عبد الهادي، وبحضور المندوب السامي البريطاني صموئيل، وتم الاتفاق على عرض حكم العراق على الملك فيصل، وأن يتم إنشاء حكومة وطنية في شرقي الأردن برئاسة الأمير عبد الله، وأن تتمتع هذه الحكومة الناشئة بالاستقلال الإداري التام، على أن تساعدها بريطانيا على توطيد الأمن فيها، وأن تحافظ هذه الحكومة على حدود سورية وفلسطين من أية حركات عدائية، وأن مشروع هذه الاتفاقية يعتبر بمثابة تجربة مدتها ستة أشهر فقط، فإن كانت ملائمة للطرفين استمر العمل بها، وإلا أعيد النظر فيها.

---

(١) مذكرات الملك عبد الله، ص١٥٩.

(٢) السير جون سالموند كان قائد القوات الجوية البريطانية للمناطق الجنوبية. للمزيد انظر: https://en.wikipedia.org/wiki/John_Salmond#cite_note-air-5.

(٣) الكولونيل لورنس الشهير بلقب لورنس العرب Lawrence of Arabia، وكان يعمل حينذاك مع وزارة الخارجية البريطانية.

(٤) زيادة وآخرون، الثورة العربية الكبرى، ص٢٧.

(٥) مذكرات الملك عبد الله، ص ١٦٠؛ الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١٠٥.

كما اتُفِق أن يقوم المندوب السامي البريطاني لفلسطين بزيارة إلى عمّان لوضع أسس هذه الإدارة الجديدة في شرقي الأردن(١).

وما تجدر الإشارة إليه، أن الاهتمام البريطاني كان منصبّا على تأمين استقرار منطقة شرقي الأردن، لكونها تعتبر بالنسبة لهم الرابط الإقليمي بين مناطق تواجدهم في العراق من جهة، وفي مصر وفلسطين من جهة أخرى(٢)، فاستقرارها سيضمن تواجدهم في هذه المنطقة لعقود طويلة قادمة(٣).

وهكذا تمكن الساسة البريطانيون بدهائهم السياسي المعهود، من إيهام الأمير بإمكانية تحقيق آماله بإيجاد حكومات عربية في المنطقة، في الوقت الذي تمّ فيه تحييد دوره ودور القوى الوطنية في محاولة إفشال اتفاقية سايكس بيكو، وإفشال المخططات الاستعمارية للمنطقة برمتها.

وإن كانت من أهم وأبرز نتائج هذا الاتفاق، قيام بريطانيا باستثناء منطقة شرقي الأردن من أحكام وعد بلفور المقررة مسبقا، علما بأن المصادقة النهائية على ذلك الاستثناء جرى في عصبة الأمم في عام ١٩٢٢(٤).

وبعودة الأمير عبد الله من القدس إلى عمّان في الثلاثين من آذار ١٩٢١م، شرع بتأسيس أول إدارة مركزية لكافة مناطق شرقي الأردن، بتشكيل أول حكومة عرفت باسم "مجلس المشاورين" في ١١ نيسان ١٩٢١م، برئاسة رشيد بك طليع الذي لقّب بالكاتب الإداري ورئيس المجلس.

---

(١) مذكرات الملك عبد الله، ص١٦٢، ١٦٤؛ الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١١٥؛ زيادة وآخرون، الثورة العربية الكبرى، ص٢٧؛ محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٢٤-٢٥.

(2) Heller. Mark, (1977) "*Politics and The Military In Iraq and Jordan: 1920-1958: The British Influence*", Armed Forces & Society 4, No. 1, p. 87.

(3) Murray. Julie (2018), "*Legacies of the Anglo –Hashemite Relationship in Jordan*: How this symbiotic alliance established the legitimacy and political longevity of the regime in the process of state formation, 1914-1946", An Honor Thesis for the Department of Middle Eastern Studies, Tufts University, p. 28.

(٤) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١٠٣، ١١٤.

وأبرز ما ميّز هذه الحكومة، أنها كانت أصدق تعبير لوحدة الأمة العربية، حيث تشكلت من كفاءات عربية ترجع إلى عدة أصول ومنابت كانت متوفرة آنذاك، حيث كان بينهم أردني واحد، هو: علي خلقي بك الشرايري[1]، الذي عُيّن مشاورا للأمن والانضباط، واثنان منهما كانا قد حضرا مع الأمير من الديار الحجازية، هما: الأمير شاكر بن زيد عين نائبا للعشائر، والشيخ محمد الخضر الشنقيطي قاضيا القضاة، وأربعة من السوريين، هم: رشيد بك طليع رئيس المجلس، وأحمد بك مريود الذي عُيّن معاونا لنائب العشائر، ومظهر بك رسلان مشاور العدلية والصحة والمعارف، وحسن بك الحكيم مشاور المالية، وفلسطيني واحد، هو: أمين بك التميمي مشاور الداخلية.

وكانت أبرز مهام هذا المجلس تدقيق الميزانيات، وإجراء التشكيلات، وانتخاب حكّام الألوية، وكانت من أولى القرارات التي اتخذها هذا المجلس تقسيمه منطقة شرقي الأردن إلى ثلاثة ألوية هي: لواء إربد، ولواء السلط، ولواء الكرك، على أن يتولى الإدارة في كل لواء متصرف تكون صلاحياته مماثلة لصلاحيات الوالي في عهد العثمانيين، وبصدور ذلك القرار انتهى دور الحكومات الست المحلية التي سبقت الإشارة إليها[2].

إلا أن الأمير عبد الله واجه العديد من المشاكل والتحديات التي برزت على المستوى الداخلي خلال الفترة التجريبية الأولى، ومنها صعوبة جمع الضرائب من الأهالي للاستعانة بها في إدارة البلاد، ودفع رواتب الموظفين والجند، وكذلك إعلان بعض أبناء العشائر العصيان على النظام الجديد، كعصيان أهل الكورة ورفضهم دفع تلك الضرائب.

---

(١) علي خلقي بك الشرايري البلوي (ت ١٩٦٠م): من مواليد مدينة إربد الأردنية سنة ١٨٧٨م، تلقى علومه العسكرية بداية في دمشق، ومن ثم في إستانبول، وكان من قادة الثورة العربية ضد الفرنسيين في العديد من المناطق السورية، وبعد سقوط حكومة فيصل العربية في سورية، وخروجه منها، عاد علي خلقي إلى شرقي الأردن وتولى إدارة حكومة إربد المحلية المؤقتة، وكان من أوائل الشخصيات العربية التي قدمت ولاءها للأمير عبد الله حال وصوله إلى عمان. الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٩٩؛ وللمزيد عن حياته انظر: علي- الشرايري: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١١٦-١١٧.

أدت تلك الحوادث إلى اضطرار الحكومة الوليدة للاستعانة بقوات الانتداب البريطاني للتدخل العسكري، وقمع تلك الحركات، أضف إلى ذلك قيام بعض القوميين السوريين المقيمين في شرقي الأردن، بمحاولة اغتيال غورو المندوب السامي الفرنسي لسورية، مما أثار حفيظة الفرنسيين ومطالبتهم الإنجليز بإزاحة الأمير عن حكم شرقي الأردن، باعتباره داعما لتلك الحركة تبعا لما عرف عن مواقفه السابقة نحو سورية.

ولكن، وبالرغم من جميع الإشكالات التي برزت في تلك الفترة التجريبية، والمحاولات المتكررة للمندوب السامي البريطاني لفلسطين في حشد التأييد لإزاحة الأمير عن حكم شرقي الأردن، إلا أن الضابط لورنس تمكن من إقناع وزير المستعمرات ونستون تشرشل باستمرار التعاون البريطاني مع الأمير عبد الله في إدارة شرقي الأردن، ومن ثم صدور القرار البريطاني في شهر شباط لسنة ١٩٢٢م باعتماد سياسة الاستمرار في ذلك التعاون[١].

واستمر الأمير في إدارة البلاد، واستمرت حكوماته الوليدة بمواجهة التحديات الداخلية، كتلك التحركات التي تزعمتها بعض العشائر في المنطقة ضد النظام الجديد، مثل الحركة التي تزعمها الشيخ سلطان العدوان زعيم عشيرة العَدوان ومنطقة البلقاء، للمطالبة بإعفائهم من الضرائب المفروضة عليهم، إلى جانب المطالبات بتصدر المشهد القيادي في الحكومة، وتولي أبنائهم الوظائف الرئيسية على اعتبار أنهم أحق ممن تم تعيينهم من أبناء العرب كالسوريين والفلسطينيين.

ولدى توجه الشيخ العدوان، على رأس مجموعة من أبناء العشائر المتحالفة معه لمهاجمة الحكومة، تصدت لهم قوة عسكرية أدت إلى إنهاء تلك الحركة، لكن الأمير عبد الله على الرغم من حرصه على تثبيت قوة الدولة، وفرض هيبتها، إلا أنه حاول حل الأمور بنوع من السياسة المعتدلة مع شيوخ العشائر، فأصدر عفوا عاما عن جميع المتهمين بتلك الأحداث[٢].

---

(١) نفس المرجع السابق، ص١٤١.

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١١٩-١٢٠، ١٥٥-١٥٨.

ولم تقتصر تلك التحديات على المستوى الداخلي فقط، وإنما كانت أيضا على المستوى الخارجي، كتلك الغزوات التي قام بها الوهابيون من أراضي نجد على المناطق الأردنية، كانت الأولى في عام ١٩٢٢م، والثانية في عام ١٩٢٤م، وكانت أكبر وأشد من الأولى، حتى وصلت قواتهم الغازية إلى المناطق الواقعة شرق عمّان كـ: قرى القسطل، وأم العمد، وزيزياء، فهبّت جميع العشائر الأردنية لمقاومة ذلك الغزو، كما تدخلت القوى العسكرية لصد تلك الهجمات، مما اضطر المهاجمين إلى التراجع بعد وقوع أسرى وقتلى بينهم[١].

وبالرغم من الترتيبات السابقة التي رسمتها وزارة المستعمرات البريطانية لإدارة شرقي الأردن بقيادة الأمير عبد الله، إلا أنها لم تعترف رسميا باستقلال الإمارة، وإنما أعلن المندوب السامي البريطاني لفلسطين بتاريخ ٢٥/ ٤/ ١٩٢٤، أن اعتراف حكومته مشروطة بموافقة عصبة الأمم، وبتشكيل حكومة دستورية لشرقي الأردن، وأن تتمكن الحكومة من الإيفاء بالتزماتها الدولية[٢].

وهكذا... لم يتم الاعتراف الرسمي بقيام إمارة شرقي الأردن إلا بعد توقيع معاهدة لوزان في الرابع عشر من شهر تموز لسنة ١٩٢٣م، ومن ثم التصديق عليها في السادس من آب لسنة ١٩٢٤م، حيث استمرت منطقة شرقي الأردن حتى ذلك التاريخ تعتبر من الناحية القانونية جزءا من الدولة العثمانية[٣].

لكن، وبموجب تلك المعاهدة، تم فصل شرقي الأردن فصلا نهائيا عن الدولة العثمانية، وأصبح الأمير يمارس السلطة التنفيذية في البلاد بالتعاون مع مجلس المشاورين، أو مجلس المستشارين تحت إشراف سلطة الانتداب البريطاني التي يمثلها

---

(١) نفس المرجع السابق، ص١٤٧-١٤٨، ١٦٨-١٧٠.

(2) *Palestine &Transjordan Administration Reports,* vol. 1, p. 594.

(٣) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١٥٤.

المعتمد البريطاني المعيّن في عمّان، والذي كان يعمل تحت سلطة المندوب السامي البريطاني لفلسطين، وبمساعدة اثنين من البريطانيين، وطاقم صغير من الموظفين[1].

وفي الرابع والعشرين من شهر حزيران لعام ١٩٢٥م، تم تنازل الملك علي بن الحسين ملك الحجاز رسميا عن منطقتي معان والعقبة لضمهما إلى إمارة شرقي الأردن، وبذلك أصبحتا في اليوم التالي جزءا لا يتجزأ من الأراضي الأردنية[2]، مما وفّر للأردن موقعا بحريا على البحر الأبيض المتوسط، وبذلك أصبحت مساحة الدولة الأردنية شرقي نهر الأردن تبلغ (٩٤.٧٤٠) كيلومترا مربعا[3].

---

(1) *Palestine &Transjordan Administration Reports*, vol. 1, p. 594.

(٢) مذكرات الملك عبد الله، ص١٧٩؛ الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١٧٤.

(٣) المملكة الأردنية الهاشمية: الكتاب السنوي- ١٩٦٨، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دائرة المطبوعات والنشر، تاريخ الإصدار: بلا، ص٧. سيشار إليه لاحقا: المملكة الأردنية- ١٩٦٨.

الأوضاع الإدارية والاجتماعية في الإمارة الوليدة

مع تأسيس إمارة شرقي الأردن في سنة ١٩٢١م، قُسمت المنطقة الحضرية فيها إلى ثلاثة ألوية هي: لواء عجلون، ولواء البلقاء ولواء الكرك[١]، وكانت أكبر وأكثر المدن المأهولة بالسكان في تلك الفترة هي: عمّان، والسلط والكرك[٢]، واستمر العمل بإدارة تلك المناطق بموجب قانون إدارة الولايات العثمانية الصادر في آذار ١٩١١م، والمعدل في آذار سنة ١٩١٢م حتى تاريخ إصدار القانون الأردني بتاريخ ١١ تشرين الأول لسنة ١٩٢٧، واتخاذ البلاد بموجبه اسمها الرسمي "إمارة شرقي الأردن"[٣].

ولتحقيق المزيد من الإدارة الفاعلة في كافة مناطق شرقي الأردن في العام ١٩٢٧م، وبخاصة بعد أن ضُمَّت إليها رسميا منطقتا معان والعقبة كما أشرنا سابقا، تم تقسيم المنطقة إلى أربعة ألوية رئيسية تتشكل من الألوية الرئيسية الثلاثة السابقة الذكر، وهي لواء عجلون ومركزه بلدة إربد، ولواء البلقاء ومركزه بلدة السلط، ولواء الكرك ومركزه بلدة الكرك، وأضيف إليها لواء رابع هو لواء معان ومركزه بلدة معان، وكان يتولى إدارة كل لواء متصرف.

يتشكل مجلس إدارة كل متصرفية من: المتصرف، والمحاسب، والقاضي الشرعي، وعضوين منتخبين أحدهما مسلم والآخر مسيحي، كما تم تقسيم كل لواء إلى خمسة عشر (١٥) قضاء وناحية[٤].

وبالرغم من هذه التقسيمات الإدارية الجديدة لمنطقة شرقي الأردن، إلا أنه استمر

---

(1) *Palestine &Transjordan Administration Reports*, vol. 1, p. 594.

(2) *Ibid*, vol. 1, p. 593.

(٣) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٣٥-٣٦.

(4) *Palestine &Transjordan Administration Reports*, vol. 2 (1925-1928), p. 437.

العمل بحسب التسميات العثمانية السابقة، وذلك على النحو الآتي: حاكم اللواء- متصرف، وحاكم القضاء- قائمقام، وأخيرا حاكم الناحية- مدير[١].

ولما كانت وسائل المواصلات شبه معدومة بين مختلف المناطق، لعدم وجود الطرق المعبدة لتصل بينها، فإن كل منطقة في شرقي الأردن كانت شبه منعزلة عن الأخرى، حيث كانت البلقاء لأهل البلقاء، وعجلون لأهله، وكذلك الكرك والطفيلة كل منها لأهلها[٢].

أما فيما يتعلق بالمدينة عمّان، كنا أشرنا سابقا كيف كانت مع وصول أفواج المهاجرين الشركس إليها في أواخر القرن التاسع عشر، خالية تماما من أية مظاهر مدنية أو حضارية، وإن أصبحت مع توالي وصول أفواج المهاجرين منهم تشهد نوعا من التقدم والتطور، إلا أنه كان تطورا بسيطا وبدائيا جدا، حيث كان سكانها من الشركس وغيرهم من العرب يعتاشون بالاعتماد على الزراعة وتربية المواشي بالدرجة الأولى، والقليل منهم يعمل في التجارة أو الحرف[٣].

حاولت الحكومة منذ بدايات تأسيس الإمارة دفع عجلة الزراعة في عموم البلاد، لكن مع عجزها المالي، وعدم قدرتها على مد يد العون للفلاحين، استمرت أنواع ومقادير المحاصيل الزراعية فيها محدودة نسبيا، حيث كانت تعتمد على الحبوب بشكل أساسي كـ: الحنطة، والشعير، والعدس، والفول، والحمص، والذرة البيضاء والصفراء وكروم العنب[٤]، حتى أن الكثير من أراضي عمان استمرت لأعوام الستينات من القرن الماضي تزخر بزراعة القمح بشكل أساسي[٥].

---

(١) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٣٥-٣٦.

(٢) مذكرات الملك عبد الله، ص١٥٩.

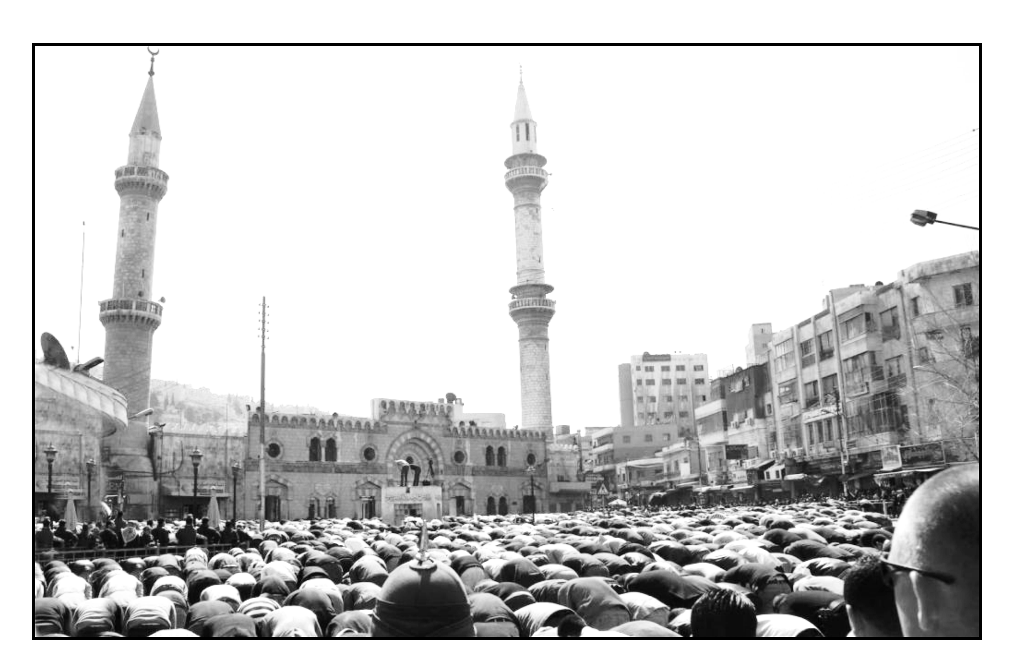
(٣) حغندوقة، الشركس، ص٤٨؛ محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص٥٠، ١٢٤.

(٤) جريدة الشرق العربي، وهي الجريدة الرسمية لمنطقة الشرق العربي (شرق الأردن)، السنة الثالثة، العدد: ١١٥، تاريخ: ١٥/ ١٠/ ١٩٢٥؛ تقارير بريطانية عن شرق الأردن، أعمال الدوائر الحكومية خلال الفترة (١/ ٤/ ١٩٢٩-٣١/ ١٢/ ١٩٣٩)، محمد عبد القادر خريسات وجورج فريد طريف الداوود، منشورات أمانة عمان، عمان، ٢٠٠٧م، ص١٨٤-١٨٦. سيشار إليه لاحقا: تقارير بريطانية- أعمال الدوائر الحكومية، خريسات وداوود.

(٥) كان ذلك بالاعتماد على رؤية العين والمشاهدة الحيّة من قبل معدة هذه الدراسة.

وكانت أولى عمليات البناء والتعمير التي شهدتها المدينة عمّان، عاصمة الإمارة الناشئة، هو إعادة بناء وتعمير المسجد القديم والوحيد فيها، الذي كان مقاما منذ العهود الإسلامية القديمة في قلب المدينة، وكان يعرف باسم الجامع العمري، وذلك ببناء الجامع الحسيني الكبير في سنة ١٩٢٢م[١]، والذي سمّي بهذا الاسم نسبة إلى الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه.

وبعد إتمام بناء الجامع، كان لا بد من بناء المقر العالي للأمير عبد الله، فكيف تم ذلك؟.



[٤] صورة الجامع الحسيني الكبير في وسط عمان[٢]

---

(١) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص١١.

(٢) الصورة عن موقع تاريخ الإلكتروني: https://www.taree5com.com

وكنا أشرنا سابقا، أن وصول الأمير عبد الله إلى عمّان، برفقته نحو ٥٠٠ رجل[1] كان في آذار سنة ١٩٢١م، ولما لم يكن يوجد في عمّان سوى المنازل الصغيرة الخاصة بساكنيها، وقد أحيطت بها الحدائق المنزلية المزروعة بالأشجارة المثمرة والكروم[2]، لم يكن هنالك فائض من تلك البيوت لإسكان القادمين الجدد إلى المدينة، فاتخذ الأمير من منطقة ماركا مستقرا له، حيث نُصبت الصواوين والخيام لإقامته ومن معه فيها[3].

ومع قرار البقاء والاستقرار في المدينة، اتخذ من دار متواضعة، لها ساحة مكشوفة، كانت قائمة البناء قُبالة المدرج الروماني سكنا له، وكانت مساحة هذه الدار مع ساحتها تبلغ ثلاثة دونمات، وورد في دفتر ضبط عمّان: "أن هذه الدار من مباني الحكومة التركية وُهبت للأمير"[4].



[٥] صورة قصر رغدان العامر[5]

---

(١) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١١٨.

(٢) حغندوقة، الشركس، ص٥٣.

(٣) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص١١٨.

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٢٥.

(٥) عن موقع العين الإخبارية، الآتي:

https://al-ain.com/article/jordan-archaeological-landmarks-story-centenary

وبعد الاعتراف البريطاني بتأسيس الإمارة تحت حكم الأمير عبد الله في سنة ١٩٢٤م، تم اختيار تل مرتفع كان يعرف قديما باسم "تل الطهطور"، يطلّ على منتصف وادي عمّان القديمة، لاتخاذه موقعا لبناء قصر رغدان، ليكون مقرا للحكم والسكن لأمير البلاد.

واستغرق تشييد القصر مدة ثلاث سنوات، تم الانتهاء من بنائه سنة ١٩٢٧م، بإشراف المهندس اللبناني سعد الدين شاتيل، وبتكلفة بلغت ألف وست مئة (١٦٠٠) جنيه فلسطيني، فكان قصر رغدان العامر أول بناء هاشمي حديث يقام بطراز إسلامي في مدينة عمّان.

ومباشرة بعد الانتهاء من بناء قصر رغدان، تم بناء قصر جديد إلى جانبه من جهة الشمال عرف باسم "القصر الصغير"، لا تفصله عنه سوى حديقة صغيرة، اتخذه الملك عبد الله الأول مقرا لسكن عائلته، وفي وقت لاحق تم اتخاذه سكنا لولده الملك طلال بن عبد الله وزوجته زين الشريف، حيث رزقا فيه بتاريخ ١٤/ ١١/ ١٩٣٥م بالملك الحسين رحمه الله.



[٦] صورة القصر الصغير[1]

---

(١) الصورة عن الموقع التالي: hc. jo/en/royal-court/little-palace

التطور السكاني في عمّان في عهد الإمارة
(١٩٢١- ١٩٤٦م)

مع البدايات الأولى لتشكيل الإمارة، واختيار عمّان عاصمة لها، كان سكان شرقي الأردن ينقسمون إلى ثلاثة أقسام هم: الحضر، وأشباه البدو الرحل، وأخيرا البدو، أما السكان الحضريون، فكانوا يقيمون في بيوت بسيطة ومتواضعة في القرى، ويعتمدون في معيشتهم على الزراعة والحرف اليدوية، وأما أشباه البدو الرحل، فقد كانوا يتمتعون بالصفات البدوية إلى حد ما، ويقيمون في الخيام حيث كانت تنصب في أراضيهم ومناطقهم الزراعية، والبدو، فلا علاقة لهم بالزراعة، وإنما كانوا يعتمدون بشكل أساسي على رعاية الإبل والأغنام، وكانوا دائمي التجوال في السهول لرعيها[١].

وعمّان في بدايات عهد الإمارة كانت كغيرها من حواضر شرقي الأردن، عبارة عن قرية كبيرة يسودها النظام الاجتماعي القبلي، إذ لم تكن القبلية من سمات أهل البداوة فقط، وإنما كانت تطلق أيضا على أشباه البدو الرحل من سكان حواضر شرقي الأردن[٢]، في حين كانت قبيلة بني صخر البدوية تمتلك أراضي شاسعة جنوب وشرق عمّان، وكان أبناؤها لا يزرعون أو يفلحون أراضيهم، وإنما يستأجرون الفلاحين للقيام بتلك المهمة[٣].

---

(1) *Palestine &Transjordan Administration Reports*, vol. 3 (1929-1931), p. 138.

(2) *Jordan: A Country Study*, "*The Society And Its Environment*" by Julie M. Peteet, Federal Research Division, Library Of Congress, Edited By Helen Chapin Metz, *Area Hand Book Series*, Research Completed December 1989, 4th Edition, 1ST Printing 1991, p. 76.

(3) *Palestine &Transjordan Administration Reports*, vol. 3, p. 138.

وللتعرف على الوضع السكاني لمنطقة شرقي الأردن في تلك الحقبة، لا بد من الإشارة إلى أنه بالرغم من إجماع مختلف المصادر[1] والمراجع الإدارية[2] للمنطقة، على أنه خلال عهد الإمارة لم يجر أي تعداد سكاني رسمي لساكنيها، إلا أن أولى التقديرات الرسمية التي وصلتنا حول عدد السكان في شرقي الأردن في بدايات عهد الإمارة، هو الإحصاء التقديري الذي تضمنه التقرير رقم ١٦٩ الذي قدّمته نيابة العشائر إلى الأمير شاكر بن زيد بتاريخ ٢٣ آب لسنة ١٩٢٢م، وجاءت البيانات الواردة فيه حسب الجدول الآتي:

(جدول ٣)

التقديرات الإحصائية لسكان شرقي الأردن سنة ١٩٢٢

اسم المنطقة	عدد القرى والبلدات	عدد السكان	عدد دور السكن/ عدد بيوت الشعر
لواء عجلون	١٠١	٦٩.٣٣٠	١٣.٦٦٠
لواء البلقاء	١٥	٣٩.٦٠٠	٤.٩٥٠
لواء الكرك	٨	١٣.٥٠٠	١.٩٥٠
المجموع	**١٢٤**	**١٢٢.٤٣٠**	**٢٠.٥٦٠**
العشائر البدوية	–	١٠٢.٩٥٠	–

(1) Report By His Britannic Majesty's Government On The Administration Under Mandate Of Palestine And Transjordan For The Year 1924. To The League of Nations in 31 December 1924; *Palestine &Transjorda Administration Reports*, vol. 1, p. 593.

(٢) باشرت دائرة الإحصاءات العامة الأردنية عملها بتاريخ ١/ ١/ ١٩٥٠م. النشرة الإحصائية السنوية، ع١، صفحة المقدمة.

ونلحظ من الجدول رقم ٣ السابق[١]، أن عدد السكان البدو في كامل المنطقة كان يقارب من مجموع عدد سكان المدن والقرى، وبالتالي، كان أبناء عشائر البدو يشكلون نصف عدد سكان منطقة شرقي الأردن.

ومن جانب آخر، أوضح نفس التقرير السابق، ومن خلال الإحصاءات المقدمة حول سكان البلدات والقرى، أن عمّان كانت تأتي بالدرجة الثانية من حيث عدد السكان بعد السلط، إذ بينما كان عدد أهالي السلط يبلغ عشرين ألف (٢٠.٠٠٠) نسمة، كان عدد سكان عمّان يبلغ ستة آلاف وأربع مئة (٦.٤٠٠) نسمة فقط[٢].

أما التقارير البريطانية الرسمية الصادرة حول إدارة شرقي الأردن لسنة ١٩٢٤م، فقد جاءت تقديراتهم لكامل أعداد سكان المنطقة بمئتي (٢٠٠) ألف نسمة، منهم نحو عشرة (١٠) آلاف نسمة من الشركس والشيشان، ونحو خمسة عشر (١٥) ألف مسيحي، والباقون من المسلمين[٣].

أما فيما يتعلق بالأخوة المسيحيين، فيبدو أنهم كانوا قلة قليلة جدا في عمّان، وما يؤكد على ذلك أنه لم يرد في السجلات الشرعية لناحية عمان حتى عام ١٩٠٨م إلا اسم شخص مسيحي واحد هو "خليف بن بركات المشربش"[٤]، في حين كان من المؤكد تواجدهم في باقي مناطق شرق الأردن كأقضية الكرك والبلقاء وعجلون.

---

(١) كتب الأستاذ محمد يونس العبادي عن وثيقة تاريخية لم يشر إلى مصدرها، لكنها تحمل ذات التاريخ السابق وهو ٢٣ آب لسنة ١٩٢٢م، وبأنها تدرج أسماء المدن والقرى والعشائر البدوية وعدد سكانها، وعلى الرغم من تطابق أغلب الأرقام، إلا أنها تختلف عما هو وارد في الجدول السابق بأعداد سكان كل من لوائي البلقاء والكرك، حيث يشير العبادي في وثيقته أن عدد سكان البلقاء كان يبلغ (٣٩.٥٠٠) نسمة وعدد سكان الكرك يبلغ (١٣.٦٠٠) نسمة، لكن كافة المجاميع جاءت متطابقة مع الجدول السابق. لذا يسود الاعتقاد لدينا بأنه كان يشير إلى نفس الوثيقة السابقة الذكر. للمزيد انظر: محمد يونس العبادي، "الأردن مطلع العشرينات في وثيقة" وكالة عمون الإخبارية، تاريخ النشر: 18-03-2019. https://www.ammonnews.net/article/445590

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١٢- ٣١٣.

(3) *Palestine &Transjordan Administration Reports*, vol. 1, p. 593.

(٤) قازان، عمان في مطلع القرن العشرين، ص٧٥.

وبحسب التقرير الذي كتبه برترام توماس مساعد المعتمد البريطاني لشرق الأردن، بتاريخ ٣٠ أيلول لسنة ١٩٢٣م، أن عدد المسيحيين في كافة ألوية شرق الأردن الثلاثة كان يبلغ عشرة آلاف (١٠.٠٠٠) شخص، مقسمين على النحو التالي: لواء البلقاء ستة آلاف (٦.٠٠٠)، وفي لواء الكرك ثلاثة آلاف (٣.٠٠٠)، بينما كان يوجد في لواء عجلون ألف (١٠٠٠) فقط [١]، وهو ما يؤشر إلى أن أكثر تواجدهم كان خلال تلك الفترة في السلط ومادبا[٢].

وجاءت تقديرات دائرة الصحة لكامل الأقضية في شرقي الأردن بعد تفصيلها إلى بلدات وقرى في سنة ١٩٢٧م بما مجموعه (٣٠٥.٥٨٤) نسمة[٣]، مفصلة على النحو الوارد في الجدول الآتي:

(جدول ٤)

تعداد سكان كافة ألوية إمارة شرقي الأردن سنة ١٩٢٧

١ - لواء عجلون	**قضاء عجلون**		**قضاء إربد**		**قضاء جرش**		**مجموع سكان اللواء**
-	عدد سكان بلدة عجلون	عدد سكان القرى	عدد سكان بلدة اربد	عدد سكان القرى	عدد سكان بلدة جرش	عدد سكان القرى	-
-	٢.٥٠٠	٣٦.٣٠٠	٤.٧٥٠	٧٤.٣٢٠	٢.٥٠٠	٤٢.٩٠٠	-
المجموع	**٣٨.٨٠٠**		**٧٩.٠٧٠**		**٤٥.٤٠٠**		**١٦٣.٢٧٠**

(١) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١٤.
(٢) للتعرف على المزيد حول الوجود المسيحي في مادبا، انظر، السوارية، عمان وجوارها، ص١٨٣-١٨٥.
(٣) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١٥.

٢- لواء البلقاء	قضاء عمان		قضاء السلط		قضاء مادبا		مجموع سكان اللواء
	عدد سكان بلدة عمان	عدد سكان القرى	عدد سكان بلدة السلط	عدد سكان القرى	عدد سكان بلدة مادبا	عدد سكان القرى	-
	١٨.٦٠٠	٢٣.٠٠٠	١٩.٠٠٠	٩.٥٥٥	٣.٤٨٠	١٣.٥٠٥	-
المجموع	**٤٢.٢٠٢**		**٢٨.٥٥٥**		**١٦.٩٨٥**		**٨٧.٧٤٢**

٣- لواء الكرك	قضاء الكرك		قضاء الطفيلة		-		مجموع سكان اللواء
	عدد سكان بلدة الكرك	عدد سكان القرى	عدد سكان بلدة الطفيلة	عدد سكان القرى	عدد سكان البلدة	عدد سكان القرى	-
	٦.٧٠٠	٢٣.٠٠٠	٤.٠٧١	٣.٨٨٤	-	-	-
المجموع	**٢٩.٧٠٠**		**٧.٩٥٥**		-		**٣٦.٩٦٢**

٤ – لواء معان	قضاء معان		قضاء العقبة		–		مجموع سكان اللواء
	عدد سكان بلدة معان	عدد سكان القرى	عدد سكان بلدة العقبة	عدد سكان القرى	عدد سكان البلدة	عدد سكان القرى	–
	٣.١٠٠	١٣.٤١٠	٣٠٠	٨٠٠	–	–	–
المجموع	١٦.٥١٠		١.١٠٠				١٧.٦١٠
مجموع سكان كامل منطقة شرقي الاردن							**٣٠٥.٥٨٤**

ومن خلال التدقيق في الأرقام الواردة في (الجدول ٤)، يتأكد لنا ما ورد في التقارير البريطانية، أن أكثر البلدات سكانا في المنطقة كانت عمان، والسلط والكرك.

ولدى مقارنتنا الأرقام الواردة في (الجدول ٤)، مع أرقام التقديرات السكانية لعام ١٩٢٢ الواردة في (الجدول ٣)، نلحظ التطور السكاني الواضح والملحوظ في بلدة عمّان دون غيرها من البلدات والمناطق، حيث ازداد عدد سكانها من ٦.٤٠٠ نسمة في سنة ١٩٢٢م، إلى ١٨.٦٠٠ نسمة في سنة ١٩٢٧م، أي أن ذلك التطور السكاني فيها قد حصل خلال خمسة أعوام من إرساء قواعد الإمارة.

في حين نلحظ من جانب آخر، أن التقديرات السكانية المقدمة لبلدة السلط لم تتطور، وإنما كان هنالك تراجع في أعدادها، إذ بعد أن كانت تبلغ نحو ٢٠ ألف نسمة في سنة ١٩٢٢م، أصبحت تقديراتها لسنة ١٩٢٧م تسعة عشر ألفا فقط، وهو ما يؤشر على انتقال عدد لا بأس به من أهالي السلط للإقامة في عمّان حيث مركز الدولة.

وجاءت التقديرات البريطانية لمجموع سكان شرقي الأردن لعام ١٩٢٨م، أنها كانت تبلغ مئتين وخمسين (٢٥٠) ألف نسمة[1]، بينما أوردت تلك التقارير البريطانية أنه في ختام عام ١٩٢٩م، بلغت تلك التقديرات نحو ثلاث مئة (٣٠٠) ألف نسمة، تم تقسيمهم على النحو الآتي: شكّل عدد سكان المدن والقرى من الحضر ما مجموعه مئة وثلاثون (١٣٠) ألف نسمة، وأن السكان من أشباه البدو الرحّل كانوا يقدرون بمئة وعشرين (١٢٠) ألف نسمة، وأما البدو الرحّل في كامل المنطقة فقدرت أعدادهم بخمسين (٥٠) ألف نسمة[2].

وهكذا، بعد أن كان أبناء البادية في كامل المنطقة يشكلون في العام ١٩٢٢م ما مجموعه نحو مئة وثلاثة آلاف نسمة[3]، تؤكد لنا هذه التقديرات تحول أكثر من نصف أعدادهم إلى حياة أشباه البدو الرحل والحضر، في مدة قصيرة لا تتجاوز سبع سنوات.

وأما فيما يتعلق بالشراكسة والشيشان في كامل شرق الأردن لنفس السنة ١٩٢٩م، فقد قدرت أعدادهم بنحو (٩.٧٠٠) نسمة، منهم ألف وسبع مئة (١.٧٠٠) نسمة في عمّان وحدها، والباقون موزعون في وادي السير، وجرش، وناعور وصويلح[4].

وإن كنا لا نعتقد بصحة هذه التقديرات، لأننا بيّنا سابقا، ومن خلال (جدول٢)، أن مجموع أعداد المهاجرين منهم إلى عمّان وحدها دون غيرها من المناطق كانت في سنة ١٩١٠م تفوق الأربعة آلاف نسمة، وإن كنّا لا نغفل إمكانية حدوث بعض النقصان في أعدادهم بسبب الوفيات، إلا أنه من المؤكد أيضا أن أعدادهم قد ازدادت بمرور عقدين

---

(1) *Palestine &Transjordan Administration Reports*, vol. 2, p. 599.

(2) *Palestine &Transjordan Administration Reports*, vol. 3, p. 138.

(٣) انظر الجدول ٣.

(٤) وردت هذه التقديرات في المقال الذي كتبه المستر لوك السكرتير العام لحكومة فلسطين في المجلة الإنجليزية Lines Of Communications التي كان يصدرها مطران الإنجليز في القدس، وأوردته جريدة فلسطين على صفحاتها بعنوان "القفقاسيون في شرق الأردن". جريدة فلسطين، العدد ١١٩٥، ت: ١ حزيران ١٩٢٩، ص٣. للمزيد انظر: زهير غنايم وجورج طريف (جمع وإعداد وتحرير)، أخبار ووثائق أردنية في صحيفة فلسطين ١٩٢٣-١٩٣١م، ط١، عمان- الأردن، ٢٠٠١م، ج١، ص١٩٦. سيشار إليه لاحقا: غنايم وطريف، أخبار ووثائق أردنية.

من الزمان بفعل الولادات، وبخاصة مع ما ساد المنطقة من أمن واستقرار.

وعلى الرغم من عدم إجراء أي إحصاء سكاني لأهالي شرقي الأردن خلال فترة الانتداب البريطاني، إلا أن تقديراتهم تشير إلى أنه بحلول أوائل أعوام الأربعينات من القرن العشرين الماضي، كانت أعداد سكان شرقي الأردن تتراوح بين ثلاث مئة ألف (٣٠٠.٠٠٠) إلى ثلاث مئة وخمسين ألف (٣٥٠.٠٠٠) نسمة[١].

أما فيما يتعلق بأعداد سكان مدينة عمّان خلال عهد الإمارة، وبحسب ما توصلنا إليه، جاء على النحو الآتي:

(جدول ٥)

التطور السكاني لمدينة عمان في عهد الإمارة (١٩٢١-١٩٤٦م)

السنة	عدد سكان بلدة عمان
١٩٢٢	٦.٤٠٠[٢]
١٩٢٧	١٨.٦٠٠[٣]
١٩٣٦	٣٠.٠٠٠[٤]
١٩٤٥	٦٠.٠٠٠[٥]
١٩٤٦	٦٥.٧٥٤[٦]

(1) Peter Beaumont, Gerald Blake, J. Malcolm Wagstaff (2016), *The Middle Eas: A Geographical Study*, Second Edition, Routledge Library Editions: Society Of The Middle East, p. 408.

(٢) جاء تقدير هذا العدد بناء على أول احصاء رسمي لعدد السكان الذي قدمته نيابة العشائر في شرقي الأردن الى الأمير شاكر بن زيد في سنة ١٩٢٢م وكنا أشرنا اليه سابقا. الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١٢-٣١٣.

(٣) جاء تقدير هذا العدد بناء على التقرير الذي وضعته دائرة الصحة الأردنية عن سنة ١٩٢٧م. الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١٥.

(٤) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص٢٥.

(٥) جاء التقدير السكاني لهذا العام بناء على تقديرات مديرية الصحة في عمان. سليمان موسى، عمان عاصمة الأردن، منشورات أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٢م، ص٩٥. سيشار اليه لاحقا: موسى، عمان عاصمة الأردن.

(٦) جاء تقدير هذا العدد بناء على بطاقات توزيع المؤن. الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١٦.

وإذا ما قمنا بمقارنة التقديرات الواردة لأعداد سكان مدينة عمّان بين الأعوام ١٩٢٢-١٩٤٦م، كما هو مبين في (الجدول ٥)، نلحظ النمو الكبير والمتسارع الحاصل في عدد السكان، حيث تضاعف العدد في أول خمسة أعوام بين (١٩٢٢-١٩٢٧) بنحو ثلاثة أضعاف، وإذا ما لاحظنا النمو السكاني الحاصل خلال الأعوام (١٩٢٧-١٩٣٦)، نجد أن نسبة الزيادة قد بلغت نحو الضعف تقريبا، في حين كان النمو السكاني الحاصل بين عامي (١٩٣٦- ١٩٤٦) قد فاق عن نسبة الضعف، وهكذا يتبين لنا أن عدد سكان مدينة عمّان كان قد ازداد في عام ١٩٤٦ بنحو عشرة أضعاف عما كان عليه عند تأسيس الإمارة، وهي تعدُّ زيادة سكانية كبيرة لفترة زمنية قصيرة لا تتجاوز العقدين ونصف من الزمان.

كما أن هذا الأمر يدلل على أن مدينة عمّان خلال تلك الفترة كانت منطقة جذب للسكان للإقامة والعيش والعمل فيها، ليس فقط من بلدان الجوار العربي، وإنما من مختلف أبناء بلدات وقرى شرقي الأردن الساعين وراء الرزق، بالبحث عن الوظيفة سواء الحكومية أو في قوات الجيش العربي والأمن العام.

أثر التطور السكاني على البيئة المجتمعية في عمّان خلال عهد الإمارة

مع البدايات الأولى لتشكيل الإمارة، واتخاذ عمّان عاصمة لها، وكما أشرنا سابقا، كان سكانها العمّانيون يعودون في أصولهم إلى العديد من المنابت، فكان منهم الشراكسة، والعرب، والأكراد، والسوريون، والفلسطينيون وغيرهم، إلا أنهم كانوا قد وصلوا إلى حالة من التأقلم وتقبّل الآخر، وصولا إلى التزاوج فيما بينهم.

كما كانت للأنماط الاجتماعية المختلفة والمتطورة إلى حد ما، والتي بدأت تسود المجتمع العمّاني، الأثر الواضح في تنمية مجتمعها المحلي، إذ حافظ الشراكسة على الكثير من عاداتهم وتقاليدهم، بما تمثله من قيم الخير والصدق والوفاء، وهو ما ساعد كثيرا بنشر هذه القيم في المجتمع العمّاني، فعلى سبيل المثال، بينما كانت عمليات الغزو والسرقة من الظواهر المألوفة والشائعة فيها، عُرفت عن الشراكسة الاستقامة والأمانة، وحسن استقبالهم وضيافتهم للآخرين(١).

ونظرا لصغر المجتمع العمّاني في تلك الفترة المبكرة من تاريخ المدينة الحديث، أمكننا تقسيم هيكلها السكاني إلى طبقتين اجتماعيتين، حيث كانت الطبقة الأولى صغيرة العدد، وتتشكل من كبار الملاك، والتجار، والمسؤولين الحكوميين، والعسكريين ورجال الدين، أما الطبقة الثانية، فكانت تضم السواد الأعظم من السكان من أصحاب الحرف، وصغار الباعة، والعمال والزراعيين(٢).

---

(١) السوارية، عمان وجوارها، ص١٩٦، ٢٠٠؛ الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١٧؛ حغندوقة، الشركس، ص٥١.

(2) George L. Harris & Moukhtar Ani, *Jordan: Its People, Its Society, Its Culture*, New Haven, HRAF Press, 1958, pp. 66-7.

ولما كانت حكومة شرقي الأردن معنية بتطوير البلاد، فقد كانت على دراية تامة بأهمية تطوير التعليم، فرصدت في عام ١٩٢٦م مبلغ ثمانية عشر ألف (١٨.٠٠٠) جنيه مصري للمعارف (التعليم)[١]، كما قررت إدارة المعارف في عام ١٩٢٧م إرسال بعثات طلابية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، وإلى دار المعلمين في القدس، حتى إذا ما أتموا دراستهم، عادوا للعمل في إدارة معارف شرق الأردن[٢]، وفي سنة ١٩٢٩م، تخرّج ثلاثون طالبا يحملون شهادات الصف الثاني الثانوي[٣]، وكانت تلك أعلى مرحلة مدرسية.

وازدياد الكثافة السكانية في مدينة عمّان، أدى إلى ظهور بعض الظواهر الاجتماعية التي لم تكن معتادة أو مألوفة في المجتمع العماني البسيط، حيث بدأت جرائم النساء في الازدياد، مما دفع بالحكومة في سنة ١٩٣٤م إلى إنشاء سجن خاص بالنساء في منطقة عين غزال، إلى جانب سجن الرجال، بعد أن كان سجن النساء عبارة عن غرفة أو غرفتين ملحقتين بالسجن المركزي للرجال في منطقة المحطة بعمان[٤].

وباعتماد عمّان مركزا رئيسا للإدارة والقضاء، وما تبعهما من ممارسة لمختلف الأنشطة الحياتية من: سياسية، وتعليمية، ودينية وغيرها، لم تكن عمّان قبل الإمارة تعرف الكثير من المؤسسات والمراكز الحكومية، سوى ثلاث مؤسسات كنا قد أشرنا إليها وهي: دار الحكومة أو السراي الحكومي كمركز للناحية، والمخفر لحفظ الأمن، والبلدية لتوفير وإدارة شؤون الخدمات لأهالي القصبة.

وبالتالي كان لا بد من الشروع في إيجاد المؤسسات والإدارات العامة لتسيير أمور كامل المنطقة، الواقع الذي فرض ضرورة استدعاء وطلب أصحاب الخبرات

---

(١) غنايم وطريف، أخبار ووثائق أردنية، ج١، ص٩٢.

(٢) نفس المرجع السابق، ج١، ص١١٦.

(٣) تقارير بريطانية- أعمال الدوائر الحكومية، خريسات وداوود، ص٤٥.

(٤) نفس المصدر السابق، ص١٣-١٤.

والكفاءات الإدارية من المناطق العربية المحيطة، سواء من الفلسطينيين أو السوريين أو اللبنانيين، للقيام بتلك الأعباء الوظيفية.

فكان وصول العديد من هؤلاء الموظفين مع عائلاتهم إلى عمّان، قد تطلّب الشروع بأعمال البناء والتعمير لتأمين الأبنية السكنية للوافدين الجدد منهم، إلى جانب توفير الأبنية الحكومية، فكانت حركة البناء والتعمير فيها تجري على قدم وساق[1].

وأما المنطقة العامرة والمأهولة بالسكان في عمّان خلال تلك الحقبة، فقد كانت في مركز المدينة، وفي المناطق المحيطة بالسيل المار بوسطها من رأس عمان (راس العين) إلى المحطة.

وكانت شوارعها الرئيسية في الغالب الأعم ترابية، أو مرصوفة بالحجارة، أما المناطق المحيطة بوسط عمّان، فقد كانت عبارة عن تلال جرداء خالية من السكان، أو من أية مبان، وهي التي تعرف حاليا بجبل اللويبدة وجبل الحسين في الشمال، وجبل عمان في الغرب، وجبال الجوفة، والنظيف والأشرفية في الجنوب الغربي والجنوب الشرقي[2].

ومع تنامي أعداد السكان في منطقة عمّان البكر، والتي كانت بأمس الحاجة إلى التنمية في كافة المجالات، أصبحت تعدُّ منطقة واعدة بالأعمال والاستثمار، حتى قيل أنه في سنة ١٩٢٦م، كان يوجد في منطقة شرقي الأردن مئة وخمسة (١٠٥) موظفين من أبناء نابلس فقط.

كما رصدت الحكومة في ميزانيتها لعام ١٩٢٦م، مبلغا قدره اثنان وخمسون ألف (٥٢.٠٠٠) جنيه للدائرة المعنية بالأشغال العمومية[3]، وهو ما يعتبر مبلغا كبيرا جدا بالنسبة لتلك الحقبة.

---

(١) غنايم وطريف، أخبار ووثائق أردنية، ج١، ص٨٨-٨٩.

(٢) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص١٨.

(٣) غنايم وطريف، أخبار ووثائق أردنية، ج١، ص٩٢-٩٣.

إلا أن مـدينتي عمّـان والسـلط شـهدتا في عـام ١٩٢٧م زلـزالا كبيـرا، أدى إلـى تهـدم (١٨٠) بيتـا، وتشـقق بـاقي المنـازل[١]، وإن تهـدم هـذا العـدد مـن المنـازل يعطينـا صـورة واضحة عن بساطة البناء الذي كان يُشيد في تلـك الفـترة، وكيـف أنهـم كـانوا يعتمـدون في البنـاء علـى مـواد البيئـة المحليـة مـن حجـارة وطـين ممـزوج بـالتبن والقـش، واسـتخدام أغصان الأشجار والخشب.

لكن بعد زلزال هـذا العـام، تـدخلت الحكومـة في أسـلوب البنـاء، ووضـعت شـروطا قيدت الأهالي بها، بحيث أصبحت عملية البناء تعتمد استخدام الإسمنت والحديد[٢].

ومع تقييد شروط البناء في المدينة عمّان، أورد أحد التقارير الصحفية لسنة ١٩٢٨م، أنه كانت تتم عمليات اختلاس لحديـد سـكة الحديـد الحجازيـة، وبأنـه وجـدت في تلـك السنة كثير من بيوت العاصمة عمّان مسقوفة بحديد السكة، الذي لـم يظهـر في السـجلات الرسمية لإدارة السكة[٣].

كما لا ننسى أن نشير إلى إحدى أهم المشـاكل الطبيعيـة التـي كانـت تواجههـا مدينـة عمّان في فصل الشتاء، نتيجة لهطول الأمطار الغزيرة التي كانت تـؤدي إلـى فيضـان سـيل الماء المار بها، فكانت المياه تداهم مدخل المدينة من طريق وادي السير، وطريق السلط إلى أن يصل إلى وسطها حيث السوق، فتتسرب المياه إلى الحوانيت.

وكثيرا ما كان يصل ارتفاع الماء في تلك الحوانيت إلـى نحـو ثلاثـة أربـاع المـتر، ممـا كـان يـؤدي إلـى تلـف البضـائع فيهـا، كمـا كـان يـؤدي أحيانـا إلـى هـدم بعـض المنـازل والحوانيت، وإلى تعطيل الطرقات، وما كان ذلـك ليحـدث لـولا عـدم صـلاحية الطـرق، وعدم تهيئة مجاري المياه فيها[٤].

---

(١) نفس المرجع السابق، ج١، ص١١٧.

(٢) صـحيفة الشـرق العربـي، العـدد: ١٦٢، ت: ١ أغسـطس ١٩٢٧م، ص٧-٨؛ العـدد: ١٦٣، ت: ١٥ أغسطس ١٩٢٧م، ص٥-٨.

(٣) غنايم وطريف، أخبار ووثائق أردنية، ج١، ص١٦٦.

(٤) نفس المرجع السابق، ج١، ص٢٤٥-٢٤٦.

والمثال على ذلك، ما شهدته عمّان في سنة ١٩٣٥م من تعطل طريق عمان- المقر العالي [قصر رغدان]، وطريق عمان- المحطة، والطرق المؤدية من عمان إلى كل من مادبا وناعور ووادي السير[١].

واستمر أهل عمّان حتى عام ١٩٢٧م في شرب الماء من مياه السيل الجاري في وسطها، ومن مياه الينابيع التي كانت منتشرة في المدينة، حيث كانت تصل إلى بيوتهم عبر حملها على الدواب وبواسطة السقايين، لذا كانت مسألة توفير المياه النقية إلى الأهالي إحدى أولويات إدارة البلدية، فحرصت على القيام بمشروع جر المياه من رأس العين إلى المدينة، لتصب في ثلاثة خزانات كبيرة، أحدها في جبل عمان، والثاني في جبل اللويبدة، والثالث في جبل التاج، ليتم توزيع المياه النظيفة منها إلى منازل السكان[٢].

ورصدت بلدية عمان للقيام بهذا المشروع الهام مبلغا قدره (٤.٥٠٠) جنيه[٣]، وتم الانتهاء من العمل به بحلول شهر أيار لعام ١٩٣٠م، حيث بوشر بعملية التوزيع تلك على المنازل[٤].

أما فيما يتعلق بالإنارة، فقد كانت عمان منذ بواكير تأسيسها، وحتى عام ١٩٣٠م لا تزال تنار بيوتها بالمصابيح المسرجة بالكاز، كما كانت شوارعها تنار كذلك بالمصابيح المعلقة على أعمدة[٥]، فقد شرعت الحكومة بعد الانتهاء من مشروع المياه في ذلك العام، بتكليف مهندس بلدية عمان "درويش بك أبو العافية"، بدراسة مشروع إنارة المدينة بالكهرباء، وتقديم تقريره حوله.

---

(١) تقارير بريطانية- الأشغال، خريسات وداوود، ص١٣.

(٢) مئوية الدولة الأردنية: للمزيد انظر: قطاع- البلديات- والإدارة- المحلية https: //100jordan. jo

(٣) تقارير بريطانية- أعمال الدوائر الحكومية، خريسات وداوود، ص٨.

(٤) غنايم وطريف، أخبار ووثائق أردنية، ج١، ص٢٢٣، ٢٤٩ و٢٧٣.

(٥) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص١١.

وفي السنة التالية ١٩٣١م، استدعت بلدية عمان مهندسا بريطانيا لإعداد المخططات اللازمة لتنفيذ ذلك المشروع[١]، وبحلول عام ١٩٣٧م تمت موافقة بلدية عمان لشركة عمان للكهرباء على استبدال إنارة الشوارع من مصابيح الكاز بمئتي مصباح كهربائي، كما شُرع بإيصال وتوزيع الكهرباء تدريجيا على المنازل.

وقد تم ذلك من خلال استئجار الشركة لمحرك قوته ٧٠ حصانا من إحدى المطاحن، ليعمل على تشغيل المطحنة صباحا، وإنارة الشوارع ليلا، وفي عام ١٩٣٩م قامت الشركة بشراء قطعة أرض في منطقة رأس العين، حيث أقامت فيها أول محطة لتوليد الكهرباء في الأردن[٢].

أما بالنسبة لنظام الإمارة الاقتصادي، فبالرغم مما بدأت تشهده من ازدياد ورواج ظاهر في الحركة التجارية، إلا أن المجتمع العمَّاني كان خلال أولى سنوات التأسيس لا يزال يغلب عليه الطابع الزراعي بشكل عام، حيث كانت الغالبية العظمى من الأهالي، وبخاصة في منطقة سهول جنوبي عمّان، تعتمد بشكل أساسي على زراعة الحبوب كالقمح، والحنطة، والذرة، والعدس، والحمص والكرسنة بشكل رئيسي[٣]، وعلى تربية المواشي والطيور الداجنة لتأمين طعامها اليومي، إلى جانب بيع ما يفيض عن الحاجة لتأمين مواردها المالية، وما يؤكد على ذلك، أن الدولة العثمانية في أواخر عهدها كانت تحصل من أهالي عمان الأعشار الزراعية[٤].

---

(١) غنايم وطريف، أخبار ووثائق أردنية، ج١، ص٢٢٣، ٢٤٩ و٢٧٣.

(٢) كانت شركة عمان للكهرباء مملوكة للسيد محمد علي بدير وشركاه. عن موقع شركة الكهرباء الوطنية، للمزيد انظر: https: //www. nepco. com. jo/electricity_improve_ar. aspx

(٣) السوارية، عمان وجوارها، ص٣١٣- ٣١٥؛ محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص١٢٤؛ الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣٦٤.

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٢١.

وكانت أسعار الحاجيات في عمان في أواخر عام ١٩٢٨م على النحو الآتي: سعر رطل العنب ٦٠ ملا، وقنطار الزبيب الجيد سبعة جنيهات فلسطينية، وأما قنطار القمح أو العدس أو الحمص بخمسة جنيهات على معدل وزن القدس(١).



[٧] صورة الجنيه الفلسطيني الرسمي المتداول في كل من فلسطين وإمارة شرقي الأردن بين عامي ١٩٢٧ - ١٩٤٨م(٢)

ويمكننا القول، أن سوق عمّان التجاري قد تشكل من بناء الحوانيت عبر الزمن في وسط البلدة، حتى أصبح هذا السوق يمتد من جنوب الجامع الحسيني إلى موقع آثار الحمام الروماني، أما حوانيت هذا السوق فلا تتجاوز المئة حانوت، حيث كانت مخصصة لبيع المواد الغذائية، والمستلزمات الضرورية للأهالي، إلى جانب محلات متخصصة للحدادة، وأخرى للنجارة لصناعة الأدوات الزراعية.

---

(١) غنايم وطريف، أخبار ووثائق أردنية، ج١، ص١٦٥.

(٢) الجنيه الفلسطيني، هو العملة التي كانت تصدر عن مجلس النقد الفلسطيني، وهي العملة الرسمية المعتمدة في مناطق الانتداب البريطاني في كل من فلسطين وإمارة شرقي الأردن. للمزيد انظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/PalestineP7b-1Pound-1929-donatedtj_f. jpg

ومن المكاييل والأوزان التي كانت مستخدمة في العقد الثالث من القرن العشرين الماضي في إمارة شرقي الأردن: الصاع البلقاوي[١]، والرطل النابلسي[٢].

أما عملية توفير البضائع لسوق عمّان، فقد كانت تتم من قبل التجار الدمشقيين، الذين كانوا يحضرون بضائعهم من دمشق بواسطة القطار الحديدي الحجازي، وكذلك من قبل تجار القدس ويافا ونابلس، الذين كانوا يحضرون بضائعهم إلى عمّان بواسطة العربات الخشبية، وأما سوق الحلال، فقد كان مقره في طريق رأس العين.

وكانت مطاحن الغلال في عمّان مقامة عند أطراف السيل، كي تدار بقوة الماء، واستمرت على تلك الحالة حتى عام ١٩٢٥م، حينما توفرت المطحنة التي تدار بالكاز، وفي أعوام الأربعينات بدأ استعمال مطاحن الغلال العصرية[٣].

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن الأوضاع الاقتصادية في منطقة شرقي الأردن، كانت تتأثر بشدة سلبا أو إيجابا مع الأوضاع العامة في فلسطين زمن الانتداب البريطاني، فعلى سبيل المثال، تأثرت أوضاع شرقي الأردن الاقتصادية تأثرا كبيرا مع أحداث الثورة الكبرى، وإعلان الإضراب العام في فلسطين سنة ١٩٣٦م، حيث أدت تلك الثورة إلى إحداث شلل تام في حركة السوق في الإمارة، كما أدت إلى ارتفاع أثمان الحاصلات الزراعية ارتفاعا كبيرا، في حين هبطت أسعار المواشي لعدم إمكانية تصديرها لفلسطين[٤].

وهكذا يمكننا القول، أن الإمارة الأردنية بدأت منذ أوائل العقد الثاني من القرن العشرين الفائت، بوضع اللبنات الأولى لأول بنية حديثة للمدينة، لتسهيل حياة أهلها ومجتمعها المحلي.

---

(١) الصاع البلقاوي: الصاع، وحدة قياس كانت تستخدم لقياس الحجم، وهو من المكاييل التي كانت تستخدم لكيل المواد المختلفة، وبخاصة المواد الغذائية. ويقدّر الصاع بأنه يساوي نحو (٢.٠٣٥) كيلو غرام تقريبا. للمزيد انظر: https://mawdoo3.com. والصاع البلقاوي هو الصاع الذي كان مقدرا ومستخدما في منطقة البلقاء الأردنية.

(٢) تقارير بريطانية- أعمال الدوائر الحكومية، خريسات وداوود، ص١٤.

(٣) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص١١.

(٤) تقارير بريطانية- أعمال الدوائر الحكومية، خريسات وداوود، ص١٤.

تحول الدولة من إمارة إلى مملكة ذات سيادة

مع قيام الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م، ساهم الجيش الأردني في المجهود الحربي للحلفاء، وشارك في المعارك التي دارت رحاها في العراق وسورية، وفي حماية معسكرات ومخازن الجيش البريطاني في فلسطين.

فكانت نتيجة هذه المساهمات الكبرى، أن أبلغ المندوب السامي البريطاني لفلسطين الأمير عبد الله في ١٦ كانون الثاني لسنة ١٩٤٦ ببيان وزير خارجية بلاده، الذي كان سيلقيه في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وجاء فيه:

"فيما يتعلق بمستقبل شرق الأردن، فإن حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة، تعتزم في المستقبل القريب، اتخاذ الخطوات السريعة للاعتراف بهذه البلاد دولة مستقلة ذات سيادة، وذلك بصرف النظر عن وضع شرق الأردن تحت أية وصاية". وفعلا تم إلقاء هذا التصريح في الجمعية العامة للأمم المتحدة[١].

وفي ربيع نفس العام ١٩٤٦م، توجه الأمير عبد الله الأول مع رئيس وزرائه إبراهيم هاشم، في زيارة رسمية إلى لندن من أجل التفاوض لإنهاء الانتداب، وأبرمت بين الطرفين معاهدة جديدة، تم التوقيع عليها في ٢٢ آذار ١٩٤٦م، نصت على أن تعترف بريطانيا بالاستقلال التام لشرق الأردن، مع وجوب تعاون الحكومتين في المجال العسكري، وعلى أن تتخذ بريطانيا قواعد عسكرية لها في عمّان والمفرق، وأن يتشاور الفريقان في المسائل الخارجية التي تؤثر على مصالحهما المشتركة[٢].

---

(١) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص١٠٠-١٠٣؛ الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٢٥٨-٢٧٧.
(٢) الأردن- ١٩٦٤، ص٢٣-٢٤.

وفي يوم الخامس والعشرين من شهر أيار لسنة ١٩٤٦م، تم الإعلان عن تحويل إمارة شرقي الأردن الخاضعة لحكم الانتداب البريطاني، إلى دولة مستقلة ذات سيادة باسم: المملكة الأردنية الهاشمية، ومبايعة الأمير عبد الله الأول ابن الحسين ملكا دستوريا على عرش البلاد[١].

(١) جورج طريف، جوانب من تاريخ الأردن وفلسطين: خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، ج٢، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان ٢٠١٧م، ص٨٣؛ محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص١٠٤.

Dumper and Stanley, *Cities of The Middle East*, p. 34.

الفصل الثالث

التطور السكاني في عمّان وما حولها
في ربع قرن من عهد المملكة
(١٩٤٦ - ١٩٧٠م)

المملكة الأردنية الهاشمية والتحديات الوطنية على المستويين المحلي والخارجي (١٩٤٦- ١٩٧٠م)

مع دخول منطقة شرقي الأردن في شهر أيار لسنة ١٩٤٦م، مرحلة تاريخية وسياسية جديدة في عهد الملك عبد الله الأول، بتحولها من إمارة صغيرة خاضعة للانتداب البريطاني، إلى دولة ملكية هاشمية ذات سيادة، بدأت البلاد تشهد حراكا رسميا وشعبيا لوضع اللبنات الأولى لإرساء قواعد التشريعات الدستورية الأساسية، للسير بالبلاد نحو واقع جديد أكثر استقلالا وتقدما ونماءً.

كان من نتاج ذلك الحراك، أن نُشر الدستور الجديد للبلاد في الأول من شباط سنة ١٩٤٧م، وكانت من أبرز بنوده أنه نصّ على تأسيس مجلس للأمة، يتألف من نواب وأعيان، وبناء عليه جرت أولى الانتخابات البرلمانية في الأردن في العشرين من تشرين الأول لنفس العام ١٩٤٧م[١].

وبالرغم من التحول الجذري الذي بدأت تشهده الدولة الأردنية في واقعها السياسي الجديد، إلا أنها استمرت بالعمل بالتقسيمات الإدارية الأربعة السابقة الذكر، واستمرت العاصمة عمّان تابعة إداريا للواء البلقاء[٢].

لكن هذه الدولة الحديثة الاستقلال، سرعان ما وجدت نفسها في خضم أوضاع سياسية وعسكرية مضطربة، سادت المنطقة العربية من حولها، وكانت من أكثر دول المنطقة تأثرا بها وبنتائجها.

---

(١) المملكة الأردنية- ١٩٦٨م، ص١٨.

(٢) النشرة الإحصائية السنوية، ع١، ص١٤.

إذ مع انفكاك شرقي الأردن من سيطرة الانتداب البريطاني، كانت جارتها فلسطين بحلول سنة ١٩٤٨م تشهد حالة غليان، وثورة شعبية ضد المستعمر البريطاني، وضد التغول الصهيوني في البلاد، الأمر الذي دفع بحكومة الانتداب إعلان قرارها بمغادرة الأراضي الفلسطينية في شهر أيار من نفس العام، إلا أنها لم تترك البلاد لأهلها كما فعلت في شرقي الأردن، وإنما سلّمتها وأهلها العزّل من السلاح إلى سطوة العصابات الصهيونية المسلّحة، وذلك تنفيذا لوعد بلفور المشؤوم بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وهو القرار الذي صادقت عليه الأمم المتحدة بموجب قرارها رقم ١٨١ لسنة ١٩٤٧م بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود.

ووقعت الواقعة بين الفلسطينيين والصهاينة، وبالرغم من دخول القوات العربية المشتركة في ١٦/ ٥/ ١٩٤٨م[١] لإنقاذ فلسطين وأهلها من براثن الصهاينة، إلا أن تلك القوات مجتمعة لم تتمكن من فرض قوتها، واستخلاص كامل الأراضي الفلسطينية من قبضة الصهاينة، في حين تمكنت القوات الأردنية الباسلة، من بسط سيطرتها، والحفاظ على أراضي الضفة الغربية من فلسطين بما فيها القدس الشرقية.

ونتيجة لما وصلت إليه الأوضاع في فلسطين، بوقوع قسم كبير من أراضيها بأيدي الصهاينة، عُقد في العاصمة عمّان بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٤٨م مؤتمر باسم "مؤتمر فلسطين"، حضره عدد كبير من الشخصيات الفلسطينية والأردنية، لتدارس الوضع العام في فلسطين.

ويسود الاعتقاد، بأن فكرة المؤتمر صدرت من جانب رئيس الحكومة الأردنية آنذاك توفيق أبو الهدى[٢] الفلسطيني الأصل، والأردني الولاء، وكانت أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمرون هي:

---

(١) المملكة الأردنية- ١٩٦٨، ص١٩.

(٢) رياض عبد الحميد القطامين، العلاقات الأردنية الفلسطينية السياسية (١٩٤٨-١٩٦٨)، رسالة جامعية غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٨٤م، ص٤١. سيشار إليه لاحقا: القطامين، العلاقات الأردنية الفلسطينية؛ مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية (١٩٣٤-١٩٧٤)، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٥، ص١٧٨. سيشار إليه لاحقا: عبد الهادي، المسألة الفلسطينية.

١- الدعوة إلى وحدة أردنية فلسطينية.

٢- دعوة الجيوش العربية إلى مواصلة القتال من أجل تحرير الأرض الفلسطينية.

٣- الدعوة إلى مؤتمر فلسطيني موسع، يعلن فيه الفلسطينيون بيعتهم للملك عبد الله الأول ابن الحسين ملكًا على فلسطين[١].

وبناءً على تلك التوصيات، عُقد بعد فترة وجيزة، وتحديدا بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٤٨م، مؤتمر فلسطيني موسع في مدينة أريحا برئاسة رئيس بلدية الخليل "محمد علي الجعبري"، وبحضور مئات من الشخصيات الفلسطينية، بينهم زعامات فلسطينية عديدة[٢]، قيل أن عددهم كان نحو (٥٠٠) شخصية، وأصدروا وثيقة تطالب بانضمام ذلك الجزء من فلسطين الواقع تحت السيطرة الأردنية إلى المملكة الأردنية، ورفعت تلك الوثيقة إلى هيئة الأمم المتحدة، وإلى جامعة الدول العربية، وإلى كافة الدول العربية، وإلى ممثلي الدول الأخرى[٣].

وتوجه وفد من المؤتمرين إلى قصر المُصلى بمنطقة الشونة الأردنية، للقاء الملك عبد الله الأول، وألقى "عجاج نويهض" وهو أحد الساسة الفلسطينيين البارزين، كلمة أمام الملك عبد الله، قال فيها:

"يا جلالة الملك، لقد اتفق المؤتمرون في أريحا على مبايعة جلالتكم لتكون بقية فلسطين تحت عرشكم المفدى... والمسجد الأقصى وما حوله أمانة في أعناقكم، نحاسبكم عليها يوم القيامة إذا فرطتم بها".

---

(١) محمد أحمد محافظة، العلاقات الأردنية الفلسطينية السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية (١٩٣٩-١٩٥١)، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٣م، ص١٩٨-١٩٩. سيشار إليه لاحقا: محافظة، العلاقات الأردنية الفلسطينية.

(٢) عبد الهادي، المسألة الفلسطينية، ص١٨٠؛ القطامين، العلاقات الأردنية الفلسطينية، ص٤٢.

(٣) القطامين، العلاقات الأردنية الفلسطينية، ص٤٢.

فأجاب الملك عبد الله: "لقد وضعتم في عنقي حملا ثقيلا لا أستطيع تحمله، ولكنني أرجو الله أن يعينني عليه"[1].

فكانت تلك البيعة من أهل فلسطين للملك عبد الله الأول، بمثابة عهد وولاء للانضواء تحت الحكم الهاشمي، وتأكيدا على موافقتهم ورضاهم بتسليم الولاية السياسية والدينية للهاشميين.

وأما على الجانب الأردني، وكنتيجة حتمية لتلك المبايعة، صدرت الإرداة الملكية السامية في شهر كانون الأول لعام ١٩٤٩م، باعتبار كل الفلسطينيين القاطنين في المملكة الأردنية الهاشمية، وفي الضفة الغربية من نهر الأردن، أردنيين في جميع الأحوال، لهم ما للأردنيين من حقوق، وعليهم ما على الأردنيين من واجبات[2].

أبدت جامعة الدول العربية معارضتها لتلك الخطوة، بضم الضفة الغربية تحت الحكم الأردني، واعتبر بعض المؤرخين ذلك جزءا من سياسة الأردن التوسعية نحو "خطة سورية الكبرى"[3]، في محاولة هاشمية بالعودة إلى المربع الأول بتوحيد الضفتين كخطوة نحو التوجه لاستعادة الحكم العربي الهاشمي لسورية الكبرى.

وبناء على صدور القرار الملكي الأردني بضم الضفة الغربية، تم حلّ البرلمان الأردني بتاريخ ١/ ١/ ١٩٥٠م، لإجراء انتخابات برلمانية جديدة تشمل ممثلين عن الضفتين، بتخصيص عشرين مقعدا لكل ضفة من الضفتين، وأصبح لمجلس الأعيان عشرون عضوا بينهم سبعة أعضاء من الفلسطينيين.

---

(١) عبلة المهتدي، الأقصى بين الدين والسياسة، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠١٨م، ص١٣٨. سيشار إليه لاحقا: المهتدي، الأقصى.

(٢) – الجريدة الأردنية الرسمية، العدد (١٠٠٤)، تاريخ: ٢٠ كانون أول ١٩٤٩.

(3) Aruri. Naseer H. (1972), *Jordan: A Study In Political Development* (1921-1965), Springer Netherlands, p. 90.

وبمناسبة افتتاحه البرلمان الجديد، أعلن الملك عبد الله الأول ابن الحسين في الرابع والعشرين من شهر نيسان عام ٢٤/ ٤/ ١٩٥٠م، ضم الضفة الغربية من فلسطين رسميًا إلى المملكة الأردنية الهاشمية[1].

وبذلك توسعت مساحة أراضي الدولة الأردنية بوحدة ضفتيها فبلغت (٩٤.٧٤٠) [شرقي الأردن] + (٥.٩٠٠) [غربي الأردن]= (١٠٠.٦٤٠) كيلومترا مربعا[2]، كما أصبح منذ تاريخ ٢٣/ ٢/ ١٩٥٠م يطلق على بلدية عمّان اسم أمانة العاصمة عمان[3].

وشهدت الدولة الأردنية منذ عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٧٠م، تعاقب ثلاثة ملوك هاشميين على الحكم، حيث لم تمتد فترة حكم الملك عبد الله الأول طويلا بعد توحيد الضفتين، ففي يوم الجمعة الواقع في ٢٠/ ٧/ ١٩٥١م، وبينما كان الملك عبد الله الأول يجتاز باب المسجد الأقصى في القدس لأداء الصلاة فيه، أطلق أحد الأشخاص عليه عيارات نارية أدت إلى استشهاده[4].

وباستشهاد الملك المؤسس، بويع ولده الملك طلال خلفا له في السادس من شهر أيلول عام ١٩٥١م، ومن أبرز إنجازاته أنه طوّر الحياة السياسية في الأردن، بأن جعل الحكومة مسؤولة أمام مجلس النواب الذي أصبح يملك سلطة منح الثقة أو حجبها عن الحكومة، إذا صوّت ثلثا أعضائه بذلك.

كما صدر في عهده قرار بجعل التعليم في البلاد إلزاميا ومجانا، إلا أن الملك طلال بن عبد الله لم يستمر طويلا في سدّة الحكم، حيث تنازل عن عرشه لأسباب مَرَضية في ١١/ ٨/ ١٩٥٢م.

---

(١) المهتدي، الأقصى، ص١٤١.

(٢) المملكة الأردنية- ١٩٦٨، ص٧.

(٣) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص١١.

(٤) المملكة الأردنية- ١٩٦٨، ص٢١.

وفي نفس التاريخ ١١/ ٨/ ١٩٥٢م، بايع مجلس الأمة الأردني ولده الأمير الحسين بن طلال ملكا على الأردن، ولما كان الملك الحسين لم يبلغ بعد الثامنة عشرة من عمره، تم تعيين مجلس وصاية على العرش برئاسة خاله الشريف ناصر بن جميل حتى تاريخ تسلم الملك الحسين سلطاته الدستورية في ٢/ ٥/ ١٩٥٣م، واستمر في حكم المملكة الأردنية الهاشمية لمدة تزيد عن خمس وأربعين عاما، حتى توفاه الله بتاريخ ٧/ ٢/ ١٩٩٩م أثر مرض عُضال، ويعتبر المغفور له الملك الحسين بن طلال باني نهضة الأردن الحديثة.

وكانت من أولى وأبرز إنجازاته تعريب الجيش العربي الأردني، عندما قرر جلالته بتاريخ ١/ ٣/ ١٩٥٦م الاستغناء عن خدمات رئيس الأركان البريطاني للجيش العربي الفريق جلوب باشا Sir John Bagot Glubb Pasha، بعد أن استمر في منصبه مدة سبعة عشر عاما منذ عام ١٩٣٩م، وكذلك عن اثنين من كبار مساعديه الإنجليز، وعيّن بدلا منهم ضباطا عرب، ثم أعقب تلك الخطوة بعزل آخر من تبقى من الضباط الإنجليز في قيادة الجيش.

ومن أهم الأحداث التي عاصرها المغفور له الملك الحسين بن طلال خلال فترة الدراسة، الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٦٧م، والتي كانت من نتائجها وقوع كامل منطقة الضفة الغربية بما فيها القدس العتيقة بأيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية، بعد أن استمرت تحت الحكم الهاشمي الكامل نحو عقدين من الزمن.

وبالرغم من فقدان الدولة الأردنية السيطرة على الضفة الغربية، وعودتها إلى حدودها السابقة شرقي نهر الأردن، إلا أن علاقاتها السياسية والإدارية والشرعية مع الضفة الغربية لم تنقطع، حيث استمرت المهام الإدارية المدنية في الضفة الغربية من المهام المنوطة بالدولة الأردنية، إلى جانب استمرار التبادل التجاري بين الضفتين، وما كان ذلك إلا بسبب استمرار اعتبار مواطني الضفة الغربية مواطنين أردنيين، وأبرز دليل

على ذلك بقاء نصف مقاعد مجلس النواب الأردني مخصصة لشخصيات من الضفة الغربية حتى تاريخ فك الارتباط بين الضفتين سنة ١٩٨٨[1].

وهنا يمكننا القول، بأن الدولة الأردنية مرت ما بين السنوات ١٩٤٦- ١٩٧٠م بثلاث مراحل مفصلية من تاريخها الحديث، كان لها أكبر الأثر على جميع مدن وقرى المملكة بشكل عام، وعلى عاصمتها عمّان بشكل خاص.

يمكننا تقسيم تلك المراحل المفصلية الثلاث، على النحو الآتي:

أولاً: ما بعد النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨م.

ثانياً: ما بعد ضم الضفة الغربية سنة ١٩٥٠م.

ثالثاً: ما بعد حرب ١٩٦٧م.

لقد واجهت الدولة الأردنية في كل مرحلة من تلك المراحل الثلاث أوضاعا وأعباءً استثنائية، وعلى كافة الأصعدة، نظرا لما أصبحت تواجهه من تحديات جسام في أداء مهامها ومسؤولياتها نحو كافة أبناء شعبها، من مختلف الأصول والمنابت، وفيما يلي سنبين أثر كل مرحلة من تلك المراحل على الوضع السكاني للعاصمة عمّان، وانعكاساتها على مختلف الجوانب الحضارية والاقتصادية والاجتماعية فيها.

---

(١) جلال الحسيني ومريم العبابسة، الأردن والفلسطينيون، الفصل ٥ " الأرض وبناء والوطن (من ١٩١٨ وحتى الآن). للمزيد انظر: https://books.openedition.org/ifpo/7763. سيشار إليه لاحقا: الحسيني والعبابسة، الأردن والفلسطينيون، الفصل ٥.

التطور السكاني في عمّان وما حولها وأثره على البنية المجتمعية (١٩٤٦- ١٩٧٠م)

تؤكد جميع الدراسات العلمية حول مدينة عمّان خلال السنوات ١٩٤٦- ١٩٤٨م، أنها لم تشهد أي تغير أو تبدل ملحوظ في وضعها السكاني، وذلك نظرا لاستقرار وضعها السياسي بالدرجة الأولى، وانعكساته الجيدة على مختلف الأصعدة فيها، وهو على النقيض تماما مما أصابها من تغيرات وتبدلات جوهرية واضحة خلال السنوات اللاحقة.



[٨] اللاجئون الفلسطينيون يفرون من مناطقهم في فلسطين سنة ١٩٤٨م(١)

(1) Fred Csasznik, Front Cover of : *The Birth Of The Palestinian Refugee Problem*, By Benny Morris, Cambridge University Press, 1989.

أولا: عمّان ما بعد نكبة ١٩٤٨م:

بانتهاء الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، استفاق العالم أجمع على نكبة فلسطينية، وهجرة قسرية لنحو مليون مواطن عربي فلسطيني[1]، حيث شردوا من بيوتهم وأراضيهم بالترهيب من قبل قوات الانتداب البريطاني لفلسطين من جانب، وبقوة السلاح وبالبطش والإرهاب الذي مارسته العصابات الصهيونية في فلسطين من جانب آخر، مما اضطر الأهالي إلى اللجوء لأقرب المناطق الآمنة عليهم، ومنها مدن الضفة الغربية، وقطاع غزة من فلسطين التي لم تقع تحت قبضة الاحتلال الصهيوني، وإلى غيرها من البلدان العربية المجاورة كالمملكة الأردنية الهاشمية (شرقي الأردن)، وسورية، ولبنان ومصر.

لكن أكبر أفواج اللجوء من مناطق فلسطين المحتلة كانت بالدرجة الأولى نحو مدن الضفة الغربية، حيث بلغ تعدادهم نحو مئتين وثمانين ألف (٢٨٠.٠٠٠) نسمة، شكّلوا ما نسبته ٣٨٪ من المجموع الكلي من لاجئي عام ١٩٤٨[2].

أما حركة اللجوء الفلسطيني من مناطقهم الجنوبية نحو البلاد المصرية، كان في بادئ الأمر متاحا للراغبين منهم أثناء الحرب، وعقب انتهائها مباشرة، حيث فتحت البيوت والمدارس أبوابها لاستقبالهم، لكن مع إدراك الدولة المصرية لكبر حجم المأساة الفلسطينية، سرعان ما أغلقت حدودها في وجه الفلسطينيين القادمين إليها[3].

---

(١) المملكة الأردنية- ١٩٦٨، ص٢٣٨.

(2) Jalal Al Husseini, "*Jordan And The Palestinians*", IFPO, OpenEdition Books: Atlas Of Jordan, Maryam Ababsa (Editor), Ch. 5, Pp. 230-45, Figure V. 13, Palestinian Refugees Displaced In 1948. https://books.openedition.org/ifpo/5014

(٣) بناء على شهادة عيان من السيدة إنصاف جميل جبر، من مواليد يافا سنة ١٩٤٣م، وكانت من بنات إحدى العائلات الفلسطينية التي لجأت إلى مدينة القاهرة المصرية في أعقاب حرب عام ١٩٤٨م.

وما يؤكد على ذلك، أنه لم يتجاوز عدد اللاجئين على أراضيها أكثر من سبعة آلاف فلسطيني[١]، في حين تم توجيه قوافل اللجوء المتجهة نحو مصر إلى قطاع غزة من فلسطين، والتي أخضعت رسميا لإدارة الحكومة المصرية عقب الهدنة المصرية الإسرائيلية الموقعة في شباط لسنة ١٩٤٩م، وبتكليف من جامعة الدول العربية[٢].

في البداية، عُرفت تلك المنطقة من غزة باسم "المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية في فلسطين"، ومن ثم أطلق عليها اسم "قطاع غزة" في عام ١٩٥٤م، وذلك ضمن حدودها الجديدة التي تبدأ من قرية رفح جنوبا، إلى بيت حانون شمالا، بطول ٤٨ كم، وعرض من ٦-٩ كم، وكانت هذه المنطقة تمثل ٢٠.٦٪ فقط من مجمل أراضي لواء غزة، وبنسبة ١.٣٥٪ من أراضي فلسطين[٣].

أما عدد اللاجئين إليها، فقد بلغ مئة وتسعين ألف (١٩٠.٠٠٠) نسمة، شكّلوا ما نسبته ٢٦٪ من مجمل اللجوء الفلسطيني[٤]، وبالتالي، جاءت في المرتبة الثانية من مناطق اللجوء بعد الضفة الغربية، لكونها أساسا كانت جزءا لا يتجزأ من أراضي فلسطين التاريخية.

---

(1) Jalal Al Husseini, "*Jordan And The Palestinians*" Figure V. 13, Palestinian Refugees Displaced In 1948 .

(٢) زياد أبو عمرو، أصول الحركات السياسية في قطاع غزة (١٩٤٨-١٩٦٧)، ط١، دار الأسوار، عكا، ١٩٨٧م، ص٥٠. سيشار إليه لاحقا: أبو عمرو، أصول الحركات السياسية.

(٣) شملت منطقة قطاع غزة بحدودها الجديدة من أصل أربعة مدن وستين قرية، مدينتان فقط هما غزة وخان يونس، وتسع قرى هي: جباليا، النزلة، بيت لاهيا، بيت حانون، دير البلح، بني سهيلة، عبسان الكبيرة والصغيرة، خزاعة ورفح. غازي الصوراني، "قطاع غزة ١٩٤٨-١٩٥٧ دراسة تاريخية سياسية اجتماعية" في موقع الحوار المتمدن، ع: ٤١٢٨، ت: ١٩/ ٦/ ٢٠١٣م. للمزيد انظر:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.364924

(4) Al Husseini, "*Jordan And The Palestinians*". Figure V. 13, Palestinian Refugees Displaced In 1948. https: //books. openedition. org/ifpo/5014.

أما اللجوء من شمال فلسطين إلى كل من لبنان وسورية، فقد بلغ عدد اللاجئين إلى لبنان مئة ألف (١٠٠.٠٠٠) نسمة، شكلوا ما نسبته ١٤٪ من اللجوء الكلي، كما بلغ عدد اللاجئين إلى سورية خمسة وسبعين ألف (٧٥.٠٠٠) نسمة، شكلوا ما نسبته ١٠٪ من المجموع الكلي للاجئين.

أما حركة اللجوء من مناطق فلسطين الوسطى فكانت نحو المملكة الأردنية، وهي في الأساس الدولة الأكثر قربا وتواصلا شعبيا مع أهالي فلسطين، حيث بلغ عدد الواصلين منهم إلى المملكة سبعين ألف (٧٠.٠٠٠) نسمة، شكّلوا ما نسبته ١٠٪ من مجموع لاجئي عام ١٩٤٨[1]، وبالتالي جاءت في المرتبة الخامسة من حركة اللجوء.

وإن توجه هذا الكم البشري الهائل للانضمام إلى أعداد أهل البلاد الأصليين في دولة صغيرة ناشئة حديثا، وبإمكانات محدودة جدا، قد شكّل ضغطا وعبئا كبيرا عليها لم تشهده باقي دول اللجوء.

كما أن حركة اللجوء إلى الأردن لم تتوقف بانتهاء الحرب عام ١٩٤٨م، وإنما استمر وصول الأعداد الكبيرة من اللاجئين الفلسطينيين إلى العديد من مناطق المملكة ومدنها، حتى بلغ عددهم في الضفة الشرقية فقط قبل حرب عام ١٩٦٧م (٢٦٢.٤٨٣) نسمة، وأما في الضفة الغربية، فقد بلغ عددهم (٤٥٧.٠٦٣) نسمة[2].

كان لوصول هذه الأفواج البشرية إلى شرقي الأردن انعكسات كبيرة على مختلف مناحي الحياة فيها، وبخاصة أنه انصبّت بالدرجة الأولى على عاتق الحكومة، ممثلة بوزارة الشؤون الاجتماعية مسؤولية الاهتمام برعاية شؤون هؤلاء القادمين الجدد، وإن قامت بعض المؤسسات الدولية بتقديم المساعدات العاجلة لنجدتهم بعد تشريدهم من ديارهم[3].

---

(1) *Ibid.*

(٢) الأردن: الكتاب السنوي - ١٩٦٧، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، عمان، تاريخ الإصدار، ١٩٦٨م، ص٢٢٠. سيشار إليه لاحقا: الأردن- ١٩٦٧م.

(٣) الأردن اليوم (١٩٥٤-١٩٥٥م)، منشورات المديرية العامة للمطبوعات والنشر، عمان، ١٩٥٦م، ص٨١. سيشار إليه لاحقا: الأردن اليوم: ١٩٥٤-١٩٥٥.

وما تجدر الإشارة إليه، توجه ما يقرب من ٩٠٪ من اللاجئين إلى الأردن نحو العاصمة عمّان، كونها الأقرب إلى عاصمتهم القدس، حيث كان لا يزال يحدوهم الأمل الكبير بالعودة القريبة إلى ديارهم من جانب، ولأنها كانت الأكثر تحضّرا من غيرها من المدن الأردنية، وبالتالي تنبئ بتوفر فرص أكبر للحياة والعمل.

وإذ بالمدينة تشهد فجأة تحولا كبيرا في واقعها السكاني غير المسبوق، حتى أصبحت كما وصفها عبد الرحمن منيف، قائلا "خزانا بشريا مكتظا"[١].

وكان اللاجئون الفلسطينيون الواصلون إلى العاصمة عمّان تحديدا، يمثلون فئتين اجتماعيتين:

الفئة الأولى: تشمل العديد من كبار المُلاك والمستثمرين في فلسطين، أو من متوسطي الدخل الذين تمكنوا من جلب بعض مدّخراتهم معهم من المال والمصاغ، فاعتبروا حينذاك من فئة ميسوري الحال الذين تمكنوا من الدخول في المجتمع العمّاني والتعايش معه.

أما الفئة الثانية، كانت تشمل أبناء الطبقة العاملة، سواء من الزراع والصناع، أو الحرفيين، أو من صغار التجار وغيرهم، ممن وصلوا خالين الوفاض من المال، أو حتى من الكساء، وبالتالي كانوا لا يملكون من أود الحياة شيئا قلّ أو كثر، فشكلت هذه الفئة نسبة كبيرة من اللاجئين الواصلين إلى عمّان.

إلا أن في البدايات الأولى للهجرة، توجه جميعهم إلى المناطق العامرة والآهلة بالسكان في العاصمة عمّان، وكانت تلك المناطق قريبة من وسط المدينة كمنحدرات جبل اللويبدة[٢]، ومنحدرات جبل الحسين[٣].

---

(١) عبد الرحمن منيف، سيرة مدينة: عمان في الأربعينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م، ص٢٥٢.

(٢) خبرت ذلك بناء على شهادات عيان من العديد من أبناء العائلات الفلسطينية.

(٣) إسحاق القطب، أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل الحسين"، حسن عبد الله أبو رحمة (معد)، الجامعة الأردنية، عمان- ١٩٦٤، ص٦ . سيشار إليه لاحقا: القطب- أبو رحمة، منطقة جبل الحسين.

وتمكن الميسورون منهم من استئجار البيوت، أو بعض الغرف من الأهالي ليقيموا بها إلى حين العودة إلى ديارهم، أما الفقراء والمُعدمين منهم فقد افترشوا الأرض في كل بقعة خالية، أو في أي مسكن خالٍ في تلك المناطق أيضا[1]، وكان الجميع في تلك المرحلة لا يزالون يأملون بحل دولي عادل للقضية والعودة السريعة إلى ديارهم.

ثانيًا: عمّان ما بعد الضم الرسمي للضفة الغربية سنة ١٩٥٠م:

بمرور بعض الوقت، وتأكد بعض الساسة الفلسطينيين بأن لا عودة سريعة إلى الديار الفلسطينية المحتلة بعد عام ١٩٤٨م، وبأن الصراع العربي الإسرائيلي سيطول حتى يتم تحرير الأرض من براثن الصهاينة، كان صدور القرار السياسي بضم الضفة الغربية إلى شرقيها، لتشكلان معا دولة واحدة كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

ولكن ما تجدر الإشارة إليه، أن عدد سكان الضفة الشرقية في عام ١٩٤٩م، وقبل الضم كان يبلغ (٤٧٠.٠٠٠) نسمة، منهم (٧٠.٠٠٠) لاجئ فلسطيني دخلوا شرقي الأردن بعد نكبة عام ١٩٤٨م، بينما كان عدد سكان الضفة الغربية في نفس السنة ١٩٤٩م يبلغ قرابة (٧٤٠.٠٠٠) نسمة، منهم (٤٦٠.٠٠٠) نسمة من سكان الضفة الأصليين، و(٢٨٠.٠٠٠) لاجئ من أراضي فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م.

وبضم الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية أصبح العدد الإجمالي لسكان المملكة الأردنية نحو مليون ومئتي ألف (١.٢٠٠.٠٠٠) نسمة، أي أن عدد سكان المملكة قد تضاعف نحو ثلاثة أضعاف عما كانت عليه قبل عام ١٩٤٨م[2].

---

(١) هذه شهادة عيان من السيدة بشيرة عبد المعطي الجوهري، زوجة المرحوم ناصر عثمان تفاحة، وهي من مواليد نابلس سنة ١٩٣٤م، كان وصولها إلى مدينة عمان مع عائلتها وهي لا تزال طفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها بضعة أشهر، حيث انتقلت العائلة إلى عمان، واشتغل الوالد بمهنة الخياطة للملابس الرجالية، وهي لا تزال تذكر تلك الوقائع التي شهدتها بأم العين، بينما كانت تسكن مع عائلتها في جبل اللويبدة عند حدوث ذلك اللجوء إلى عمان سنة ١٩٤٨م. سيشار إليها لاحقا: شهادة عيان من السيدة الجوهري.

(٢) الحسيني والعبابسة، الأردن والفلسطينيون، الفصل ٥.

ومع تشكيل الحكومة الجديدة في عهد الملك عبد الله الأول سنة ١٩٥٠م، لتمارس سلطاتها على كامل أراضي الضفتين معا، أصبحت تقع على عاتقها مسؤولية رعاية كافة هؤلاء المواطنين من أردنيين وفلسطينيين، إلى جانب اللاجئين الفلسطينيين في كلتا الضفتين، فتم إنشاء وزارة جديدة باسم "وزارة اللاجئين الفلسطينيين"، لتتولى مهمة رعاية هؤلاء اللاجئين بشكل خاص، لكن الملك عبد الله الأول قرر لاحقا استبدال اسمها لتصبح "وزارة الإنشاء والتعمير"[١].

في بادئ الأمر، شرعت هذه الوزارة بالتعاون مع الصليب الأحمر في تولي مهمة تأمين عيش ورعاية شؤون اللاجئين[٢]، وتسهيلا لتلك المهمة، تم حصر كل من لا حول ولا قوة له ضمن تجمعات بشرية، عند أطراف وسفوح الجبال التي لم تكن بعد مأهولة بالسكان والعمائر، لتسهيل مهمة تأمين وسائل العيش الأساسية لهم، من تأمين الخيام لإيوائهم، إلى جانب تأمين الأغذية والملابس لهم.

ومن أولى تلك التجمعات البشرية التي أقيمت في المدينة عمّان، ذلك التجمع الذي أقيم في الجهة الجنوبية لمنحدر جبل اللويبدة المطلّ على جبل عمّان، وكانت منطقتها حينذاك خالية جرداء تماما، وهي نفس المنطقة المقامة عليها حاليا مدرسة سمير الرفاعي للبنات[٣].

ولاحقا عَقدت وكالة الغوث الدولية UNRWA، اتفاقية مع وزارة الإنشاء والتعمير الأردنية كممثلة عن الحكومة الأردنية، لتسهيل مهامها على أراضي المملكة، على أن

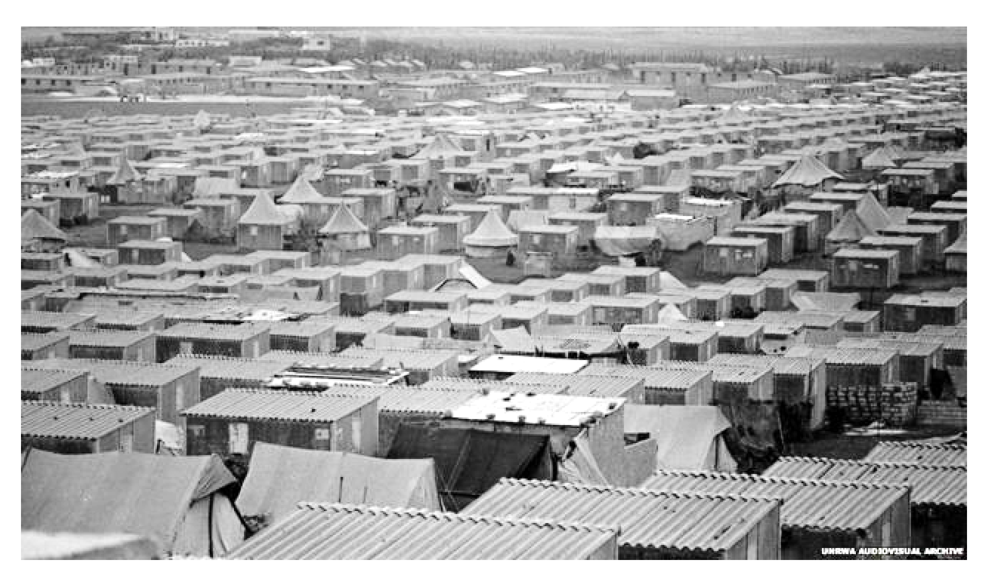
(١) الأردن: الكتاب السنوي-١٩٦٢، المديرية العامة للمطبوعات والنشر، عمان،المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ الإصدار: نيسان ١٩٦٣م، ص٢٨٠. سيشار إليه لاحقا: الأردن-١٩٦٢م.

(٢) الأردن- ١٩٦٧م، ص٢١٨.

(٣) هنالك إجماع على هذا الموقع من قبل شهود عيان، كالشهادة التي قدمت لنا بتاريخ ٧/ ٨/ ٢٠٢١م من السيد عبد الله سلامة أبو عساف الأردني الأصل، من مواليد عمّان سنة ١٩٤٣م؛ وشهادة عيان من الأستاذ مشهور كوخ.

تتولى الوزارة الأردنية مهمة الإشراف على شؤون الإغاثة، وأن تكون هي الجهة المرجعية لوكالة الغوث واللاجئين معا[1].

ولما كانت العديد من مدن وقرى المملكة في ذلك الوقت تعجُّ بآلاف البشر ممن لا أود لهم، قامت وكالة الغوث الدولية بالتعاون مع وزارة الإنشاء والتعمير بإنشاء مخيمات رسمية في العديد من المناطق، لإيواء أولئك اللاجئين، فبلغ مجموع عدد المخيمات التي أقيمت في ذلك الوقت في كلتا الضفتين خمسة وعشرين (٢٥) مخيما، منها اثنان في مدينة عمّان هما مخيم الحسين ومخيم الوحدات[2].



[٩] صورة لأحد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في مدينة عمّان[3]

---

(١) الأردن- ١٩٦٧م، ص٢١٨.

(٢) الأردن- ١٩٦٢م، ص٢٨٠.

(٣) من الصور التاريخية من أرشيف وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة، الأونروا، تظهر لقطات من حياة أول موجات اللاجئين الفلسطينيين. للمزيد انظر :
https://www.bbc.com/arabic/multimedia/2013/12/131203_pic_gal_unrwa_archive

ومع إنشاء وكالة الغوث الدولية لأول مخيم رسمي للاجئين الفلسطينيين في جبل الحسين في عمّان، والذي اشتهر لاحقا باسم مخيم الحسين، فقد تم نقل سكان العديد من التجمعات العشوائية المنتشرة في المدينة إلى المخيم، ومنها التجمع البشري الذي كان متواجدا عند منحدر جبل اللويبدة الذي أشرنا إليه سابقا.

ومن جانب آخر، كانت توجد في المدينة عمّان العديد من التجمعات السكانية الأخرى، من اللاجئين في غير المخيمات الرسمية التي أقامتها وكالة الغوث الدولية، كالتجمعات السكانية التي تشكلت في العديد من المناطق الجديدة، والخالية تماما من السكان آنذاك كمنطقة جبل الجوفة[١]، وجبل النصر، وجبل الأشرفية، وفي غيرها من تلك المناطق، وسنأتي بالحديث عن واقع أهم تلك المناطق بالتفصيل لاحقا.

أصبحت العاصمة عمّان مركز القرار السياسي والإداري لكلتا الضفتين معا بشرقيها وغربيها، وبذلك أصبح على الدولة الأردنية سرعة التعامل مع هذا الكم البشري الهائل، مما أضاف إلى أعبائها أعباء كثيرة، في الوقت الذي كانت تعاني فيه أصلا من ضائقة مالية واقتصادية شديدة، حيث أصبح يتوجب عليها توزيع تلك الموارد على كافة أبناء الضفتين، وسنبيّن لاحقا الآثار الناجمة عن ذلك التطور السكاني الذي أصاب كامل المملكة، وأثر على مختلف الجوانب الحياتية في عاصمتها عمّان.

ثالثًا: عمّان ما بعد حرب ١٩٦٧م:

بينما كانت دول العالم أجمع لا تزال تبحث عن حلول لإعادة المهجّرين الفلسطينيين إلى ديارهم، استفاق العالم في منتصف عام ١٩٦٧م على اعتداء صهيوني غاشم جديد، ونكبة ثانية، عمد الكيان الصهيوني وبمختلف الوسائل إلى إجبار سكان

---

(١) إسحاق القطب، أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل الجوفة"، عائدة دهمش (معدة)، الجامعة الأردنية، عمان- ١٩٦٤م، ص٣. سيشار إليه لاحقا: القطب- دهمش، منطقة جبل الجوفة.

مناطق الضفة الغربية من مدن وقرى ومخيمات إلى النزوح عنها، وكثيرا ما كانت تقوم تلك القوات الصهيونية المحتلة بتحميل وقذف المواطنين العرب من أصحاب الأرض إلى الضفة الشرقية من نهر الأردن[1]، مما أدى إلى تشريد المزيد من الآلاف الفلسطينيين ممن كانوا على أرضها التاريخية، وقد عرفوا لاحقا باسم النازحين، لتمييزهم عمن سبقوهم من اللاجئين في التشرد والهجرة القسرية.

وبحسب تقارير وزارة الإنشاء والتعمير، وهي الجهة الرئيسة المسؤولة عن شؤون اللاجئين والنازحين في البلاد، أن نسبة النزوح إلى الأردن في الأشهر الأولى بعد الحرب كانت كبيرة جدا، إلا أنها سرعان ما توقفت بسبب صمود أهل الضفة أمام آلة الحرب الصهيونية.

وبحسب التقديرات الإحصائية لعدد اللاجئين في كلتا الضفتين قبل حرب عام ١٩٦٧م، والتي أشرنا إليها سابقا، تبين أن مجموع المسجلين من اللاجئين الفلسطينيين في الضفتين بلغ (٧١٩.٥٤٦) نسمة.

أما بعد حرب ١٩٦٧م، فقد بلغ مجموع عدد اللاجئين والنازحين في الضفة الشرقية فقط (٥٩٣.٠٠٠) نسمة[2]، وبذلك يكون عدد النازحين فقط إلى الضفة الشرقية هو (٥٩٣.٠٠٠-٢٦٢.٤٨٣[3]= ٣٣٠.٥١٧) نسمة، فيما بلغ عدد النازحين من الضفة الغربية إلى عمّان وضواحيها فقط بعد عام ١٩٦٧م (١٢٨.٧٢١) نسمة من ذوي الدخل المتوسط، كما وصل إليها من أبناء مخيمات الضفة الغربية خمسة وتسعون ألف (٩٥.٠٠٠) نسمة[4].

---

(١) المملكة الأردنية- ١٩٦٨، ص٢٣٩.

(٢) الأردن- ١٩٦٧، ص٢٢٠.

(٣) هذا الرقم كنا أشرنا إليه سابقا بحسب التقديرات الإحصائية الرسمية لعدد اللاجئين في الضفة الشرقية قبل عام ١٩٦٧.

(٤) المملكة الأردنية- ١٩٦٨، ص٢٣٩-٢٤٠.

وإن هذه الأرقام لتدلّ دلالة واضحة على كبر حجم المأساة التي أصابت الشعب الفلسطيني من جانب، وكبر حجم الأعباء التي انصبت على عاتق الدولة الأردنية من استضافة هذا الكم البشري من النازحين، إلى جانب أعداد اللاجئين الموجودين أصلا على أراضيها من جانب آخر.

وبالرغم من اتخاذ مجلس الأمن الدولي قراره بتاريخ ١٤/ ٧/ ١٩٦٧م القاضي بتسهيل عودة النازحين إلى ديارهم[1]، إلى جانب المطالبات الأممية العديدة بعودة النازحين إلى أراضيهم، إلا أن الكيان الصهيوني المحتل رفض السماح بتلك العودة رفضا باتا، وإن كان الكيان المحتل نتيجة للضغوط الدولية التي مورست عليه، تراجع، وأبدى الموافقة على إعادة بعض النازحين إلى وطنهم ضمن برنامج "جمع شمل العائلات المشتتة"، فكان مُجمل عدد النازحين العائدين من الأردن حتى تاريخ آذار سنة ١٩٦٨م لا يتجاوز سبع مئة نسمة، في الوقت الذي بلغ فيه عدد المُبعدين من أراضي الضفة الغربية إلى شرقي الأردن، نتيجة للأعمال التعسفية والترهيبية خلال الفترة ١/ ٩/ ١٩٦٧- ٢٩/ ٢/ ١٩٦٨م، أي خلال مدة لا تزيد عن ستة أشهر بنحو (١٧.٦٣٢) نسمة[2].

وهكذا، وبدخول نحو (٣٥٠.٠٠٠)[3] نازح إلى أراضي المملكة الأردنية الهاشمية، في أعقاب حرب ١٩٦٧م، وبما أنه لم تصرف للكثيرين منهم بطاقات إعاشة من قبل وكالة الغوث الدولية، فقد توجب على الحكومة الأردنية القيام بتوفير أبسط مقومات الحياة لهؤلاء النازحين، من مسكن ومأكل وغيره، الأمر الذي دفع بالحكومة إلى تشكيل لجنة وزارية عرفت باسم "اللجنة الوزارية العليا لإغاثة النازحين".

---

(١) المصدر السابق، ص٢٤٠.

(٢) الأردن: ١٩٦٧، ص٢٢٠.

(٣) هذا الرقم حاصل جمع عدد النازحين وهو ٣٣٠، ٥١٧+ عدد المبعدين وهو ١٧، ٦٣٢= ٣٤٨، ١٤٩ نازح.

قامت تلك اللجنة، بالتعاون مع وزارة الإنشاء والتعمير بإنشاء مخيمات جديدة لإيواء الفقراء منهم، وقدمت لهم المساعدات العاجلة، كما ساهمت العديد من الدول العربية والإسلامية بإرسال المعونات العاجلة من طبية وأغذية وغيرها للتخفيف عنهم مما أصابهم من تشريد وقهر[1].

وفيما يلي سنبين بالتفصيل حركة التطور السكاني الذي أصاب المدينة عمّان، ما بين عامي ١٩٤٨- ١٩٧٠م، والآثار المترتبة عن هذا التطور على واقع المدينة الاجتماعي والحضاري والاقتصادي.

---

(١) الأردن: ١٩٦٧، ص٢١٩-٢٢٠.

أسباب التطور السكاني في عمّان
بين عامي ١٩٤٨- ١٩٧٠م

نتيجة للأوضاع السكانية المستجدة في شرقي الأردن بعد نكبة عام ١٩٤٨م، ومن ثم ضم الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية سنة ١٩٥٠م، كل ذلك وضع الدولة الأردنية أمام عدة إشكالات أساسية، وتحديات جسام، كانت أولاها أن جميع مناطق الضفتين أصبحت تحت مظلة إدارية مركزية واحدة في العاصمة عمان، وهو ما وضع الحكومات الأردنية أمام تحدٍ كبير بماهية أفضل التقسيمات الإدارية لضبط وتسيير كافة أمور الدولة بشكل فاعل ومنظم.

وهو ما نلاحظه من قيام الحكومات الأردنية المتعاقبة إلى محاولة التغيير والتبديل في تلك التقسيمات الإدارية، للوصول إلى أفضل وضع إداري عام في البلاد.

ومن أبرز تلك التبدلات والتغييرات التي جرت خلال فترة الدراسة، والمتعلقة بمنطقة عمان تحديدا، استخلصناها من النشرات الإحصائية السنوية، نذكر منها ما يلي:

بحسب التقسيمات الإدارية التي كان معمولا بها في إمارة شرقي الأردن سنة ١٩٥٠م، أنها كانت مقسمة إلى أربعة ألوية هي:

١- لواء عجلون: مركزه إربد، وتتبعه أقضية إربد، وجرش وعجلون.

٢- لواء البلقاء: يشمل محافظة العاصمة عمان، ويتبعه قضاءا السلط ومادبا.

٣- لواء الكرك: مركزه الكرك، ويتبعه قضاءا الكرك والطفيلة

٤- لواء معان: ومركزه معان[1].

---

(١) النشرة الإحصائية السنوية، ع١، ص١٤.

إلا أن عملية التقسيمات الإدارية، سرعان ما بدأت تشهد عدة تغيرات وتبدلات، وبخاصة بعد عملية ضم الضفة الغربية، فعلى سبيل المثال، نجد أنه في عام ١٩٥١م أصبح لواء البلقاء يضم قضاء عمان (بدلا من محافظة العاصمة)، إلى جانب قضائي السلط ومادبا، وكان قضاء عمان يضم ثلاث بلدات، وخمسا وستين قرية[١].

كما تُبين لنا النشرة الإحصائية لعام ١٩٥٤م، أن محافظة العاصمة أصبحت تشمل قضاء عمان فقط[٢]، ثم في عام ١٩٥٥م أصبحت محافظة العاصمة تشمل قضائي عمان والزرقاء معا[٣].

واستمر التقسيم الإداري على ما هو عليه حتى عام ١٩٥٩م، حيث أصبح هنالك تقسيم إداري جديد يعرف باسم لواء عمّان، وكان يشمل ثلاثة أقضية هي: عمان، والزرقاء ومادبا[٤].

وبحسب نشرة عام ١٩٦١م، تبين لنا أن لواء عمّان كان يضم أربع نواحٍ هي: ذيبان، وناعور، وصويلح وأخيرا وادي السير[٥]، ومنذ عام ١٩٦٤م أصبحت الزرقاء لواء منفصلا عن لواء عمّان الذي أصبح يضم فقط قضائي عمان ومادبا، وسكان الخيام المتفرقة والبدو في منطقة اللواء فقط[٦].

إلا أن هذه التقسيمات عادت إلى التغيير في العام ١٩٦٦م، حيث أصبح لواء عمّان يشمل كل من: قضاء عمان، وقضاء مادبا، ولواء الزرقاء، وسكان الخيام المتفرقة، والبدو في منطقة اللواء[٧].

---

(١) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥١م، العدد الثاني، ص١. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٢.

(٢) نفس المصدر السابق، ع٥، ص١.

(٣) نفس المصدر السابق، ع٦، ص١.

(٤) نفس المصدر السابق، ع١٠، ص١٠.

(٥) نفس المصدر السابق، ع١٢، ص١٥.

(٦) نفس المصدر السابق، ع١٥، ص٢.

(٧) نفس المصدر السابق، ع١٧، ص٢.

وفي العام ١٩٦٨م، أعيدت تسمية محافظة العاصمة بدلا من لواء عمان، واستمرت في ضم المناطق السابقة[١]، واستمرت على تسمية المحافظة كما كانت عليه حتى عام ١٩٧٠م[٢].

ومن خلال مراجعتنا لكافة النشرات الإحصائية السنوية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، لجميع سنوات الدراسة من السنة ١٩٥٠م، والتي تحمل العدد واحد وحتى السنة ١٩٧٠م وتحمل العدد الحادي والعشرين، تبين لنا أن جميعها تقدم أرقاما تقديرية لكافة سكان الألوية والأقضية في المملكة، فيما عدا السنة ١٩٦١م، حيث قدمت فيها الأرقام الواقعية نتيجة لما جرى فيها من تعداد سكاني رسمي.

كما تأكد لنا، أن دائرة الإحصاءات العامة لم تقدم أية أرقام واقعية أو تقديرية لعدد سكان مدن المملكة خلال سنوات الدراسة، وإنما ما وجدناه أرقاما تقديرية لعدد سكان لواء (محافظة) عمان وقضائها دون المدينة.

وتشير دائرة الإحصاءات إلى أن جميع أرقام الإحصاءات السكانية لكافة مناطق المملكة، هي أرقام تقديرية، استمدتها دائرة الإحصاءات العامة الأردنية من قيود وزارة الصحة، وبجمع المعلومات من الحكام الإداريين عن سكان القرى والأقضية والألوية، إلى جانب قيود الانتخابات النيابية التي جرت في العام ١٩٥٠م[٣].

وبحسب النشرات الإحصائية، جاءت التقديرات لعدد سكان شرقي الأردن في نهاية سنة ١٩٥٠م بست مئة ألف (٦٠٠.٠٠٠) نسمة، ولا يدخل في هذا الرقم عدد اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في مخيمات الضفة الشرقية[٤].

---

(١) نفس المصدر السابق، ع١٩، ص٢.
(٢) نفس المصدر السابق، ع٢٢، ص٢، ٣.
(٣) نفس المصدر السابق، ع١، ص١٤، ١٧.
(٤) نفس المصدر السابق، ع١، ص١٤، ١٧.

أمـا التقـديرات لمجمـوع عـدد السـكان في قضـاء عمـان سـنة ١٩٥٠م، فقـد جـاءت بـ(١١٧.٧٥٥)، أي ما نسبته نحو ٢٠٪ من مجموع سكان البلاد[١]، وقد شكل المسلمون الغالبية العظمى منهم، حيث بلغت تقديرات أعدادهم بـ(١٠٥.٤٨٢) نسمة، في حين جاءت تقديرات أعداد المسيحيين بـ(١٢.٢٩٣) نسمة[٢].

وإذا مـا تعرفنـا علـى إجمـالي عـدد سـكان قضـاء عمـان في عـام ١٩٧٠م، حيـث بلـغ (٩٤٣.٤٢٠) نسمة، فإن هذا الرقم يدلُّ على أن عدد سكان القضاء قد تضاعف أكثر من سبعة أضعاف خلال عقدين من الزمان (١٩٥٠-١٩٧٠).

وبما أنه من المؤكد، أن أكبر كثافة سكانية كانت على الدوام تتمركز في العاصمة عمّان، فإن ذلك الرقم لهو مؤشر أيضا على تضاعف عدد سكانها إلى ما يزيد عن سبع مرات أيضا، وهي نسبة زيادة سكانية هائلة وكبيرة جدا خلال فترة زمنية قصيرة.

وفيما يلي نبين التطور السكاني لقضاء عمّان بحسب التقديرات المقدمة من دائرة الإحصاءات الأردنية، لسنوات فترة الدراسة، وإلى جانبها ما أمكننا استحصاله من المصادر الرسمية لأعداد سكان مدينة عمان، حسب الجدول الآتي:

(جدول ٦)

التطور السكاني في قضاء ومدينة عمان (١٩٤٦ - ١٩٧٠م)

السنة	عدد السكان في قضاء عمان/ تقديري	عدد السكان في مدينة عمان/ تقديري
١٩٤٦	٦٥.٧٥٤	٦٥.٧٥٤[٣]

(١) نفس المصدر السابق، ع١، ص٢١.

(٢) نفس المصدر السابق، ع١، ص٢١-٢٢.

(٣) يشير كاتب مصدر هذا الرقم التقديري، أنه يمثل عدد سكان المدينة عمان، وبأنه جاء بناء على بطاقات توزيع المؤن، في حين نعتقد أن هذا الرقم التقديري كان لمجموع عدد سكان القضاء في تلك الفترة المبكرة، وليس لعدد سكان المدينة فقط. الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١٦.

١٩٥٠[١]	١١٧.٧٧٥[٢]	–
١٩٥١	١٣٧.٢١٨ (مواطنون) ٦٥.١٩٩ (لاجئون) ٢٠٢.٤١٧[٣] (مجموع سكان قضاء عمان)	–
١٩٥٢	١٥٥.٥٨٨[٤]	–
١٩٥٣	١٩٠.٤٩٩[٥]	١٠٨.٣٠٤[٦]
١٩٥٤	٢٠٢.٣١٣[٧]	–

(١) لم نتمكن من التعرف على التعداد السكاني لقضاء عمان خلال السنوات ما بين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٥٠م، لعدم وجود تقديرات رسمية حولها.

(٢) كان من إجمالي هذا العدد (١١٦، ٢٧٠) نسمة، من المواطنين من أصول أردنية وفلسطينية. النشرة الإحصائية السنوية، ع١، ص٢١، ٢٢.

(٣) يشمل هذا العدد سكان المخيمات من اللاجئين في القضاء، لذا يبدو الرقم كبيرا مقارنة مع السنة السابقة. النشرة الإحصائية السنوية، ع٢، ص٤.

(٤) المعلومات مستمدة من نتائج تعداد المساكن لعام ١٩٥٢م، وهي قابلة للزيادة والنقصان. النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٢، العدد الثالث، ص١. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٣.

(٥) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٣، العدد الرابع، ص١. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٤.

(٦) النشرة الإحصائية السنوية، ع٤، ص٢.

(٧) هذا الرقم يمثل عدد سكان محافظة العاصمة التي كانت في سنة ١٩٥٤ تشمل قضاء عمّان فقط. النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ت: ١٩٥٤م، العدد الخامس، ص١. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٥.

١٩٥٥	١٧٠.٢٩٨[١]	–
١٩٥٦	١٧٦.٨٢٤[٢]	–
١٩٥٧	١٨٥.٠٣٢[٣]	–
١٩٥٨	١٩٥.٨٢٦[٤]	١٥٠.٠٠٠[٥]
١٩٥٩	٢٠٤.٩٧٣[٦]	–
١٩٦٠	٢١٦.٥٨٥[٧]	٢٣٠.٠٠٠[٨]

(١) كانت محافظة العاصمة في سنة ١٩٥٥ تشمل قضائي عمان والزرقاء، أما الرقم الوارد فهو لمجموع سكان قضاء عمان بمفرده. النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٥، العدد السادس، ص١. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٦.

(٢) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٦، العدد السابع، ص١. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٧.

(٣) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٧، العدد الثامن، ص١. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٨.

(٤) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٨، العدد التاسع، ص٩. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٩.

(٥) هذا الرقم تقديري. موسى، عمان عاصمة الأردن، ص٩٥.

(٦) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٩، العدد العاشر، ص١٠. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٠.

(٧) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٠، العدد الحادي عشر، ص١٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١١.

(٨) هذا الرقم تقديري بعد توسيع حدود أمانة العاصمة عمان. موسى، عمان عاصمة الأردن، ص٩٥.

١٩٦١	٢٨٢.١١٠[١] (تعداد رسمي)	٢٢٤.٢٧٠[٢] (عدد المواطنين) ٢١.٦٦١[٣] (اللاجؤن سكان المخيمات) ٢٤٥.٩٣١[٤] (مجموع سكان مدينة عمان)
١٩٦٢	٢٩٦.٣٥٨[٥]	-

(١) بناء على التعداد الرسمي للسكان الذي انتهى بتاريخ ١٨/ ١١/ ١٩٦١م، أوردت النشرة الإحصائية للسكان الصادرة في ختام عام ١٩٦١م بأن مجموع عدد سكان قضاء عمان هو (٢٨١، ٥٥٦) نسمة. النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦١، العدد الثاني عشر، ص١٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٢. إلا أن الرقم المذكور هو الرقم الوارد من قبل دائرة الإحصاءات في النشرة الإحصائية لسنة ١٩٦٤، وذلك بعد أن تم احتساب الزيادة السكانية الحاصلة في القضاء حتى نهاية العام. للمزيد انظر: النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٤، العدد الخامس عشر، ص٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٥.

(٢) هذا هو الرقم الإجمالي لعدد سكان مدينة عمان دون مخيمات اللجوء، وكان عدد الذكور منهم (١١٦.٦٦٠) نسمة، فيما كان عدد الإناث (١٠٧.٦١٠) نسمة، وهو ما يؤشر على ارتفاع أعداد الذكور عما هو عليه عدد الإناث. إسحاق القطب، إحصاءات سكان مدينة عمان، دائرة الإحصاءات العامة، الجامعة الأردنية، عمان، ت: ١٩٦٤، ص٦. سيشار إليه لاحقا: القطب، إحصاءات سكان مدينة عمان.

(٣) هو الفارق بين التعداد الكلي للقاطنين في مدينة عمان وبين عدد السكان الأردنيين فقط دون اللاجئين الفلسطينيين.

(٤) هذا الرقم يشمل كافة القاطنين في مدينة عمان بحسب التعداد الرسمي. النشرة الإحصائية السنوية، ع١٢، ص١٣؛ الأردن-١٩٦٢، ص٤١.

(٥) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٢، العدد الثالث عشر، ص٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٣.

١٩٦٣	٣١١.١٣٤[١]	٢٧٧.٣٤٤[٢]
١٩٦٤	٣٢٥.٩٩٩[٣]	–
١٩٦٥	٣٤١.٩٨١[٤]	–
١٩٦٦	٣٥٨.٧١٢[٥]	٣٠٠.٠٠٠[٦]
١٩٦٧	٣٤٠.٠٠٠[٧]	٣٣٠.٢٢٠[٨]
١٩٦٨	٣٥٠.٠٠٠[٩]	–
١٩٦٩	٩٠٥.٠٠٠[١٠]	–
١٩٧٠	٩٤٣.٤٢٠[١١]	–

(١) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٣، العدد الرابع عشر، ص٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٤.
(٢) الأردن– ١٩٦٤، ص٤٢.
(٣) النشرة الإحصائية السنوية، ع١٥، ص٢.
(٤) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٥، العدد السادس عشر، ص٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٦.
(٥) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٦، العدد السابع عشر، ص٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٧.
(٦) المملكة الأردنية– ١٩٦٨، ص٣٣٩.
(٧) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٧، العدد الثامن عشر، ص٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٨.
(٨) الأردن: الكتاب السنوي–١٩٦٩، المديرية العامة المطبوعات والنشر، عمان،المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ الإصدار: ١٩٧٠، ص٣٤. سيشار إليه لاحقا: الأردن– ١٩٦٩.
(٩) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٨، العدد التاسع عشر، ص٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع١٩.
(١٠) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٩، العدد العشرون، ص٢. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٢٠.
(١١) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٧٠، العدد الحادي والعشرون، ص٣. سيشار إليه لاحقا: النشرة الإحصائية السنوية، ع٢١.

وبحسب التقديرات السكانية لقضاء عمّان، يبين لنا (الجدول ٦) حصول قفزات كبيرة لأعداد السكان بين عامي ١٩٤٦ و١٩٥٠م، حيث بلغت نسبة الزيادة في السكان ما يقارب الضعف، وكذلك الحال بالنسبة لأعداد السكان بين عامي ١٩٥٢ و١٩٥٣م، حيث بلغت نسبة الزيادة السكانية نحو ٢٢٪ من عدد السكان.

أما القفزة الثالثة، فقد كانت بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦١م، إذ تجاوزت نسبة الزيادة ٣٥٪ من عدد السكان، ولما كانت الأعداد الواردة للعام ١٩٦١م هي نتيجة لتعداد رسمي، فهي إما أنها تدل على حدوث ظروف غير طبيعية في ذلك العام أدت إلى هذه الطفرة الكبيرة في أعداد السكان، أو أن أرقام التقديرات السكانية المقدمة من دائرة الإحصاءات العامة لعام ١٩٦٠م وما قبلها لم تكن قريبة من الواقع الحقيقي لعدد السكان.

كما نلاحظ أيضا، أن الزيادة السنوية بين عامي ١٩٦١ وحتى عام ١٩٦٧ كانت في معدلها الطبيعي، إلا أنه كان هنالك تراجع في عدد السكان لعام ١٩٦٧م، ولم نعرف السبب الحقيقي وراء ذلك التراجع.

وأخيرا نلحظ بعد ذلك قفزة رابعة بين عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩م، حيث تضاعف العدد نحو ثلاث مرات، وهو بالتأكيد ناتج عن الزيادة المتحققة من النزوح القسري للنازحين الفلسطينيين بعد حرب عام ١٩٦٧م.

أما بالنسبة للتقديرات السكانية لمدينة عمّان، فمما يؤسف له أننا لم نتمكن من إيجاد مصدر رسمي واحد يزودنا بالإحصاءات السكانية لمدينة عمان، سواء الواقعية منها أو التقديرية لكافة سنوات الدراسة، وربما يعزى السبب في ذلك، إلى أن دائرة الإحصاءات العامة لم تتمكن من تقديم تلك التقديرات الإحصائية لسكان عمان لفترة سنوات الدراسة، ربما لما كانت تشهده العاصمة عمان خلال تلك الحقبة من تدفق بشري كبير، لا يمكن احتساب أعداده بين سنة وأخرى في ظل الظروف التي كانت سائدة آنذاك.

لذا، أوردنا فقط التقديرات السكانية للعاصمة عمان التي تمكنا من الحصول عليها من بعض المصادر الأردنية الرسمية المتوفرة، وهي ليست كاملة، وبما أن العاصمة

عمان كانت تشكل أكبر كثافة سكانية في القضاء، لذا يمكننا قياس تطورها السكاني بناء على التقديرات السكانية المقدمة لمجمل القضاء.

أما بالنسبة للتوزيعة السكانية في كافة مناطق مدينة عمان، أمكننا التعرف عليها من خلال ما قامت به دائرة الإحصاءات الأردنية عند إجرائها الإحصاء السكاني الرسمي لمدينة عمان سنة ١٩٦١م، بتقسيم المدينة إلى أربعة أقسام جغرافية رئيسية هي: غرب عمان، وسط عمان، جنوب عمان وأخيرا منطقة شمال شرق عمان.

وفيما يلي نبين أسماء المناطق الفرعية لكل منطقة رئيسية، مع بيان عدد سكان كل منطقة فرعية[1]، وعلى النحو الآتي:

(جدول ٧)

أسماء المناطق الفرعية لكل منطقة رئيسية في عمان، مع بيان عدد سكان كل منطقة فرعية منها

اسم المنطقة الرئيسية	الرقم	اسم المنطقة الفرعية	عدد السكان
أولا: غرب عمان، وكانت تضم كل من: منطقة جبل عمان، وجبل اللويبدة، وجبل الحسين.	١	غرب جبل عمان	٥.٤٩٠
	٢	جنوب شرق جبل عمان	٩.٤٦٠
	٣	شمال شرق جبل عمان	١٦.٣٢٠
	٤	غرب جبل اللويبدة	٥.٥٠٠
	٥	شرق جبل اللويبدة	٥.٢٩٠
	٦	غرب جبل الحسين	٩.٤٦٠
	٧	وسط جبل الحسين	٧.٩٨٠
	٨	شمال جبل الحسين	٧.٠٢٠
	٩	شرق جبل الحسين	٧.٢٥٠
المجموع			**٦٨.٧٧٠**

(١) القطب، إحصاءات سكان مدينة عمان، ص٦-٧.

ثانيا: وسط عمان، وكانت تضم جبل الجوفة، وجبل الأشرفية، وجبل القلعة، ووادي الحدادة، ومناطق وسط البلد، وهي: (منطقة الجامع الحسيني الكبير، والمصدار، وشارع وادي السير)	١	غرب جبل الجوفة	٩.٢٠٠
	٢	شرق جبل الجوفة	٦.١٢٠
	٣	جبل الأشرفية	٥.٩٢٠
	٤	جبل القلعة	٨.٦٤٠
	٥	وادي الحدادة	٧.١٣٠
	٦	منطقة جامع الحسين الكبير	٧.٧٤٠
	٧	المصدار	٥.٢٥٠
	٨	شارع وادي السير	٤.٨٦٠
المجموع			**٥٥.١٣٠**

ثالثا: جنوب عمان، وكانت تضم منطقة: رأس العين، وجبل التاج، وجبل النظيف، وكامل منطقة الوحدات.	١	رأس العين	١٢.١٦٠
	٢	الشيلية	٧.٦١٠
	٣	أقينة	٧.٦٠٠
	٤	جبل التاج	٨.٨٣٠
	٥	منطقة مستشفى الهلال	٥.٥٣٠
	٦	جبل النظيف	٧.٢٤٠
	٧	الوحدات/ أ	٣.٨٦٠
	٨	الوحدات / ب	١٠.٩٦٠
	٩	الوحدات/ ج	٦.٤٧٠
المجموع			**٧٠.٢٦٠**

رابعا: شمال شرق عمان، وكانت تضم: جبل النصر، وجبل الهاشمي، وماركا، والمحطة.	١	جبل النصر	٨.٧٣٠
	٢	جبل الهاشمي	٥.٤٨٠
	٣	ماركا	٢.٩٦٠
	٤	المحطة	٨.٢٣٠
	٥	الخنيفة	٤.٧١٠
المجموع			**٣٠.١١٠**
المجموع الكلي لسكان المدينة			**٢٢٤.٢٧٠**

ومن خلال البيانات الواردة في (جدول ٧)، نلحظ كيف كان التمدد السكاني في المنطقة الأولى غرب عمان، من وسط البلد بالاتجاه نحو شمال شرق جبل عمان القريب من وسط البلد، حيث بلغت أكثر كثافة سكانية فيها (١٦.٣٢٠) نسمة، أما المنطقة الثانية وسط عمان، فقد كان التمدد السكاني نحو غرب جبل الجوفة، وهي المنطقة القريبة جدا من وسط البلد أيضا، وبلغت الكثافة السكانية فيها (٩.٢٠٠) نسمة، أما المنطقة الثالثة وهي جنوب عمان، فقد كان التمدد السكاني فيها نحو منطقة رأس العين، حيث كانت النواة السكانية الأولى لعمان، وبلغت الكثافة السكانية فيها (١٢.١٦٠) نسمة، وأما المنطقة الرابعة والأخيرة، فقد كان التمدد السكاني فيها نحو جبل النصر، حيث بلغت الكثافة السكانية (٨.٧٣٠) نسمة، وكانت تتقارب في ذلك مع منطقة المحطة التي كانت من أولى المناطق التي شغلت بالسكان منذ العهد العثماني، حيث بلغت كثافتها السكانية (٨.٢٣٠) نسمة.

وإذا ما قارنا بين أعداد الأكثر كثافة سكانية في المناطق الأربع المذكورة سابقا، نلحظ أن التمدد السكاني كان بداية نحو شمال شرق جبل عمان، وهو التمدد الذي قام به علية القوم وأثرياءُها، فيما كان توسع الطبقة الوسطى نحو منطقة رأس العين وجبل الجوفة، وقد أصبحتا تمثلان التوسعة الجديدة للمركز التجاري المتصلتين بالمنطقة التجارية في وسط البلد، أما التوسع السكاني الأخير نحو منطقتي جبل النصر والمحطة، فقد كان لأبناء الطبقتين الوسطى والأقل حظا.

وإذا ما أردنا التعرف على أكثر المناطق اكتظاظا بمباني المؤسسات ومباني السكن، فقد جاءت إحصاءاتها على النحو الآتي:

أولاً: منطقة غرب عمان: وكان مجموع عدد مبانيها (١٢.٤٥٠) مبنى، منها (٣٥) بناءً مؤسسيا (حكومي وخاص)، و(١٢.٣٩٠) مبنى سكنيا، وأقيمت أكثر المؤسسات في منطقة غرب جبل الحسين، في حين أقيمت أكثر المباني السكنية في شمال شرق جبل الحسين، وأقلها في شرق جبل اللويبدة[١].

ثانيـاً: منطقة جنوب عمان: وكان مجموع عدد مبانيها (١٢.٠٤٤) مبنى، منها (١٤) بناءً مؤسسيا، و(١٢.٠٣٠) مبنى سكنيا، وأقيمت أكثر المؤسسات في منطقة مستشفى الهلال، في حين أقيمت أكثر المباني السكنية في منطقة رأس العين، ثم تليها منطقة الوحدات (ب)، وأقلها في منطقة الوحدات(أ)[٢].

ثالثـاً: منطقة وسط عمان: وكان مجموع عدد مبانيها (٩.٦٦٩) مبنى، منها (٥٩) بناءً مؤسسيا، و(٩.٦١٠) أبنية سكنية، وأقيمت أكثر المؤسسات في شارع وادي السير، في حين أقيمت أكثر المباني السكنية في غرب جبل الجوفة، ثم تليها في جبل القلعة، وأقلها في شارع وادي السير[٣].

رابعـاً: منطقة شمال شرق عمان: وكان مجموع عدد مبانيها (٥.٥٧٣) مبنى، منها (٣) مبانٍ لمؤسسات، و(٥.٥٧٠) مبنى سكنيا، وأقيمت مؤسستان في جبل النصر، وواحدة في ماركا، في حين أقيمت أكثر المباني السكنية في منطقة المحطة، ثم تليها منطقة جبل النصر، وأقلها في الهاشمي[٤].

---

(١) القطب، إحصاءات سكان مدينة عمان، ص٨.

(٢) نفس المرجع السابق، ص٩.

(٣) نفس المرجع السابق، ص٨.

(٤) نفس المرجع السابق، ص٩.

وكان لهذا التطور السكاني الكبير والمتسارع، الذي شهدته المدينة عمّان خلال ربع قرن من تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية، آثار جمّة انعكست على العديد من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والحضارية، نبينها فيما يلي:

أولاً: أثر ذلك التطور السكاني على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في عمان

مع وصول البلاد إلى عهد الملكية، كان المجتمع العمّاني قد تآلف حياة التعامل والتعايش مع الغير من أصول مختلفة ومتعددة، ومع انضمام الفلسطينيين إلى الأردنيين، أصبحوا يشكلون معا مجتمعا أردنيا واحدا، ويعيشون جنبا إلى جنب أخوة في العيش والمصير.

إلا أن المجتمع العمّاني، كان لا زال يشهد بعض الاختلافات والتباينات الواضحة فيه[1]، من النواحي العرقية والطبقية والدينية، وغير ذلك من الأمور كالأساليب المتبعة في الحياة، إن كانت تنتمي إلى البداوة، أو إلى البيئة الريفية أو الحضرية، إلا أن هذه الأنماط المختلفة في الانتماءات أدت إلى ظهور أنواع متعددة في هوية الأفراد، لكنهم استمروا معا يشكلون مجتمعا متكاملا متآلفا.

وأما فيما يتعلق بالتقسيمات الطبقية للمجتمع الأردني، فقد كان للعديد من العوامل الأثر الكبير في تشكيلها، سواء من حيث الهوية، أو نمط الحياة، وغير ذلك من العوامل، إلا أنه يمكننا القول، أن الهيكل الطبقي في المجتمع العمّاني يتكون من ثلاث طبقات هرمية الشكل.

إذ توجد في قمة الهرم مجموعة صغيرة ثرية، تضم شخصيات مالية بارزة من كبار المسؤولين الحكوميين، ومن ضباط الجيش، ومن كبار ملاك الأراضي، والصناعيين وأفراد أسرهم.

وتأتي في المرتبة الثانية، وهي الفئة الأقل ثراءً، الطبقة المتوسطة، والتي تضم عموم الموظفين والمتعلمين الذين يكافحون للاحتفاظ بنمط معيشي محترم، ومعتدل الإمكانات.

---

(1) Peteet ،*Jordan: A Country Study* ،p. 77.

وأخيراً الطبقة الثالثة والدنيا، والتي تتشكل من العمال وأصحاب المتاجر الصغيرة، والحرفيين وسكان المخيمات.

وأما على الجانب الاقتصادي، وباتخاذ العاصمة عمّان كأحد مراكز اللجوء الفلسطيني إثر نكبة ١٩٤٨م، كانت الدولة الأردنية بشكل عام، تعاني من ضعف اقتصادي نتيجة لقلة الموارد الطبيعية، وضعف المساعدات الخارجية، حتى يمكن توصيف الحياة فيها بشكل عام، أنها كانت بسيطة جدا، ومجتمعها العام فقير إلى حد ما، فانعكست آثار اللجوء على كل عائلة في المدينة.

ومنها ما حدثتنا به شاهدة عيان عما عاناه أهل المدينة في بدايات الهجرة، نتيجة لازدياد الطلب الحاد على مادة الخبز الرئيسية، مما دفع الناس المكوث لساعات الطويلة في الطوابير أمام الأفران للحصول على بضعة أرغفة من الخبز لذلك اليوم[١].

ونتيجة لازدياد الطلب على عموم المواد المتوفرة في المدينة من غذائية وغيرها، أدى إلى ارتفاع سريع وملحوظ في المستوى المعيشي بشكل عام في المدينة عمان.

ولقد أمكننا التعرف من خلال أسعار بعض المواد التموينية، على المستوى المعيشي اليومي لأهالي عمان بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٥٠م، مع مقارنته بالأسعار التي كانت سائدة سنة ١٩٣٩ في عهد الإمارة، وهي أسعار البيع بالتجزئة للمواد الغذائية الرئيسية، وكانت على النحو الآتي[٢]:

---

(١) بحسب شهادة عيان من السيدة الجوهري.

(٢) النشرة الإحصائية السنوية، ع١، ص١٦٣.

(جدول ٨)

جدول يبين تطور أسعار[١] بيع المواد الغذائية بالتجزئة في عمان بين عامي ١٩٣٩ و١٩٥٠

الرقم	نوع الصنف/ بالرطل الشامي	السعر بالمل/ سنة ١٩٣٩	السعر بالفلس/ سنة ١٩٥٠
١	الخبز	٣٠	١٢٩
٢	أرز	٣٥	٢٥٥
٣	سكر	٤٠	٢٩٠
٤	شاي	٦٠٠	٢٣٠٥
٥	قهوة	٢٠٠	١٩٢٢
٦	لحم ضان	١٨٠	٩٥٠
٧	البيضة الواحدة	٥	١٥
٨	سمن بلدي	٣٠٠	٢٠٨٠
٩	حليب [طبيعي]	٢٥	١٥٧
١٠	زيت زيتون	١٥٠	٨٣٢
١١	بطاطا	٣٥	٩٣
١٢	بندورة	٣٠	١٨٤
١٣	ثوم ناشف	٥٠	١٥٤
١٤	بصل ناشف	١٠	٦٤

ومن أبرز تلك الارتفاعات في الأسعار الذي شهدته المدينة عمان، كان الارتفاع في أسعار الأراضي والشقق السكنية، نتيجة لزيادة الطلب الكبير عليها، فعلى سبيل المثال،

(١) تمت مقابلة الأسعار بعملتين هما (المليم) الذي كان مستخدما قبل استخدام (الفلس)، وهما بذات القيمة النقدية.

ارتفعت أجور السكن الشهرية من (٣٥) قرشا إلى (١١) دينارا، الأمر الذي دفع بالقادمين الجدد إلى محاولة امتلاك الأراضي، وبناء المساكن عليها، سواء لاستغلالها للسكن الخاص، أو التأجير للغير للاستفادة من ارتفاع الأجور، وما ساعد الكثيرين منهم في ذلك أنهم كانوا أصلا يشتغلون في أعمال البناء والتشييد في بلادهم[١].

كما أن سعر دونم الأرض في منطقة جبل عمان بين عامي ١٩٤٢- ١٩٤٥م كان يتراوح بين ٧٠- ١٠٠ دينار، لكنه بعد هجرة سنة ١٩٤٨ أصبح السعر يتراوح بين ٢٥٠-٣٠٠ دينار، ليصل سعر الدونم الواحد في عقد الستينات من القرن الماضي ما بين أربعة إلى خمسة آلاف دينار[٢].

أما فيما يتعلق بالعملات التي تم التداول بها في الدولة الأردنية، مع سقوط الحكم العثماني عن منطقتي شرقي الأردن وفلسطين في سنة ١٩١٨م، فرضت بريطانيا التعامل بالجنيه المصري في كلتا المنطقتين بدلا من العملة التركية، لكن إدارة الانتداب بدأت في عام ١٩٢٤ التفكير بضرورة صك عملات خاصة بفلسطين، ولم يتم ذلك فعلا إلا في شهر أيلول من عام ١٩٢٧م، وشرع التداول بها في فلسطين وشرقي الأردن معا[٣].

كان الجنيه الفلسطيني يعادل الجنيه الذهب الإنجليزي، أما قطع النقود المعدنية التي كانت متداولة، فكانت تصك من مادتي البرونز والنحاس والنيكل، وقد جزئت النقود إلى قيم مختلفة، فكان منها: الفلس، ونصف القرش، والقرش، وكانت جميعها تصك من مادة البرونز، وإلى جانبها كانت هنالك قطعة القرشين، وكانت تُصك من مادة النحاس والنيكل على شكل دائري مثقوب في المنتصف[٤].

---

(١) إسحاق القطب، أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل عمان"، عصام الزواوي (معد)، الجامعة الأردنية، عمان-١٩٦٤م، ص٣. سيشار إليه لاحقا: القطب- الزواوي، منطقة جبل عمان.

(٢) نفس المرجع السابق، ص٣.

(٣) محمد عقل، "النقود في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني"، تاريخ النشر: ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٧، عن موقع : عرب٤٨. للمزيد انظر: https://www.arab48.com

(٤) شهادة عيان من الأستاذ مشهور كوخ.

وبعد إعلان استقلال الدولة الأردنية سنة ١٩٤٦، استمر شرق الأردن بالتداول بالعملة الفلسطينية حتى عام ١٩٤٩م، حينما صدر تشريع بتأسيس مجلس النقد الأردني، ليكون الجهة الوحيدة المخولة بإصدار العملات الأردنية، وتم إصدار أول دينار أردني، وبعد توحيد الضفتين بدأ الإحلال الكامل للدينار الأردني بدلا من الجنيه الفلسطيني في الضفتين.

ومن الآثار الواضحة للهجرة التي انعكست على الحياة في عمان، فقد أصبح هنالك تنافس كبير في مستوى تقديم الخدمات، حيث ازدادت أعداد القوى العاملة المتوفرة عن ذي قبل، وبالتالي أصبح هنالك تنافس شديد في تقديم تلك الخدمات، فعلى سبيل المثال، كان والد شاهدة العيان السيدة الجوهري، يعمل بمهنة خياطة البدلات الرجالية للوجهاء في المدينة، وكان يتقاضى مبلغ خمسة وثلاثين جنيها نظير خياطة البدلة الواحدة، لكن مع مجيء العديد من الخياطين المهرة، وسعيهم لتحصيل رزقهم، قام العديدون منهم بوضع ماكينات الخياطة في الشارع، وشرعوا بخياطة البدلات، بحيث لا تتجاوز أجرة البدلة الواحدة عن بضعة قروش فقط، فأدى ذلك الحال إلى تخفيض بدل الأجور بشكل عام، نتيجة للمنافسة الحادة بين أصحاب المهن في المدينة.

ثانيًا: أثر ذلك التطور السكاني على الوضع الحضاري في عمان

بحسب ما استخلصناه من بعض الدراسات التاريخية، إلى جانب شهادات العيان من بعض المعاصرين لسنوات العقد الرابع من القرن العشرين الفائت، وهو عقد التحولات الجذرية في الدولة الأردنية بشكل عام، فإن هنالك إجماعا على بساطة وتواضع المظاهر الحضارية العامة التي كانت تسود المدينة عمّان آنذاك، حيث كانت لا تزال عمّان حديثة العهد بأبسط المظاهر الحضارية.

فلم تكن تزخر بالمباني الكبيرة التي تنمُّ عن حضارة حديثة وعريقة، وإنما كانت تنتشر فيها المباني الصغيرة والمتواضعة في البناء، إلى جانب العديد من الآثار لحضارات

قديمـة بائـدة، كمـا أن المدينـة كانـت لا تـزال حديثـة العهـد بأبسـط مقومـات الحيـاة الحضارية، من وصول المياه إلى المنازل، وإيصال الكهربـاء إلى كافة المرافق الحيوية بما فيها من منازل، وشوارع، ومؤسسات وغيرها، كما كانت لا تزال حديثة العهد أيضا بوضع المخططات التنظيمية للعديد من شوارعها وطرقها لفتحها وتعبيدها، لتسهيل حركة النقل والتنقل للمواطنين بين مختلف مناطقها، لذا يمكننا وصف المدينة في تلك الفترة بأنها كانت لا تزال في البدايات الأولى لتطورها الحضاري.

لكن مع ما بدأت تشهده الدولة منذ عام ١٩٤٦م من تطور في وضعها السياسي، بالإعلان عن تحول الدولة من إمارة إلى مملكة، وتسمية المدينة عمّان رسميا عاصمة للملكة الجديدة، فإن هذا التحول قد تطلّب تطور أجهزة الدولة الإدارية الأحوال المستجدة.

فدعت الحاجة إلى إقامة المباني الجديدة في العاصمة، لاستيعاب المؤسسات الإدارية الجديدة فيها، كما وجّه الملك عبد الله الأول تعليماته إلى بلدية عمان لوضع مخطط حديث للمدينة، بحيث يتم إنشاء الساحات العامة والحدائق العامة فيها، لترتقي إلى مستوى يليق بمكانتها كعاصمة للدولة[1].

ومن أبرز المظاهر الحضارية التي كانت تشاهد في قلب المدينة عمّان خلال تلك السنوات، برج الساعة والساعة من فوقه الذي كان قائما في وسط البلد مقابل موقع مبنى البنك العربي[2]، الذي تأسس في عمان بعد عام ١٩٤٨، والقائم حاليا على شارع الملك فيصل، وإن لم نتمكن من التعرف على تاريخ بنائه، ولا تاريخ إزالته.

كما لا بد من الإشارة إلى أنه مع بدء تشكل عمّان الحديثة، بدأت المدينة تشهد تحولا جذريا في أسلوب البناء، والمواد المستخدمة فيها، إذ بعد أن كان يُعتمد في إنشاء

---

(١) أبو الشعر والسوارية، كتاب عمان، ص١٣.

(٢) بناء على شهادة عيان من الأستاذ مشهور كوخ.

المباني السكنية على استخدام التراب الأحمر المجبول بالتبن والكلس، والعمل على سقفها بأعواد القصب والطين، وفي أحسن الأحوال سقفها بالقضبان الحديدية الضخمة[1]، أصبح الاتجاه العام ينحو نحو استخدام الحجر الأبيض، أو الحجر الوردي الجميل، مع مادتي الإسمنت والحديد في تشييد المباني.

ولقد تعرفنا من خلال نشرة دائرة الإحصاءات العامة لسنة ١٩٥٠م، والمستمدة معلوماتها من قيود البلدية لذلك العام، أن هنالك ثلاثة أنواع من الأبنية المقامة في المدينة عمّان، وكانت على النحو الآتي:

(جدول ٩)

أنواع من الأبنية المقامة في المدينة عمّان

الرقم	نوع البناء في بلدية عمان	الأبنية المنشأة فعلا	عدد الغرف المنشأة فعلا	المساحة السطحية للبناء–م٢
١	الأبنية من طين أو حجر طيني وأنواع أخرى	١٥٠	٣٨٠	٧.١٩٩[2]
٢	الأبنية من إسمنت أو حجر وإسمنت	٥٦٣	١٧٠٨	٤٠.٢١٢[3]
٣	الأبنية من زينكو أو تنك وخشب	١٣٩	٢٢٦	٦.٧٨٠[4]

---

(١) القطب– الزواوي، منطقة جبل عمان، ص٢.

(٢) دائرة الإحصاءات العامة، ع١، ص٢٧.

(٣) نفس المصدر السابق، ع١، ص٢٧.

(٤) نفس المصدر السابق، ع١، ص٣٠–٣١.

ونلحظ من خلال (الجدول ٩)، كيف كان التوجه الرئيسي في تشييد المباني في المدينة، باستخدام المواد الإسمنتية والحجر بالدرجة الأولى، ثم تليها الأبنية الطينية، في حين كان لا يزال تستخدم في بعض منها مادتي الزينكو والخشب، ولكن بنسب متدنية مقارنة مع الإسمنت.

كما كشفت لنا دائرة الإحصاءات العامة، من خلال نشرتها السنوية، أن الطرق الإسفلتية في مدينة عمّان سنة ١٩٥٠م، كانت تبلغ ثمانية وخمسين ألف (٥٨.٠٠٠) كيلومترا، في حين كانت الطرق الترابية تبلغ مئة وستة وعشرين ألف (١٢٦.٠٠٠) كيلومترا، أي أن أكثر من ثلثي شوارع المدينة كانت لا تزال طرق ترابية[١].

كما أن خطوط السكك الحديدية كانت لا تزال تُستعمل حتى ذلك العام ١٩٥٠م، لنقل الركاب والبضائع بين عمان- معان وبالعكس، وكذلك بين عمان- المفرق وبالعكس، وبين الأردن- سورية وبالعكس[٢].



[١٠] قصر بسمان العامر[٣]

---

(١) دائرة الإحصاءات العامة، ع١، ص١٤٢.

(٢) نفس المصدر السابق، ع١، ص١٤٥.

(٣) نقلت الصورة عن الموقع التالي: https://rhc. jo/en/royal-court/basman-palace

ومن أبرز المباني الحضارية التي أنشئت في المدينة عمّان، في تلك المرحلة المبكرة من تطور الدولة السياسي، بناء قصر جديد إلى الشرق من منطقة قصر رغدان، حيث دعت الحاجة إلى وجود هيكل إداري خاص بمؤسسة العرش للقيام بالمهام المرتبطة به، مما استدعى وجود بناء خاص لذلك، فشُرع في عهد الملك عبد الله الأول المؤسس، وتحديدا في العام ١٩٥٠م، ببناء قصر بسمان العامر، واعتماده كمقر للديوان الملكي الهاشمي[١].

ولقد كان التبدل والتطور الحضاري الكبير الذي أصاب المدينة عمّان، ججاء إثر النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨م، بوصول الأفواج الكبيرة والمتتالية من اللاجئين الفلسطينيين إليها، الأمر الذي أدى إلى تسارع كبير ومتزايد في حركة البناء والتعمير، لاستيعاب هذه الأعداد البشرية الكبيرة.

كما استدعت الأوضاع الإنسانية للكثيرين منهم، إلى إقامة المخيمات الكبيرة لإيوائهم من جانب آخر، فجاءت مواقعها في محيط قلب المدينة.

ونتيجة لما شهدته المملكة من تسارع في وتيرة وتطور البناء، إلى جانب إقامة تلك المخيمات، أدى ذلك إلى إيجاد مجتمعين كبيرين ومتجاورين في داخل المدينة الواحدة، لكنهما مختلفان، فمن جانب كان هنالك مجتمع حديث ومتطور يتمتع أبناؤه بكافة المظاهر الحضارية، بينما وجد إلى جانبه مجتمع آخر يعيش أبناؤه على ذات الأرض، ولا تفصلهم عنه سوى بضع الكيلومترات، لكنهم يقاسون ضنك الحياة وضيق العيش في الخيام، ويعتاشون على ما تقدّمه لهم المساعدات المحلية والدولية، أدى ذلك الوضع إلى خلق تفاوت كبير بين المجتمعين داخل المدينة الواحدة.

وفيما يلي سنبين كيف كان تطور المدينة وتوسعها من جهة، وأين وكيف أقيمت المخيمات من جهة أخرى:

---

(١) هذه المعلومة مستمدة من الموقع الإلكتروني التالي: قصر- بسمان /https://rhc. jo/ar/royal-court

١ – منطقة المحطة:

تقع هذه المنطقة في شرقي عمان، ويحدها جنوبا جبل التاج، وشرقا منطقة ماركا، وأما من الشمال والغرب فيحدها جبل الهاشمي، وكانت بدايات نشأة هذه المنطقة بإقامة محطة سكة الحديد الحجازية سنة ١٩٠٣م أثناء الحكم العثماني، ومنها أخذت اسمها الذي عرفت به.

ومن ثم شرع ببناء مساكن للعاملين في تلك المحطة في نفس المنطقة، ولما كان معظم الموظفين والعاملين في المحطة من أهل معان، عرف حيهم المقام في المنطقة الشرقية من تلك باسم "حي المعانية"، كما أنشئ حي سكني آخر في منطقة المحطة عرف باسم "حي الضباط".

وفي عهد الإمارة، أنشئ بالقرب منها مطار للقوات البريطانية، وفي أواخر عهد الإمارة أنشئ مطار آخر لاستعمال المدنيين، أما سوقها التجاري فيحتل وسط المنطقة.

ولقد استمرت هذه المنطقة حتى أعوام الستينات من القرن الفائت متواضعة البنيان، ولا يزيد عدد شوارعها عن ثلاثة[١]، إلا أنها بدأت في الأعوام اللاحقة تشهد انتشارا على الطريق المؤدي إليها من عمان بالمؤسسات الصناعية، والمحلات التجارية المتخصصة بالعدد والأدوات الصناعية، حتى أصبحت تعرف بالمنطقة الصناعية.

---

(١) إسحاق القطب، أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل المحطة"، محمود التل (معد)، الجامعة الأردنية، عمان- ١٩٦٤م، ص١-٢، سيشار إليه لاحقا: القطب- التل، منطقة المحطة.



[١١] صورة لمحطة سكة الحديد الحجازية في منطقة المحطة/ عمان[١]

أما سكان منطقة المحطة، فقد بلغ عددهم في عام ١٩٦٤م نحو ٧.٦٠٠ نسمة، وكانوا مزيجا من المسلمين والمسيحيين، وبينهم أقلية درزية، ويعتبرون جميعا من أبناء الطبقتين الوسطى والفقيرة، ولم يقطنها قط أي من الموسرين.

أما أبناء الطبقة الوسطى، فكانت تشمل أبناء البلد الأردنيين، من الضباط العسكريين، والعاملين في المحطة، في حين اشتملت الطبقة الفقيرة منهم على العاملين في سكة الحديد، ومن سكنه من اللاجئين الفلسطينيين بعد عام ١٩٤٨م، وقد تركز وجودهم في الجهة الشمالية من هذه المنطقة، وكانوا حتى أعوام الستينات يقيمون في بيوت من التنك أو الزينكو، أو بيوت مبنية بالطين والحجارة الصغيرة[٢].

---

(١) الصورة عن الموقع التالي: في محطة عمان. . متحف خاص يحكي تراث القطار الأردني الحجازي – صحيفة الرأي. http://alrai.com/article/10386034

(٢) القطب– التل، منطقة المحطة، ص٢.

وبوصول أفواج جديدة من النازحين إلى المدينة عمّان بعد حرب ١٩٦٧م، تم اختيارها كأحد المواقع التي اختارتها وكالة الغوث الدولية لإقامة مخيم للنازحين عليها، فأصبحت المنطقة إحدى أكثر المناطق إقبالا من الواصلين الجدد، لتواضع أثمان أراضيها، وتدني أجرة مبانيها، فاتخذها كثير منهم موقعا لسكناهم، حتى أصبحت بحلول أعوام السبعينات من القرن الماضي من أكثر المناطق ازدحاما بالسكان ذات الأصول الفلسطينية.

٢- جبل عمّان

تشكل منطقته إحدى التلال السبع المكونة للمدينة، ولقد امتاز على الدوام بأنه كان ولا يزال يعتبر من أرقى الأحياء والمناطق في عمّان، يحده شمالا جبل اللويبدة، وجنوبا شارع المهاجرين ومنطقة رأس العين، وغربا قرية وادي السير، وأما شرقا فيحده الحي التجاري في وسط البلد، وتمتاز طرقه الرئيسية بأنها من النوع العريض والمرصوف رصفا جيدا، وتتفرع عنها العديد من الطرق الفرعية المتشعبة(١).

كانت بدايات نشأته خلال العقد الثالث من القرن العشرين باسم "جبل عمان الجديد"، حيث أقيمت في إحدى مناطقه القريبة من وسط البلد أول قيادة للجيش العربي في سنة ١٩٢٩م، ومن ثم أقيمت عليه بعض البيوت لا يتجاوز عددها أصابع اليدين في عدة مناطق متباعدة(٢)، بينما استمر سفح هذا الجبل ووسطه حتى أواخر سنوات الأربعينات من القرن الماضي عبارة عن منطقة مقفرة لا يصلها إنسان، حتي قيل لي شخصيا من أحد ساكني المدينة خلال تلك الفترة بأنها كانت تُسمع منها أصوات ضُباح الثعالب من بعيد(٣).

(١) القطب-الزواوي، منطقة جبل عمان، ص١، ٥.

(٢) نفس المرجع السابق، ص١-٢.

(٣) سمعت هذا الكلام شخصيا من أحد سكان المدينة الذين عاصروا تلك الحقبة.

ومن الأسباب والعوامل التي ساعدت على نمو هذا الجبل وتطوره، وجود أحد خزانات المياه الثلاثة التي أشرنا إليها سابقا، والمعروفة محليا باسم "الحاووز"، في المنطقة المعروفة حاليا باسم الدوار الأول، والذي كان قد أنشئ في عام ١٩٣٩م ليمدّ العاصمة عمان بالماء التي كانت تُضخُّ إليه من رأس العين.

كما لا بد من الإشارة إلى أنه مع نشوب الحرب العالمية الثانية بين السنوات ١٩٣٩-١٩٤٥م، والتي أدت إلى نشوء أزمة اقتصادية لا في عمّان وحدها، وإنما في كامل المنطقة العربية، قد صاحبها شحٍ في المواد الرئيسية، مما أدى إلى ارتفاع أثمانها، فكانت لتلك الظروف انعكاساتها ببروز طبقة غنية في العاصمة عمّان من التجار والمستثمرين من أصول سورية، كأبناء عائلة الطباع، وبدير، وملص، وغيرهم ممن تمكنوا من شراء وامتلاك الأراضي، فكانت وجهتهم نحو منطقة هذا الجبل لإقامة مبانيهم السكنية الفاخرة في العديد من مناطقه.

كما جرى بين عامي ١٩٤٢-١٩٤٥م تعبيد الشارع الرئيسي المؤدي إلى منطقة هذا الجبل، والذي ساهم كثيرا في سهولة الوصول إليه وزحف البناء والعمران عليه.

كما لا نغفل دور اللجوء الفلسطيني إلى عمّان سنة ١٩٤٨م، وأثره الكبير باندفاع الزحف السكاني والعمراني من قبل متوسطي الحال، والقادرين منهم على دفع بدل أجور مساكنهم، بدفع الاتجاه السكاني من قلب المدينة نحو منحدرات هذا الجبل.

ومن أبرز تلك المناطق طلوع جبل عمان المؤدي من وسط البلد إلى منطقة الدوار الأول، وحي المصاروة القائم في منطقته الجنوبية، حيث تكثر فيه الأبنية القديمة والمطلة على شارع المهاجرين في وسط البلد[1].

---

(١) القطب- الزواوي، منطقة جبل عمان، ص٢-٥.

وفي العام ١٩٥٧م، تم تشييد قصر ملكي هاشمي جديد على الشارع الرئيسي بين الدوار الثالث والدوار الرابع عُرف باسم " قصر زهران"، تم استخدامه كسكن خاص للملكة الوالدة زين الشرف، والدة الملك الراحل الحسين بن طلال، حيث استمرت إقامتها فيه حتى تاريخ وفاتها في السادس والعشرين من شهر نيسان لعام ١٩٩٤م، ومن ثم أصبح هذا القصر مقرا لإقامة الحفلات الرسمية(١).



[١٢] قصر زهران العامر(٢)

وفي أعوام الخمسينات أيضا، تم اختيار منطقة هذا الجبل كموقع لمقار العديد من سفراء دول العالم، وكانت السفارة البريطانية أول سفارة غربية تقام لدى الأردن، ولا يزال مبناها القديم قائما دون إشغال على نفس منطقة الدوار الثالث من هذا الجبل.

كما نجد معظم مقار السفارات الغربية والعربية في المناطق القريبة من الدوار الثاني، والدوار الثالث، والدوار الرابع من هذا الجبل.

---

(١) للتعرف على المزيد، انظر : https://rhc. jo/en/royal-court/zahran-palace

(٢) نقلت الصورة عن الموقع التالي: https://rhc. jo/en/royal-court/zahran-palace

وسكنه أيضا أبناء الجاليات الأجنبية المقيمة في العاصمة، كما اتخذه العديد من كبار موظفي الدولة والجيش الأردني كموقع لبناء مساكنهم الخاصة عليه.

ومن أبرز خصائص هذا الجبل بما ضمه من مبان وسكان، أنه ضم أرقى المباني ذات الحجارة البيضاء لأبناء الأسر الغنية، فيما عدا سفحه الجنوبي الذي ضمّ العديد من المباني القديمة والمتواضعة جدا لأبناء الطبقتين المتوسطة والفقيرة.

ومن أشهر أسواقه التجارية سوق الرينبو الشهير، الذي لا يزال يعجُّ بالحركة الاقتصادية والسياحية إلى يومنا هذا.

٣- جبل اللويبدة

اختلفت الآراء حول سبب تسمية هذا الجبل بهذا الاسم، فمنهم من يقول بأن "اللويبدة" اسم نبتة كانت تنبت فيه قديما، ومنهم من يقول أنه سمي بذلك نسبة إلى الضباع التي كانت " تلبد" به، أي أنها كانت تتوارى فيه عن الأنظار[١]، ونحن نرجّح المقولة الثانية والله أعلم.

ويُشكل هذا الجبل أيضا إحدى تلال عمان السبع، ويقع في الجهة الجنوبية الغربية من عمّان، ويمتد من الغرب إلى الشرق، حيث يلتقي طرفه الشرقي بالوسط التجاري العام في وسط المدينة[٢]، ويوازيه شمالا جبل الحسين، ويفصل بينهما شارع عمان- السلط الذي يُعدُّ من أقدم الشوارع الرئيسية في عمان، بينما يحده جنوبا جبل عمان، ويفصل بينهما شارع رئيسي آخر يعرف بشارع وادي السير الذي هو امتداد لشارع الأمير محمد.

---

(١) "منطقة جبل اللويبدة: عراقة الماضي وأصالة الحاضر"، تدوينة على الموقع التالي: حجزي. كوم
https://www.hagzi.com

(٢) إسحاق القطب، أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل اللويبدة"، داود فوزي عبد الغفور (معد)، الجامعة الأردنية، عمان- ١٩٦٤م، ص١ . سيشار إليه لاحقا: القطب- عبد الغفور، منطقة جبل اللويبدة.

يعتبر هذا الجبل حديث النشأة والتعمير إلى حد ما، حيث تم الشروع بتعميره في بدايات عقد الثلاثينات من القرن الماضي، أي في عهد الإمارة، وكان سابقا عبارة عن أراض زراعية فقط.

لكن مع تطور وتقدم الحياة في عمّان، أخذ ميسورو الحال من التجار والموظفين بالتحول من السكن في المناطق القديمة المنخفضة إلى أماكن جديدة أكثر ارتفاعا من السابقة، ونظرا لقرب منطقة هذا الجبل من قلب المدينة، حيث يوجد السوق التجاري، لذا كانت الغالبية العظمى ممن توجهوا للسكن فيه من طبقة التجار والمستثمرين، فأخذ الجبل ينمو ويتطور ويتأهل بالمباني السكنية سريعا.



[١٣] صورة دوار الحاووز الكائن وسط جبل اللويبدة والمعروف حاليا باسم دوار باريس[١]

---

(١) كان يسمى هذا الدوار قديما بدوار الحاووز، حيث كان يوجد فيه أحد ثلاثة خزانات كبيرة للمياه تمد المدينة بالمياه الواصلة إليها من رأس العين. الصورة عن موقع حجزي. كوم :

https://www.hagzi.com/ar/blogdetails/63/29

ولقد شهدت منطقة هذا الجبل بعد نكبة عام ١٩٤٨م طفرة كبيرة بأعداد سكانه، كون منطقته كانت تعتبر من أرقى المناطق المأهولة في عمّان، إلى جانب تميزها بارتفاعها، وإشرافها على وسط المدينة القريب جدا منها، فتوجهت الغالبية العظمى من ميسوري ومتوسطي الحال من الفلسطينيين للسكن والإقامة فيه.

ولأن هذا الجبل حديث النشأة إلى حد ما، يمكننا القول أنه شهد نوعا من التنظيم لدى فتح وتعبيد طرقه، حيث يقطعه خطان متوازيان يشكلان الطريقين الرئيسيين فيه، ومن ثم يتفرع من هذين الخطين العديد من الطرق الفرعية المتوازية والمؤدية إلى مختلف نواحي الجبل.

ولقد تم تشييد الأبنية السكنية عند هذين الطريقين، بشكل أدى مع مرور الزمن إلى ازدحام المباني في محيطهما ووسط الجبل أكثر مما هو عليه الحال عند أطرافه ومنحدراته، وتمتاز مبانيه السكنية أنها جميعها مشيدة بالحجر، سواء من الحجر الأبيض أو الوردي اللون.

أما سكانه، فقد ضمَّ إلى جانب ميسوري الحال ورجال الأعمال من أصول أردنية وفلسطينية، أبناء الجاليات الأجنبية والعاملين في البعثات الدبلوماسية، كما شكّل العرب المسيحيون غالبية كبيرة قدرت بنحو ٦٠٪ من مجموع سكانه، إلى جانب العديد من العناصر السكانية الأخرى كالشركس والأكراد، وما كان ذلك إلا لامتياز منطقته بالهدوء النسبي، وحسن الجوار والعلاقات بين مختلف السكان[1].

٤- جبل الحسين

يعتبر أيضا إحدى تلال عمان السبع، ويقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة عمّان، وعلى امتداد جبل القلعة الذي يعتبر الجزء المنخفض والقديم منه، ويحد هذا

---

(١) القطب- عبد الغفور، منطقة جبل اللويبدة، ص٤-٥.

الجبل من جهته الشرقية جبل الهاشمي والقصور الملكية التي تضم بين جنباتها قصري رغدان وبسمان، بينما تحده غربا منطقة العبدلي، وتبلغ مساحة هذا الجبل حوالي ١٢.٥ كيلومترا مربعا[١].

يعتبر جبل الحسين حديث النشأة نوعا ما، ففي خلال فترة بدايات تأسيس الإمارة لم تكن فيه أية أبنية تذكر، إلا ما كان منها قريبا جدا من موقع القلعة، حيث كانت منطقته تغطيها الأراضي الزراعية المملوكة بشكل أساسي لأبناء الشركس.

وفي منتصف عقد الثلاثينات، بدأت تظهر فيه بعض الأبنية المقامة في أماكن متفرقة على سطحه، كانت عبارة عن مبانٍ صغيرة أقامها أصحابها الشركس كمساكن خاصة لهم في وسط أراضيهم الزراعية[٢]، لكن بعد عام ١٩٤٨م، ومع الازدحام البشري في المدينة، اقتضى الوضع التوسع بالعمران وتشييد المباني الجديدة[٣]، فكان هذا الجبل من أولى تلك المناطق التي شهدت حركة واسعة في البناء والتعمير، وبخاصة لقرب موقعه من وسط المدينة.

إلا أن البناء والتعمير على هذا الجبل تمّ على شاكلتين، حيث سكنه الأغنياء والموسرون من الفلسطينيين من جهة، تماما كما سكنه الفقراء منهم، فأما الموسرون فقد شيدوا فيه الفلل السكنية ذات الحدائق الجميلة، وكذلك المباني السكنية ذات الطابقين والثلاثة طوابق، وهو الحد الأعلى الذي كان مسموحا به لارتفاع المباني حينذاك في عمّان[٤]، أما الفقراء منهم، فقد سكنوا في مناطقه القريبة من جبل القلعة القديمة، لانخفاض أثمانها وأجورها السكنية.

---

(١) القطب- أبو رحمة، منطقة جبل الحسين، ص٧.

(٢) بناء على شهادة عيان من الأستاذ مشهور كوخ.

(٣) إسحاق القطب، أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل الحسين"، حسن عبد الله أبو رحمة (معد)، الجامعة الأردنية، عمان-١٩٦٤م، ص٦. سيشار إليه لاحقا: القطب- أبو رحمة، منطقة جبل الحسين.

(٤) القطب- أبو رحمة، منطقة جبل الحسين، ص٧.



[١٤] كلية الحسين للبنين في جبل الحسين/ عمان[١]

ولأهمية الارتقاء بمستوى التعليم في المدينة، شهد الجبل سنة ١٩٤٩م تأسيس أول مدرسة ثانوية للبنين في عمّان، عرفت باسم "كلية الحسين للبنين"، حيث أقيمت في مبنى مدرسة ابتدائية كانت قد تأسست في بدايات عهد الإمارة، وأصبح التدريس فيها من الصف السادس الابتدائي إلى الصف العاشر، ومن ثم توسعت إلى الصف الحادي عشر، وكان الطالب يتخرج منها بشهادة "المترك".

ولشدة الإقبال على التعلم في هذه الكلية، تم إنشاء مدرسة ثانية في مواجهتها عرفت باسم "مدرسة رغدان الثانوية"، ومن ثم أنشئت بجانبها دار المعلمين لتأهيل الطلاب الحاصلين على شهادة المترك للاشتغال بالتعليم[٢].

---

(١) الصورة عن الموقع التالي: https://www.facebook.com/Al.Hussein.Collage

(٢) شهادة عيان من الأستاذ مشهور كوخ، حيث تخرج منها بشهادة المترك في عام ١٩٥٨م.

كما شيدت في سنة ١٩٥٠م على سفح هذا الجبل مدرسة خاصة للبنين، عرفت باسم " كلية دي لاسال الفرير"[١]، ليتوالى بعد ذلك الاستمرار في فتح المدارس لتواكب التطور السكاني على هذا الجبل.

أ- مخيم الحسين (١٩٥٢م)

كنا أشرنا سابقا، كيف قامت الدولة الأردنية لدى وصول أولى أفواج اللاجئين الخالين الوفاض إلى مدينة عمّان، بتجميع أعداد كبيرة منهم عند المنحدر الجنوبي لجبل اللويبدة، لكن هذا التجمع لم يتم الإبقاء عليه طويلا في ذلك الموقع، إذ بحدود سنة ١٩٥٠م قامت وكالة الغوث الدولية UNRWA باستئجار أرض واسعة من أراضي جبل الحسين، تقع على تخوم جبل القلعة، ومملوكة لعائلات شركسية، وذلك لإعدادها لتكون مخيم لجوء لهؤلاء اللاجئين.

وقامت وكالة الغوث الدولية في العام ١٩٥٢م، بنقل ثمانية آلاف (٨.٠٠٠) لاجئ من جبل اللويبدة ومن غيره من المناطق المتفرقة إلى تلك المنطقة من جبل الحسين، والتي اشتهرت لاحقا باسم "مخيم الحسين"[٢].

أصبح المخيم مستقرا لهم، ومركزا لإيوائهم، حيث أخذت وكالة الغوث الدولية على عاتقها مهمة توزيع الخيام عليهم لتقيهم برد الشتاء وحرّ الصيف، كما شرعت بتقديم الإعانات المعيشية والخدمات الصحية والتعليمية وغيرها لسكانه.

لكن سكان المخيم كانوا يعانون أشد المعاناة في فصول الشتاء، نتيجة لدخول مياه الأمطار إلى داخل تلك الخيام، إلى جانب برد الشتاء القارس، وبمرور الزمن قاموا باستبدال الخيام بمساكن شعبية مسقوفة بألواح الزينكو، وإن لم تكن أفضل حالا من الخيام، حيث لم تكن تقيهم من حرّ الصيف، إلا أنها أخف وطأة من برد الشتاء.

---

(١) عن الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) القطب- أبو رحمة، منطقة جبل الحسين، ص٦.

ومن الجدير التنويه به، أن مساحة الوحدة الواحدة من تلك المساكن الشعبية لا تتجاوز المئة متر[1] مهما بلغ عدد أفراد الأسرة الواحدة المستظلة بها.

ب- جبل النزهة (جبل نزال)

تعتبر منطقة هذا الجبل امتدادا لمنطقة جبل الحسين ومخيمه بشكل خاص، وكانت أرضه مملوكة بالكامل للسيد محمد نزال العرموطي، إلا أن أهالي مخيم الحسين مع طول أمد إقامتهم في ذلك المخيم، وحصول أبنائهم على التعليم، ومن ثم اشتغال الكثيرين منهم سواء بالتوظيف لدى وكالة الغوث، أو بالمهن الحرة، فقد أدى إلى تطور الوضع المالي للعديدين منهم، فخرج الكثيرون من تحت أسقف المخيم إلى المنطقة المرتفعة والقريبة منه، والتي عرفت لاحقا باسم جبل نزال نسبة لاسم صاحب الأرض، ثم أطلق عليه أخيرا اسم جبل النزهة.

لذا تعدُّ منطقتها حديثة النشأة، لأنها وجدت بعد عام ١٩٥٥م، ويعتبر سكانه من أبناء الطبقتين الوسطى والفقيرة في المجتمع الأردني.

وبحسب التقديرات السكانية لإحدى الدراسات التي أجريت على المناطق المشمولة بجبل الحسين، فقد جاءت لعام ١٩٦٤م على النحو الآتي:

يبلغ عدد سكان عموم جبل الحسين نحو (٤٢.٤٥٠) ألف نسمة، أما سكان منطقة القلعة (جبل القلعة) فقدرت أعدادهم بنحو (٩.١٥٠) نسمة، وقدرت أعداد سكان سفح جبل الحسين من الموسورين بنحو (١٣.٠٠٠) نسمة، كما قدرت أعداد سكان مخيم الحسين بنحو (١٣.٠٠٠) نسمة أيضا، وأما سكان جبل النزهة فقدرت أعدادهم بنحو (٧.٧٥٠) نسمة[2].

---

(١) موسوعة المخيمات الفلسطينية، "مخيم جبل الحسين: الواقع السكاني والبنى التحتية". للمزيد انظر:
palcamps.net/ar/camp/37/2

(٢) القطب- أبو رحمة، منطقة جبل الحسين، ص٧.

٥- جبل الجوفة

معنى اسم الجوفة: من الجَوف: المطمئن من الأرض، وقيل في الجَوفُ من الأرض: أوسع من الشُّعب تسيلُ فيه التلاع والأودية وله جَرفَةٌ، وربما كان أوسع من الوادي وأقعر، وربما كان سهلا يُمسك الماء(١).

ولم يعرف السبب الحقيقي لتسمية الجبل بهذا الاسم، وإن أشار البعض إلى أنه سمي بذلك لوجود جَوف كبير فيه.

يقع الجبل في شرقي العاصمة عمّان، ويمتاز بإطلالته الرائعة على قلب المدينة، وتحده جنوبا منطقة المحطة، وشمالا شارع المهاجرين وصولا إلى منطقة أمانة العاصمة في وسط البلد، وشرقا جبل التاج، وأما غربا فيحده جبل الأشرفية(٢).



[١٥] صورة لجانب من جبل الجوفة الملاصق للمدرج الروماني الكائن في وسط البلد (٣)

---

(١) معجم لسان العرب لابن منظور، حرف الجيم.

(٢) القطب- دهمش، منطقة جبل الجوفة، ص٢، ٣.

(٣) الصورة عن الموقع التالي:

https://ar.wikipedia.org/media/ Ammán,_pohled_na_město_II. jpg

ويعتبر الجبل إحدى التلال السبع الشهيرة لمدينة عمّان، ومن أقدمها سكانا منذ عهد الأتراك، حيث سكنته بضع العائلات ضمن بقعة صغيرة على سفحه، وتعود بعض تلك العائلات إلى أقدم العائلات الأردنية كعائلة البلبيسي، وأخرى تعود إلى بعض العشائر الأردنية كأبناء عشيرة النجادوة، والشويحات، والزريقات، والزيرة التابعة لعشيرة الحديد، والقطيشات، كما أن بعضها كانت تعود بأصولها الفلسطينية إلى مدينة الخليل تحديدا[١].

ومنذ عام ١٩٣٣م، بدأ يزداد الزحف العمراني نحو الجبل، حيث بنى السيد حسن سيدو الكردي، وهو أحد كبار الشخصيات الأردنية من أصول كردية، منزلا له على سفحه، ومن ثم توالى بناء البيوت من حوله.

ثم في عام ١٩٣٩م، تم بناء قصر على الجبل للأمير نايف بن عبد الله الأول، جاء بناؤه فوق تل صغير مطل على المدرج الروماني في وسط البلد، وفي سنوات الأربعينات من القرن الماضي بُني أول سلم حجري فيه عرف باسم "سلم الخلايلة"، نسبة إلى الحي الذي بني فيه هذا السلم.

وبعد ذلك أخذت العديد من العائلات الميسورة في عمّان بتشييد منازلها الحجرية على سفحه، ومن أشهرها، بيت البشارات، وبيت قعوار، وبيت أحمد الجندي الذي كان المرافق الخاص للملك عبد الله الأول[٢].

ولم يعرف أهالي هذا الجبل الفقر قط قبل نكبة عام ١٩٤٨م، لكن مع وصول أفواج اللاجئين إلى المدينة، اختار حشد منهم إحدى مناطقه الخالية للاستقرار بها، ولما كانت الأرض أميرية، أي تعود ملكيتها للدولة، قاموا بمرور الزمن بتشييد مساكنهم عليها لتصبح المستقر الدائم لهم، فأطلق أهالي الجبل على تلك المنطقة اسم "مخيم الجوفة".

---

(١) هذا ما ذكره مختار الجبل السيد عبيد النجداوي وشيوخ آخرين من السكان القدامى في الجبل في سنة ١٩٦٤م. القطب- دهمش، منطقة جبل الجوفة، ص٣.

(٢) القطب- دهمش، منطقة جبل الجوفة، ص٣، ٤.

ولم يحظ سكانه باعتراف وكالة الغوث الدولية[1]، كما لم يحصلوا على أية خدمات صحية أو تعليمية أو معونات غذائية، كتلك التي كانت تقدمها وكالة الغوث لأهالي المخيمات الأخرى في المدينة، وبالتالي أخذ طابع الفقر والضنك يسود بين أهالي المخيم.

والزائر لمخيم الجوفة يلحظ الكثافة السكانية الكبيرة في بقعة ضيقة من الأرض، أما مساكنه حتى أعوام الستينات من القرن الماضي كانت عبارة عن بيوت مبنية من الطين والحجارة الصغيرة المسقوفة بصفائح التنك والأخشاب.

ويمكننا القول، أنه بمرور الزمن شكل اللاجئون الفلسطينيون الغالبية العظمى من سكان هذا الجبل، إلى جانب بعض المواطنين من الأردنيين والشراكسة والسوريين، الذين استمروا بالإقامة فيه جيلا بعد جيل.

وتتفاوت طبقات سكانه بين الطبقة المتوسطة والطبقة الفقيرة، ولقد بلغ مجموع عدد سكانه بما فيه المخيم في عام ١٩٦٤م خمسة وعشرين ألف نسمة، منهم ستة آلاف نسمة عدد سكان مخيمه فقط[2].

٦- جبل الأشرفية

يعتبر أعلى جبل من جبال عمّان، ويقع في المنطقة الشرقية المطلة على قلب المدينة، كان الجبل في الأصل مملوكا للسيد شاهر الحديد الأردني الأصول، واستمر هذا أرضا زراعية غير آهل بالسكان حتى نكبة عام ١٩٤٨م.

ونتيجة لازدياد الطلب الكبير على الأراضي في عمان، وفي خطوة للاستفادة من الأرض، عمل أبناؤه على تقسيم أرض الجبل إلى قطع صغيرة وعرضها للبيع بأسعار معتدلة، مما شجّع الأهالي على شرائها، وهكذا بدأت تدبُّ حركة البناء والتعمير في هذا الجبل[3].

---

(١) عمر كلاب، "الجوفة ومخيمها"، مقال صحفي نشر على موقع خبرني بتاريخ: ٩/ ٤/ ٢٠١٣م.

(٢) القطب- دهمش، منطقة جبل الجوفة، ص٥، ٦.

(٣) إسحاق القطب، أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل الأشرفية"، نديم الطوال (معد)، الجامعة الأردنية، عمان-١٩٦٤م، ص١، سيشار إليه لاحقا: القطب- الطوال، جبل الأشرفية.

وبمرور الزمن، أصبح سكانه عبارة عن خليط من الناس، ينتمون إلى أصول مختلفة، أمكن تقسيمهم حسب الآتي:

القسم الأول: الأردنيون والشراكسة سكان الجبل القدماء، ويعرف الأردنيون منهم بأصولهم البلقاوية.

القسم الثاني: الأرمن، وكان هؤلاء يشكلون تقريبا ثلث عدد سكان الجبل[١]، ويقيمون في حي خاص بهم عرف بالحي الأرمني، يقع على سفح جبل الأشرفية في المنطقة القريبة من جبل الجوفة، والمطلّة على شارع المصدار.

القسم الثالث: اللاجئون الفلسطينيون، وكانوا على فئتين: الفئة الأولى وكانوا من أبناء الطبقتين الثرية والوسطى، وهم من سكنوا سفحه وفي المناطق القريبة من المستشفى الحكومي الذي يعرف حاليا باسم مستشفى البشير[٢]، أما الفئة الثانية، فهم أبناء الطبقة العاملة الذين استقروا بداية في المناطق الشعبية من الجبل الكائنة في غربه[٣].

- مخيم الوحدات

مع توالي وصول الأعداد الكبيرة من اللاجئين المعوزين إلى مدينة عمّان، قامت وكالة الغوث الدولية في سنة ١٩٥٥م باستئجار أرض من الحكومة الأردنية، تبلغ مساحتها نحو خمس كيلومترات مربعة لإنشاء مخيم جديد على حدود جبل الأشرفية، عُرف بداية باسم "مخيم عمان الجديد"، ثم عرف لاحقا باسم "مخيم الوحدات"، لإسكان نحو خمسة آلاف ٥٠٠٠ لاجئ كانوا موزعين على عدة مناطق ومخيمات

---

(١) نفس المرجع السابق، ص٢.

(٢) وليد سليمان، مقال صحفي بعنوان " جبل الأشرفية – أعلى جبال عمَّان القديمة"، صحيفة الرأي الالكترونية، تاريخ النشر: ٣٠/ ١/ ٢٠١٩م. للمزيد انظر: http://alrai.com/article/10468279. سيشار اليه لاحقا: سليمان، جبل الأشرفية.

(٣) القطب- الطوال، جبل الأشرفية، ص٢.

متناثرة في عدة مواقع في المدينة، فتم نقلهم جميعا للإقامة في الوحدات السكنية التي أقيمت في هذا المخيم والبالغ عددها ١٤٠٠ وحدة.

وأنشأت وكالة الغوث الدولية في عام ١٩٥٧م دفعة جديدة من تلك الوحدات السكنية بلغ عددها ١٢٦٠ وحدة إضافية[١]، لكن سكان المخيم استمروا في التعايش يوميا مع المعاناة من الكثافة السكانية، لتزايد أعدادهم فيه ضمن مساحة أرض صغيرة ومحدودة، وقد جاءت تقديرات أعداد سكان جبل الأشرفية بما فيه سكان مخيم الوحدات سنة ١٩٦٤م بنحو ٤٠.٥٥٠ نسمة[٢].



[١٦] جامع أبو درويش في جبل الأشرفية/ عمان[٣]

---

(١) عن وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى. للمزيد أنظر الموقع التالي: https://www.unrwa.org/ar

(٢) القطب– الطوال، جبل الأشرفية، ص٨.

(٣) الصورة عن الموقع التالي: https://www.facebook.com/Abu.Darweesh/photos

أما أهم المشاريع الحضارية التي أقيمت على سفح جبل الأشرفية، كان إنشاء أكبر مستشفى حكومي في العاصمة عمّان سنة ١٩٥٤م، حيث عُرف بداية باسم المستشفى الجراحي، ثم تغير اسمه لاحقا ليكون مستشفى الأشرفية، يضم كافة التخصصات الطبية اللازمة، وحاليا يعرف باسم مستشفى البشير.

كما أقيم على سفح الجبل أيضا، جامع "أبو درويش" على الطراز الإسلامي المتميز بين سنتي ١٩٦١-١٩٦٢م، والذي يمكن مشاهدته من كافة أرجاء المدينة عمّان،.قام ببنائه المرحوم "مصطفى حسن شركس" الشهير بالحاج "أبو درويش" من ماله الخاص[١].

وهكذا، مع التطور السكاني الكبير الذي شهدته المدينة عمّان بشكل عشوائي، وبزمن قياسي، أدى إلى توسعها وتمددها بكافة الاتجاهات، حتى وصلت إلى جميع المدن والقرى المحيطة بالعاصمة كصويلح والزرقاء وغيرهما، وأصبحت عمّان تغطي الآن تسعة عشر (١٩) تلة في المنطقة الوسطى من الأردن[٢].

---

(١) سليمان، جبل الأشرفية.

(2) Dumper and Stanley, *A Historical Encyclopedia*, p. 34.

الخاتمة

نخلص مما ذكرناه أن المدينة عمان، وعلى الرغم مما شهدته من مراحل مفصلية وتاريخية عظيمة خلال فترة قصيرة من عمر تأسيسها، حيث كان تطورها السكاني الكبير خلال فترات قصيرة، وضمن إمكانات محدودة جدا، يمثل أبرز تحدياتها، لكنها مع ذلك، تمكنت من التقدم والتطور في كافة المجالات، وبإيجاد موقع لها على الخارطة الدولية، جنبا إلى جنب مع أكثر مدن العالم تحضرا، لا في المنطقة العربية فقط.

المصادر والإصدرات العربية الرسمية

أولاً: الأردن- الكتاب السنوي

١) الأردن اليوم (١٩٥٤-١٩٥٥م)، منشورات المديرية العامة للمطبوعات والنشر، عمان، ١٩٥٦م.

٢) الأردن: الكتاب السنوي-١٩٦٢، المديرية العامة للمطبوعات والنشر، عمان/ المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ الإصدار: نيسان ١٩٦٣م،

٣) الأردن: الكتاب السنوي-١٩٦٤، منشورات وزارة الإعلام، المديرية العامة للمطبوعات والنشر، عمان/ المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ الإصدار: تشرين الأول ١٩٦٤م.

٤) الأردن: الكتاب السنوي- ١٩٦٧، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، عمان، تاريخ الإصدار، ١٩٦٨م.

٥) المملكة الأردنية الهاشمية: الكتاب السنوي- ١٩٦٨، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دائرة المطبوعات والنشر، تاريخ الإصدار: بلا.

٦) الأردن: الكتاب السنوي-١٩٦٩، المديرية العامة المطبوعات والنشر، عمان/ المملكة الأردنية الهاشمية، تاريخ الإصدار: ١٩٧٠.

ثانياً: الوثائق ودفاتر القوانين والتقارير الرسمية

١) ترجمة الخط الشريف السلطاني والقانون الأساسي، مطبعة الجوائب، الأستانة العلية، بأمر من الباب العالي لسنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

٢) تقارير بريطانية عن شرق الأردن، أعمال الدوائر الحكومية خلال الفترة (١/ ٤/ ١٩٢٩-٣١/ ١٢/ ١٩٣٩)، محمد عبد القادر خريسات وجورج فريد طريف الداوود، منشورات أمانة عمان، عمان ٢٠٠٧م.
٣) تقرير اللجنة الملكية البريطانية لفلسطين باللغة العربية، الكتاب الأبيض رقم ٥٤٧٩، القدس، ١٩٣٧م.
٤) الجريدة الأردنية الرسمية، العدد (١٠٠٤)، تاريخ: ٢٠ كانون أول ١٩٤٩.
٥) دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥، محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود السوارية (دراسة وتحقيق وترجمة)، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، ٢٠١١م.
٦) دفتر مفصل لواء عجلون– طابو دفتري رقم ٩٧٠ إستانبول لسنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م، محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السوارية (دراسة وتحقيق وترجمة)، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠م.
٧) دفتر يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٩ مالية / ١٨٩٣م، ق١، ق٢.
٨) سجل أراضي عمان، دفتر يوقلمة عمان رقم ٢، لسنة ١٣٠٨ مالية / ١٨٩٢م- ١٣٠٩ مالية/ ١٨٩٣م.
٩) نظام إدارة الولايات العمومية، الدستور، م١، ترجمة نوفل نعمة الله، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م.

ثالثًا: السالنامات العثمانية

١) سالنامة ولايت سورية لسنة ١٢٨٨/ ١٨٧١م.
٢) سالنامة ولايت سورية لسنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م-١٨٨٢م.
٣) سالنامة ولايت سورية لسنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م.
٤) سالنامة ولايت سورية ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

رابعـًا: شهادات عيان

١) السيدة إنصاف جميل جبر، من مواليد يافا سنة ١٩٤٣م.
٢) السيدة بشيرة عبد المعطي الجوهري زوجة المرحوم ناصر عثمان تفاحة، وهي من مواليد نابلس سنة ١٩٣٤م.
٣) السيد عبد الله سلامة أبو عساف الأردني الأصل من مواليد عمّان سنة ١٩٤٣م.
٤) الأستاذ القاضي مشهور حسن كوخ الشركسي الأصل من مواليد عمان سنة ١٩٤٠م.

خامسـًا: النشرات الإحصائية الرسمية السنوية

١) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة المالية والاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٠م، العدد الأول.
٢) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥١م، العدد الثاني.
٣) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٢م، العدد الثالث.
٤) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٣م، العدد الرابع.
٥) النشرة الاحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٤م، العدد الخامس.
٦) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٥م، العدد السادس.
٧) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٦م، العدد السابع.

٨) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٧م، العدد الثامن.
٩) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٨م، العدد التاسع.
١٠) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٥٩م، العدد العاشر.
١١) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٠م، العدد الحادي عشر.
١٢) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦١م، العدد الثاني عشر.
١٣) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٢م، العدد الثالث عشر.
١٤) النشرة الإحصائية السنوية لسنة ١٩٦٣، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٦٣، العدد الرابع عشر.
١٥) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٤م، العدد الخامس عشر.
١٦) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٥م، العدد السادس عشر.
١٧) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٦م، العدد السابع عشر.
١٨) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٧م، العدد الثامن عشر.

١٩) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٨م، العدد التاسع عشر.
٢٠) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٦٩م، العدد العشرون.
٢١) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٧٠م، العدد الحادي والعشرون.
٢٢) النشرة الإحصائية السنوية، دائرة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد، المملكة الأردنية الهاشمية، ت: ١٩٧١م، العدد الثاني والعشرون.

المراجع العربية:

١) الشيخ إبراهيم القطان (ت ١٩٨٤)، المذكرات والرحلات، صلاح جرار، كايد هاشم وريم قطان (محققون)، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠٠٧م.
٢) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، ج٢، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٩٨٧م.
٣) إسحاق القطب، إحصاءات سكان مدينة عمان، دائرة الإحصاءات العامة، الجامعة الأردنية، عمان، ت: ١٩٦٤.
ـــــــــــ، أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل الأشرفية"، نديم الطوال (معد)، الجامعة الأردنية، عمان-١٩٦٤م.
ـــــــــــ،أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل الحسين"، حسن عبد الله أبو رحمة (معد)، الجامعة الأردنية، عمان -١٩٦٤.
ـــــــــــ،أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل الجوفة"، عائدة دهمش (معدة)، الجامعة الأردنية، عمان-١٩٦٤م.

ـــــــــــــ،أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل عمان"، عصام الزواوي (معد)، الجامعة الأردنية، عمان-١٩٦٤م.
ـــــــــــــ،أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة جبل اللويبدة"، داود فوزي عبد الغفور (معد)، الجامعة الأردنية، عمان-١٩٦٤م.
ـــــــــــــ،أبحاث مناطق جبال مدينة عمان، "منطقة المحطة"، محمود التل (معد)، الجامعة الأردنية، عمان-١٩٦٤م.

٤) البشاري المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، إقليم الشام.

٥) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، ٢ق، عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع (تحقيق وشرح)، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م، ق٢.

٦) الترمذي، الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، الجامع الكبير، ج٤، حققه وأخرج أحاديثه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، ١٩٩٦م.

٧) جورج طريف، جوانب من تاريخ الأردن وفلسطين: خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، ج٢، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان- ٢٠١٧م.

٨) حسن عبد القادر صالح، مدينة عمان دراسة جغرافية، مطبعة التوفيق، عمان، ١٩٨٠م.

٩) خليل رفعت الحوراني، "السطوح المائلة: أنهر الكرك"، المقتبس، العدد ٥٥٧، ت ٢٤ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/ ٢٦ كانون الأول ١٩١٠م.

١٠) خير الدين الزركلي، عامان في عمان: مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن ١٩٢١-١٩٢٣، عيسى الحسن (تحقيق ومراجعة)، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- ٢٠٠٩م.

١١) رحلات بيركهارت، ج٢ في سورية الجنوبية، أنور عرفات (مترجم)، منشورات دائرة الثقافة والفنون، وزارة الثقافة والإعلام، عمّان، ١٩٦٩م.
١٢) رياض عبد الحميد القطامين، العلاقات الأردنية الفلسطينية السياسية (١٩٤٨-١٩٦٨)، رسالة جامعية غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٨٤م.
١٣) زهير غنايم وجورج طريف (جمع وإعداد وتحرير)، أخبار ووثائق أردنية في صحيفة فلسطين ١٩٢٣-١٩٣١م، ط١، عمان/ الأردن، ٢٠٠١م، ج١.
١٤) زياد أبو عمرو، أصول الحركات السياسية في قطاع غزة (١٩٤٨-١٩٦٧)، ط١، دار الأسوار، عكا، ١٩٨٧م.
١٥) سليمان الموسى، إمارة شرقي الأردن: نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١-١٩٤٦م، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠٠٩م.
ـــــــــــ،عمان عاصمة الأردن، منشورات أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٢م.
ـــــــــــ،غربيون في بلاد العرب، ط١، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٦٩م.
١٦) شمس الدين سامي (ت: ١٩٠٤م)، قاموس تركي، درسعادت، ١٣١٧هـ/ [١٩٠٠م.
١٧) صبحي طوقان وآخرون، كتاب عمان، "تاريخ عمان" للأستاذ محمود العابدي، عمان/ الأردن، ١٩٥٠م.
١٨) صلاح يوسف قازان (دراسة وتحقيق)، عمان في مطلع القرن العشرين : السجل الشرعي الأول لناحية عمان ١٣١٩-١٣٢٦هـ/ ١٩٠٢-١٩٠٨م، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠١٠م.
١٩) عبد الرحمن منيف، سيرة مدينة: عمان في الأربعينات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٠) عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
٢١) عبلة المهتدي، الأقصى بين الدين والسياسة، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠١٨م.
٢٢) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر: عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦م، مكتبة الأسرة الأردنية، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان/ الأردن، ٢٠٢٠م.
٢٣) غازي الصوراني، "قطاع غزة ١٩٤٨-١٩٥٧ دراسة تاريخية سياسية اجتماعية" في موقع الحوار المتمدن، ع: ٤١٢٨، ت: ١٩/ ٦/ ٢٠١٣م.
https://www.ahewar.org/debat/show.art.364924
٢٤) فوزي زيادين، موسوعة عمان ٢: عمان الكبرى تاريخ وحضارة، منشورات أمانة عمان/ الأردن، ٢٠٠٤م.
٢٥) القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت ١٦١٠م)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، أحمد حطيط وفهمي سعد (دراسة وتحقيق)، ٣م، م١، ط١، منشورات عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢م، م٣.
٢٦) القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ه/ ١٤١٨مـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، إبراهيم الأبياري (تحقيق)، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م.
٢٧) محمد أحمد محافظة، العلاقات الأردنية الفلسطينية السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية (١٩٣٩-١٩٥١)، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٣م.
٢٨) محمد خير مامسر باستج، "الشراكسة في الشتات" في الموسوعة التاريخية للأمة الشركسية الأديغة من الألف العاشر ما قبل الميلاد إلى الألف الثالث ما بعد الميلاد، م٤/ ٢.
٢٩) محمد سالم الطراونة ومحمد عدنان البخيت، منطقة البلقاء والكرك ومعان (١٢٨١-١٣٣٧هـ/ ١٨٦٤-١٩١٨م)، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، رقم ١٥، عمان، ١٩٩٣م.

٣٠) محمد عدنان البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام (الاردن)، م١، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، ٢٠٠٥م.
٣١) محمد عدنان البخيت وجان بول باسكوال، بلاد شرقي الأردن في مطلع العهد العثماني، منشورات IFPO / ttps://books.openedition.org/ifpo/7749
٣٢) محمد عقل، "النقود في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني"، تاريخ النشر: ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٧، عن الموقع الآتي: عرب ٤٨. https://www.arab48.com
٣٣) محمد كرد علي، الرحلة الأنورية إلى الأصقاع الحجازية والشامية، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٣٤) مذكرات الملك عبدالله، نشر أمين أبو الشعر، ط٤، عمان، ١٩٦٥م.
٣٥) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية (١٩٣٤-١٩٧٤)، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٥.
٣٦) موسوعة المخيمات الفلسطينية، "مخيم جبل الحسين: الواقع السكاني والبنى التحتية". palcamps.net/ar/camp/37/2
٣٧) نقولا زيادة وآخرون، "الثورة وفيصل ومؤتمر باريس في لقاء مع عوني عبد الهادي" في كتاب الثورة العربية الكبرى، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ٢٠١١م.
٣٨) نوفان رجا الحمود السوارية (ت ٢٠١٤م)، عَمان وجوارها خلال الفترة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م-١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م)، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمَّان/ الأردن.
٣٩) هند أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني (٩٢٢هـ-١٣٣٧هـ/ ١٥١٦م-١٩١٨م)، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان/ الأردن، ٢٠١٠م.
٤٠) هند أبو الشعر ونوفان السوارية (ت ٢٠١٤م)، موسوعة عمان ٤: كتاب عمان في العهد الهاشمي (١٩١٦-١٩٥٢)، ج١، منشورات أمانة عمان، عمان/ الأردن، ٢٠٠٤م.

٤١) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) معجم البلدان، ط٢، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٤٢) يوسف عبيد، دليل مواقع المدن والقرى في الأردن، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية/ عمان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

الجرائد والصحف:

١) جريدة البشير اللبنانية للآباء اليسوعيين، صدرت بين الأعوام (١٨٧٠-١٩٤٧م)، العدد: ١٥٣٦، ت: ١٤ نيسان ١٩٠٢م؛ العدد: ١٧٣٦، ت: ١٥ كانون الثاني ١٩٠٦م.
٢) جريدة الدستور الأردنية، "سعيد المفتي يتذكر"، عمان، ت: ٢٢/ ٢/ ١٩٧٦م.
٣) جريدة الشرق العربي، وهي الجريدة الرسمية لمنطقة الشرق العربي (شرق الأردن)، السنة الثالثة، العدد: ١١٥، تاريخ: ١٥/ ١٠/ ١٩٢٥.
٤) جريدة فلسطين، العدد ١١٩٥، ت: ١ حزيران ١٩٢٩.
٥) صحيفة الشرق العربي، العدد: ١٦٢، ت: ١ أغسطس ١٩٢٧م؛ العدد: ١٦٣، ت: ١٥ أغسطس ١٩٢٧م.
٦) المقتبس: صحيفة سورية يومية أسسها المفكر السوري محمد كرد علي بدمشق سنة ١٩٠٨م. العدد: ٥١٣، ت: ١ تشرين الثاني ١٩١٠م.
٧) وكالة عمون الإخبارية: محمد المناصير، " لماذا جاء الأمير عبد الله بن الحسين إلى شرقي الأردن".

ـــــــــــــ،محمد يونس العبادي، " الأردن مطلع العشرينات في وثيقة" تاريخ النشر:18-03-2019 ، https://www.ammonnews.net/article/445590

٨) عمر كلاب، "الجوفة ومخيمها"، مقال صحفي نشر على موقع خبرني بتاريخ: ٩/ ٤/ ٢٠١٣م.

٩) وليد سليمان، مقال صحفي بعنوان " جبل الأشرفية– أعلى جبال عمَّان القديمة"، صحيفة الرأي الإلكترونية، تاريخ النشر : ٣٠/ ١/ ٢٠١٩م.

http://alrai.com/article/10468279

المصادر والمراجع الأجنبية:

1) Abu Jaber, Raouf S., "*They Came And Stayed* " A Study Of Population Movements Into Jordan 1800-1948, Studies In The History And Archaeology Of Jordan, Amman- Jordan, Vol. 25 .

2) Aruri. Naseer H. (1972), *Jordan: A Study In Political Development* (1921-1965), Springer Netherlands .

3) Burckhardt, John Lewis (1830), *Notes on the Bedouins and Wahabys*, Art Guild Reprints, Inc., Cincinnati .

4) Butler. Howard Crosby, Norris. Frederick A. & Stoever. Edward Royal (1930), *Syria: Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-5 and 1909.* Division 1, Geography and Itinerary, Section A, The Expedition Of 1904-5, E. J. Brill Ltd., Leiden .

5) *Cities Of The Middle East And North Africa: A Historical Encyclopedia*, Micheal R. T. Dumper & Bruce E. Stanley (Editors), foreword by Janet L. Abu-Lughod, published by ABC-CLIO, 2007 .

6) Conder, Claude Reignier (1883), *Heth and Moab: Explorations in Syria in 1881 and 1882*, Richard Bentley and Sons, London .

7) Conder, Claude Reignier (1889), *The Survey of Eastern Palestine: Memoirs*, vol. 1: The Adwan Country, The Committee of the Palestine exploration fund, London .

8) Doughty. Charles M. (1928), *Travels In Arabia Deserts*, Jonathan Cape Ltd. & The Medici Society Limited, London .

9) George L. Harris & Moukhtar Ani, *Jordan: Its People, Its Society, Its Culture*, New Haven, HRAF Press, 1958 .

10) Heller. Mark, (1977) "*Politics and The Military In Iraq and Jordan: 1920-1958: The British Influence*", Armed Forces & Society 4, No. 1 .

11) Jalal Al Husseini, "*Jordan And The Palestinians*", IFPO, OpenEdition Books: Atlas Of Jordan, Maryam Ababsa (Editor), Ch. 5, Pp. 230-45, Figure V. 13, Palestinian Refugees Displaced In 1948.
https://books.openedition.org/ifpo/5014

12) Jarvis, C. S. (1946), *Arab Command: The Biography Of Lieutenant – Colonel F. G. Peake Pasha*, Published by Hutchinson and Co. London .

13) Lewis, Norman N. (1987), *Nomads And Settlers In Syria And Jordan 1800-1980*, Cambridge University Press .

14) Lieutenant –Colonel Maunsell, 1907, *Gazetteer of Arabia*, Vol. 1: General Staff India, Catalogue No. A-134, 1917 .

15) Michael R. T. Dumper and Bruce E. Stanley (Editors), foreword by Janet l. Abu- Lughod, *Cities of The Middle East and North Africa: A Historical Encyclopedia*, ABC-CLIO, 2007 .

16) Murray. Julie (2018), "*Legacies of the Anglo –Hashemite Relationship in Jordan*: How this symbiotic alliance established the legitimacy and political longevity of the regime in the process of state formation, 1914-1946", An Honor Thesis for the Department of Middle Eastern Studies, Tufts University .

17) Oliphant, Laurence (1880), *The Land Of Gilead With Excursions In The Lebanon*, William Blackwood And Sons, Edinburgh-London, Ch. VIII .

18) *Palestine &Transjordan Administration Reports* (1918-1948), 16 Vols., Archive Edition 1995,

- Vol. 1, (1918-1924) .
- Vol. 2, (1925-1928) .

19) -Vol. 3, (1929-1931) .

20) Peteet, Julie M., *Jordan: A Country Study,* "*The Society And Its Environment*" Federal Research Division, Library Of Congress, Edited By Helen Chapin Metz, *Area Hand Book Series*, Research Completed December 1989, 4th Edition, 1ST Printing 1991 .

21) Peter Beaumont, Gerald Blake, J. Malcolm Wagstaff (2016), *The Middle East: A Geographical Study*, Second Edition, Routledge Library Editions: Society Of The Middle East .

22) Report By His Britannic Majesty's Government On The Administration Under Mandate Of Palestine And Transjordan For The Year 1924. To The League of Nations in 31 December 1924 .

23) Rogan. Eugene. L., "*The Making Of A Capital: Amman, 1918-1928*", Amman. The City and Its Society, Open Edition Books, Publication of Ifpo .

24) Sahilioglu, Halil (1990), "*A Project For The Creation Of Amman Vilayet* (1878)", Studies On Turkish Arab Relations, Annual 5 .

25) Shami. Seteney (1996), *The Circassians of Amman: Historical Narratives, Urban Dwelling and the Construction of Identity*, Amman, Presses De L'ifpo.

المواقع الإلكترونية:

1) https://al-ain.com/article/jordan-archaeological-landmarks-story-centenary
2) https://www.almaany.com/ar/dict
3) http://alrai.com/article/10386034
4) https://ammannet.net
5) https://www.ammonnews.net/article/199356
6) https://www.ammonnews.net/article/445590
7) https://ar.wikipedia.org/wiki/PalestineP7b-1Pound-1929-donatedtj_f.jpg
8) https://books.openedition.org/ifpo/7763
9) https://www.bbc.com/arabic/multimedia/2013/12/131203_pic_gal_unrwa_archive
10) https://en.wikipedia.org/wiki/Lazic
11) https://en.wikipedia.org/wiki/John_Salmond#cite_note-air-5.
12) https://www.facebook.com/Al.Hussein.Collage
13) https://www.facebook.com/Abu.Darweesh/photos
14) https://www.hagzi.com/ar/blogdetails/63/29
15) https://historical-landmark-426.business.site
16) https:// hc.jo/en/royal-court/little-palace
17) https://books.openedition.org/ifpo/7763
18) https://www.bbc.com/arabic/multimedia/2013/12/131203_pic_gal_unrwa_archive
19) https://en.wikipedia.org/wiki/Lazic
20) https://en.wikipedia.org/wiki/John_Salmond#cite_note-air-5.

21) https://www.facebook.com/Al.Hussein.Collage

22) https://www.facebook.com/Abu.Darweesh/photos

23) https://www.hagzi.com/ar/blogdetails/63/29

24) https://hc.jo/en/royal-court/little-palace

25) https://k-tab.net

26) https://mawdoo3.com

27) https://www.nepco.com.jo/electricity_improve_ar.aspx

28) https://rhc.jo/en/royal-court/zahran-palace

29) https://www.unrwa.org/ar

قائمة الجداول:

قائمة الصور:

انتهى بحمد الله

للاطلاع على قائمة منشورات وأخبار الوزارة
يُـرجى زيــارة العنــاويـن التــاليـة:



موقـع وزارة الثقـافـة الإلكتـروني
www.culture.gov.jo



رابط صفحة وزارة الثقــافـة على الفيس بـوك
www.facebook.com/culture.gov.jo